الاستدراك على المنهج المعجمي عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات

د/ مصطفى عبدالهادي عبدالستار محمد

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية بالمنوفية / جامعة الأزهر

الملخص

من الجوانب المهمة التي حظيت باهتمام العلماء تلك الجوانب التي دارت حول متن القرآن الكريم، (ألفاظه)، من حيث تحقيق هذه الألفاظ وبيان معانيها ورد مشتقاتها إلى أصولها، وجمعها وترتيبها حسب موادها أو حسب ورودها في السور القرآنية ليسهل الاطلاع عليها والاستفادة منها، إذ كانت هذه الألفاظ القرآنية لا يستغني عنها الباحث في العلوم الشرعية واللغوية.

ومن هؤلاء العلماء الذين اهتموا بالدراسات القرآنية الإمام الراغب الأصفهاني في معجمه المفردات، حيث قصد تأليف معجم شامل يضم كل ألفاظ القرآن الكريم، ولكي يسهل الرجوع إلى معجمه والاستفادة منه قام بترتيبه على حروف المعجم ترتيبا أبجديا يبدأ بحرف الألف (الهمزة) وينتهي بحرف الياء، إلا أن الراغب أهمل ذكر بعض المفردات وخلط في ترتيب بعضها، واستطرد إلى ذكر ما ليس من ألفاظ القرآن الكريم.

لذا فالهدف من البحث استدرك ما أهمله الراغب من مفردات قرآنية كل لفظة في موضعها المعجمي مع بيان وجوه الاستدراكات الأخرى التي وقع فيها الراغب ولها صلة بموضوع البحث، إذ كانت فكرة البحث التي جاءت تحت عنوان: (الاستدراك على المنهج المعجمي عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات) تقوم بالأساس على ما أصله الراغب في منهجه المعجمي في كتابه، وقد قمت بتقسيم هذه الاستدراكات المعجمية على منهج الراغب في مبحث، حسب الأفكار فيها والتزمت بعرضها في موضعها من كتاب المفردات من خلال الالتزام بمنهج مادة الكتاب عند الراغب، فمثلا باب الجيم من الكتاب نعرض فيه كل الاستدراكات بأنواعها المختلفة، ثم ننتقل الي باب الحاء، وهكذا الخاء، فالدال حتى ننتهي إلى باب الياء.

ومن هذه الاستدراكات خلط الراغب بين بعض المواد، وفي ترتيب بعضها، من نحو ذكره الواوي واليائي والمهموز في موضع واحد، وإهماله الفصل بينها، وإهماله بعض المواد، وذكره بعض المواد في غير موضعها، والنص على بعضها الآخر استطرادا لأدنى علاقة. إلى غير ذلك مما سيكشفه البحث من مسائل ومن نتائج، كان من أهمها إهماله كثيرا من مفردات القرآن الكريم، نص عليها في البحث استقصاء.

الكلمات المفتاحية: الراغب الأصفهاني، كتاب المفردات، الاستدراك المعجمي ، النقد المعجمي، الاستطراد.

SUMMARY

Among the important aspects that received the attention of scholars are those aspects that revolved around the text of the Holy Qur'an, (its words), in terms of realizing these words, clarifying their meanings, returning their derivatives to their origins, collecting and arranging them according to their materials or according to their occurrence in the Qur'anic surahs to facilitate access to them and benefit from them. These Qur'anic terms are indispensable to the researcher in legal and linguistic sciences.

Among those scholars who were interested in Qur'anic studies is Imam Al-Ragheb Al-Isfahani in his dictionary of vocabulary, where he intended to compose a comprehensive dictionary that includes all the words of the Holy Qur'an, and in order to facilitate reference to his dictionary and benefit from it, he arranged it on the letters of the dictionary in alphabetical order starting with the letter Alif (hamza) and ending with the letter Ya, except Al-Raghib neglected to mention some of the vocabulary and confused the arrangement of some of them, and went on to mention what is not from the words of the Noble Qur'an.

With this work, I wanted to make up for what "Al-Ragheb" neglected of Qur'anic vocabulary, each word in its lexical position, with an explanation of the other interpretations that "Al-Ragheb" fell into and related to the topic of the research. While adhering to the curriculum of the subject of the book according to Al-Ragheb, for example, the chapter of Al-Jim from the book, in which we present all the different kinds of corrections, then we move to the chapter of "Ha", and so on, then the signifier until we end to the chapter of "Ya".

And the deductions in it are divided according to the ideas presented in the research, such as the mixing of some materials, and the arrangement of some of them, as mentioned by Al-Wawi, Al-Ya'i and Al-Mahmouz in one place, and his neglect of separating them, neglecting some materials, and mentioning some articles in their wrong place, and the text on others by digression to the slightest relationship, as if it is one of the vocabulary of the Holy Quran. Other than what the search will reveal. Among the results, the most important of which was his neglect of many of the vocabulary of the Holy Qur'an, which were stipulated in the research survey.

Keywords: Ragheb Al-Isfahani, Vocabulary Book, Lexical Correction, Lexical Criticism, Digression.

المقدمة

حظي القرآن الكريم منذ بزوغ فجر الإسلام بوصفه المعجزة الكبرى لهذا الدين الحنيف بعناية بالغة من العلماء والمختصين في كل عصر، وسوف تظل هذه العناية باقية فيهم إلى قيام الساعة، فقد أبهرهم القرآن الكريم ــ كما أبهر العرب الفصحاء ــ بسمو معانيه، وجزالة ألفاظه، وإحكام نسجه، وقوة أسلوبه، وتنوع أغراضه وموضوعاته، فحاولوا كل في موضوع علمه وحدود معرفته استجلاء بعض مظاهر إعجازه وأسراره، والوقوف على مراميه وأحكامه.

ومن الجوانب المهمة التي حظيت باهتمام العلماء تلك الجوانب التي دارت حول متن القرآن الكريم، (ألفاظه)، من حيث تحقيق هذه الألفاظ وتأصيلها تأصيلا اشتقاقيا وبيان معانيها ورد مشتقاتها إلى أصولها العامة، واستجلاء غريبها، وجمعها وترتيبها حسب موادها أو حسب ورودها في السور القرآنية ليسهل الاطلاع عليها والاستفادة منها، إذ كانت هذه الألفاظ القرآنية تمثل زبدة كلام العرب وخلاصته على حد قول الراغب الأصفهاني، وتأتي في ذروته من حيث الفصاحة والبيان والعذوبة والاستعمال، وفي الوقت نفسه لا تستغني عنها سائر العلوم الشرعية واللغوية التي انبثقت أصلا من القرآن الكريم، وأضحت النموذج الفريد الممثل للحضارة العرب والمسلمين.

هذا وقد بدأ التصنيف في ألفاظ القرآن الكريم ومعانيها للوقوف على غريبها ومشهورها منذ البواكير الأولى، من لدن ابن عباس رضي الله عنهما وإجاباته عن المسائل التي سأل عنها نافع بن الأزرق، ومرورا بمعاني القرآن لواصل بن عطاء، وغريب القرآن لمحمد بن السائب بن بشر، ومعاني القرآن ليونس بن حبيب الضبي، ومعاني القرآن لكل من الكسائي، وقطرب، والفراء، والأخفش، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والزجاج، ومجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وغيرهم كثير، إلى أن نصل إلى كتاب المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، الملقب بالراغب الأصفهاني، وهو يأتي في صدارة المؤلفات التي ألفت في معاني القرآن الكريم ومفرداته، وقد لاقى قبولا وإعجابا من كل من جاء من بعد الراغب من العلماء والدارسين

بفضل ما أودعه فيه من مادة علمية شاملة يحتاج إليها كل من يتعرض لكتاب الله عز وجل، ولغته الشريفة.

والراغب في كتابه المفردات كشف لنا عن السبب الذي دفعه إلى تصنيف هذا السفر النفيس، فقد قصد تأليف معجم شامل يضم بين دفتيه كل ألفاظ القرآن الكريم، ولكي يسهل الرجوع إلى معجمه والاستفادة منه قام بترتيبه على حروف المعجم ترتيبا أبجديا يبدأ بحرف الألف (الهمزة) وينتهي بحرف الياء، مفسرة على ما تمَّ تأصيله في لغة العرب الفصحاء، وباستعمالاتها المتنوعة الواردة في القرآن الكريم وكلام العرب، وربط هذه المفردات القرآنية بجذورها الاشتقاقية، وردها إلى معانيها العامة في اللغة على نحو ما سيتضح .

ولقد كان من دواعي اختيار هذا الموضوع ما كنت أقع عليه من مواضع الخلل عند النظر في كتاب المفردات والبحث فيه عن مفردة من مفردات القرآن الكريم فلا أعثر عليها مع ما أفقده من وقت وجهد في البحث عنها في مواضعها المظنونة من كتابه حسب المنهج الذي اختطه الراغب لنفسه فيه، فخرجت بهذه النتيجة التي مفادها أن الراغب أغفل ذكر هذه اللفظة في معجمه أو وضعها في غير موضعها منه، فلمعت لي فكرة هذا البحث من جهة تتبع منهج الراغب المعجمي في كتابه ومحاولة استقصاء هذه المواد التي أغفلها وإفرادها في بحث مستقل لا سيما أن بعض المحققين من القدامي، كالسمين الحلبي في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، ومن المحدثين محقق كتاب المفردات الأستاذ صفوان الداودي وغيرهما أشاروا إلى إهمال الراغب بعض مفردات القرآن الكريم مع شهرتها والحاجة إلى بيان معناها.

وكان إغفال الراغب لهذه المفردات سببا لتعقبهم إياه واستدراكهم بعض ما فاته فيه، فنصوا على بعض هذه الألفاظ، بيد أن أيا منهم لم يستقص هذه الألفاظ على حروف المعجم، ولم يهتم بجمعها، فأردت بهذا العمل أن أستدرك ما أغفله الراغب وأجمع ما أهمله من مفردات قرآنية كل لفظة في موضعها المعجمي مع بيان وجوه الاستدراكات الأخرى التي وقع فيها الراغب ولها صلة بموضوع البحث.

حدود البحث:

تنحصر حدود البحث فيما اشترطه الراغب الأصفهاني في منهجه المعجمي على كتابه المفردات، من جهة التزامه النظام الألف بائي العادي في جمع وترتيب مفردات القرآن الكريم، وما تبعه من إهماله بعض المفردات القرآنية واستطراده إلى ما ليس من ألفاظ القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة استقصائية تتبعت المنهج المعجمي الذي اختطه الراغب في كتابه المفردات، بيد أن ثمة دراسات قديمة وحديثة أشارت إلى بعض النقود التي وجهت إلى المنهج المعجمي عند الرغب في مفرداته، والتي لا تعدو كونها لطائف تفتح الباب أما دراسة استقصائية تضم جل النقود التي يمكن أن تلحظ من خلال استقراء كتاب المفردات وجمع مادة النقود وتحليلها. ومن هذه الدراسات:

١ ــ كتاب (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، تأليف: أبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ) .

٢ ــ كتاب (مفردات القرآن ــ نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)، تأليف: عبد الحميد الفراهي الهندي (المتوفى: ١٣٤٩هـ).

٣ ــ قسم التحقيق على كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، دراسة قام بها محقق الكتاب، الأستاذ صفوان عدنان الداودي.

٤ ــ استدراكات السمين الحلبي في كتابة عمدة الحفاظ على الراغب الأصفهاني في مفرداته، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث طارق على محمد عبد القادر ــ جامعة المنيا ــ كلية الآداب ــ تخصص الدراسات الدينية، والباحث جمع فيها استدراكات متنوعة في التفسير والقراءات والحديث والفقه وأصول الفقه والعقيدة والنحو والصرف والبلاغة، والالفاظ القليلة التي استدركها السمين الحلبي على الراغب، هكذا بدا من خطة بحثه، فليس البحث مخصصا للدراسات اللغوية المعجمية عند السمين على الراغب، ومن ثم لم يستقص هذه الاستدراكات بحكم طبيعة بحثه؛ إذ هو مقيد بما أورده السمين من استدراكات عامة على الراغب في مفرداته.

منهج البحث:

طبيعة البحث اقتضت أن يكون المنهج مختلطا، استقرائيا تحليليا من جانب اسقصائيا من جانب آخر، من حيث استقراء مفردات القرآن الكريم في الكتاب، واستنباط المستدركات التي نص عليها البحث في المنهج المعجمي عند الراغب في كتابه، وتحليل هذه المستدركات وتصنفيها وترتيبها ووضعها تحت عناوين واضحة وجمعها على وجه الاستقصاء والحصر تحت كل حرف من حروف المعجم عند الراغب لتسهل المقارنة بين ما نص عليه الراغب وما استدرك عليه، والتعليق عليها من خلال المصادر اللغوية المعتمدة.

وقد قمت بتقسيم هذه الاستدراكات حسب الأفكار فيها والتزمت بعرضها في موضعها من كتاب المفردات من خلال الالتزام بمنهج مادة الكتاب عند الراغب، فمثلا كتاب الجيم من كتابه المفردات نعرض فيه كل الاستدراكات بأنواعها المختلفة، ثم ننتقل الي كتاب الحاء، وهكذا الخاء، فالدال إلى باب الياء، حتى ننتهي من عرض استدراكات المواد كلها كل مادة في بابها من حروف المعجم، مرتبة كما في منهج كتاب الشيخ.

والاستدراكات فيها مقسمة حسب الأفكار المعروضة في البحث، كالخلط عند الراغب بين بعض المواد، وفي ترتيب بعضها، من نحو ذكره الواوي واليائي والمهموز في موضع واحد، وإهماله الفصل بينها، وإهماله بعض المواد، أو إهماله النظر إلى الحرف الثاني أو الثالث عند ترتيبها، وذكره بعض المواد في غير موضعها، والنص على بعضها الآخر استطرادا لأدنى ملابسة، كأنها من مفردات القرآن الكريم، مع أنه لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم ، والنص على بعض المواد بدون تعليق أو الحديث عنها، وخلطه بين مواضع بعض المواد كأن يذكر لفظا مع لفظ آخر وليس له علاقة به إلا المشابهة اللفظية بينهما، وإهمال ذكره في موضعه، أواحتمال ذكر لفظ في موضعين فيذكره في الموضع الثاني ويهمل الموضع الأول الأولى بذكره فيه.

وقد ارتأيت أن أضع مواد كل كتاب عند الراغب والتي قام بعلاجها في صدر التعليقات حتى تسهل المقارنة، وتتضح من المقابلة مخالفات المنهج وتركه أو إغفاله ما

التزم به في مقدمته، كأن نجمع مثلا كل مواد كتاب الألف مرتبة كما هي في كتابه ثم نعلق عليها بما فتح الله به، وهكذا حتى نأتي على كل حروف المعجم من خلال كتاب الشيخ، فنجمع مواد الشيخ والتعليقات عليها في موضع واحد.

وبالنظر فيما قمت بجمعه من استدراكات وتعليقات اقتضتها طبيعة البحث الذي جاء في مبحث تحت عنوان **(الاستدراك على المنهج المعجمي عند الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات)** يمكن تناولها في مجموعة من النقاط على النحو التالي:

١ ــ استدراكات تتصل بترتيب المواد داخل كل كتاب من حروف المعجم.

٢ ــ استدراكات تتصل باستطراده إلى ذكر ألفاظ ليست من ألفاظ القرآن الكريم.

٣ ــ استدراكات تتصل بإهماله بعض المواد، وما يتعلق بها من استكمال ما أهمله.

ويسبق هذا المبحث مقدمة بيَّنت فيها الدافع لتناول فكرة هذا البحث وأهميته، وتمهيد خصصته في التعريف بالإمام الراغب الأصفهاني، وكتابه المفردات، وبيان المنهج المعجمي الذي سلكه الراغب في معجمه المفردات، ثم أردفت البحث بخاتمة بها أهم النتائج، وثبت بأهم المصادر.

والله من وراء القصد عليه أتوكل وأعتمد.

التمهيد

(في التعريف بالراغب وبيان منهجه في كتابه المفردات)

أولا: التعريف بالراغب

هو: الإمام العلامة اللغوي الأديب المفسر المحقق أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني الملقب بالراغب، وقيل في نسبه: المفضل بن محمد الأصفهاني، وقيل: اسمه الحسين بن محمد أبو القاسم الراغب الأصفهاني[١]، أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل، له تصانيف نفيسة تدل على تمكنه وسعة دائرته العلمية[٢]. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي[٣]، وقد ظن كثير من الناس أنه معتزلي، وبعضهم ظن أنه شيعي، والحق أنه من أئمة أهل السنة والجماعة، نص على ذلك الإمام فخر الدين الرازي، ونقله السيوطي[٤].

أما عن شيوخه وتلاميذه فلم تذكر المصادر التي ترجمت له ووقفت عليها شيئاً عمّن أخذ عنهم الراغب علومه ومعارفه، كما لم تذكر شيئاً عن تلاميذه الذين قصدوه للتعلم على يديه "والظاهر أنّ المؤلف كان مغموراً يحبّ الخمول"[٥]، ويكفيه إجماع العلماء على فضله وعلمه فكم من أكابر العلماء من بعده نهلوا من مؤلفاته وتتلمذوا على فكره.

ومن مؤلفاته: كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة، أعجب به الإمام الغزالي أيما إعجاب، وذكر حاجي خليفة أن الإمام الغزالي "كان يستصحب كتاب الذريعة دائما

---

[١] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)، ١٨ / ١٢٠؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، (الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ١٣/ ٢٩؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: المكتبة العصرية - لبنان - صيدا)، ٢/ ٢٩٧ ؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م)، ١، ٤٤٧.

[٢] الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣/ ٢٩.

[٣] الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، (الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م)، ٢ / ٢٥٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/ ١٧٧٢.

[٤] السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٩٧؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/ ١٧٧٢.

[٥] صفوان عدنان الداودي، قسم التحقيق على كتاب المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، (الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ)، / ٧.

ويستحسنه لنفاسته"[٦]. وله كتاب المفردات في غريب القرآن محل البحث، وتفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، وله أيضا: أفانين البلاغة، وحل متشابهات القرآن، وتحقيق البيان في تأويل القرآن، والأخلاق، أو أخلاق الراغب، وأدب الشطرنج، والإيمان والكفر، وأصول الاشتقاق، وكلمات الصحابة، وتفسير القرآن الكريم، درة التأويل في متشابه التنزيل، وغيرها كثير، بعضها مطبوع وبعضها مخطوط أو مفقود، وقد أحصى الأستاذ صفوان الداودي ما يزيد على العشرين مؤلفا للراغب[٧].

وكانت وفاته مما اختلف فيه أصحاب التراجم، وتنوعت فيها أقوالهم بين ٥٠٠ و ٥٠٣ من الهجرة، وقيل: مات في أوائل المائة الخامسة، على رأسها، نص على ذلك السيوطي، وذكر الذهبي أنه لم يظفر له بترجمة ولا بوفاة لكنه كان حيّا في هذا الوقت فيسأل عنه في هذه الطبقة، والتي تبدأ وفياتها بسنة ٤٤٠ هـ وتنتهي في حدود سنة ٤٧٠ هـ ، وقيل فيها غير ذلك[٨].

ثانيا: الراغب الأصفهاني وكتابه المفردات.

الراغب الأصفهاني إمام كبير في اللغة وعلوم القرآن الكريم، له جهود بارزة في الدراسات القرآنية أثرى بها المكتبة العربية الإسلامية، وفكرته في بناء معجم قرآني يهتم بالألفاظ القرآنية تلخص هذه الجهود وتكشف لنا عن مدى عنايته بمفردات القرآن الكريم وتحقيق مدلولاتها، وذلك بما قدّمه في بحث مواد كتابه ومعالجة ما ورد فيها من خلال ما اعتبره أصلا في الاشتقاق مبنيا على المعنى الحقيقي الحسي للمادة وإسقاطه على سائر مشتقاتها، وتمييزه المعاني الحقيقية من المجازية لتتضح عنده مدى ارتباط بعضها ببعض، والفروق الدقيقة بينها، وهو في هذا الصدد يعتمد لتأييد مذهبه على الاستشهاد بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وكلام العرب شعرا ونثرا.

---

[٦] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/ ٨٢٧.

[٧] انظر في ذلك: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت)، ٤/ ٥٩؛ السيوطي بغية الوعاة، ٢ / ٢٩٧؛ الزركلى، الأعلام، ٢/ ٢٥٥؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١/ ١، ٣٧٧، ٤٤٧، ٤٦٢، ٧٣٩، ٨٢٧، ٢/ ١٧٢٩، ١٧٧٣؛ صفوان الداودي، قسم التحقيق على المفردات للراغب الأصفهاني/ ٨.

[٨] السيوطي، بغية الوعاة، ٢/ ٢٩٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٨/ ١٢١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسمي الكتب والفنون، ١/ ١، ٤٤٧؛ صفوان الداودي، قسم التحقيق على كتاب المفردات للراغب، ٣٧، ٣٨.

وكتاب الراغب وإن عدّ ضمن كتب غريب القرآن الكريم كما هو الظاهر من عنوان الكتاب إلا أنه من خلال النظر في مادة الكتاب لا يعد من منطلق مفهوم الغرابة في اللغة وفي القرآن الكريم من كتب الغريب، فقد حشد الراغب فيه جميع مفردات القرآن الكريم، إلا ما سقط منه سهوا أو غفل عن ذكره، أي أنه جمع المفردات اللغوية الواردة فيه، ولا يخفى أنها في مجملها لا تعد من الغريب في شئ.

فموضوع كتاب المفردات أعمق وأشمل من موضوع الغرابة، بل إن الراغب لم يقصد من تأليفه أن يكون في باب الغرابة بمفهومها المعروف المصطلح عليه، يدلك على ذلك أنه بعد أن بيّن أهمية المفردات القرآنية في سياق الآيات القرآنية، إذ هي تشكل الأساس الذي قام عليه البناء القرآني. قال: "وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي ..... والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب"[٩].

ولعلك تلحظ من كلامه هذا أن غرضه في مؤلفه جمع مواد موضوع كتابه الذي سمّاه مفردات القرآن وتصنيفها وترتيبها وعرضها بمدلولاتها الحقيقية والمجازية من خلال مواضعها من القرآن الكريم، كما أن قوله: "مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن" يكشف لك عن أن قصده لم يكن هو الاهتمام بالألفاظ الغريبة فحسب والتي لم يشر إليها من قريب أو من بعيد في مقدمته على الكتاب، بل جمع الراغب كل مفردات القرآن الكريم على جهة الاستيعاب والشمول بما احتوته من مفردات غريبة يحتاج الدارس أو المفسر إلى الوقوف على معناها لإزالة الإبهام والغموض عنها.

يقول صاحب كشف الظنون: "إن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن: العلوم اللفظية، ومنها: تحقيق الألفاظ المفردة. وهو: نافع في كل علم من علوم الشرع. فأملاه على حروف التهجي، معتبرا فيه أوائل حروفه الأصلية، والإشارة إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات، والمشتقات"[١٠].

[٩] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٥٥.
[١٠] حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢ / ١٧٧٣.

ولقد أولى الراغب مفردات القرآن الكريم عناية خاصة، فأفرد لها هذا المصنف الجليل علاوة على ما أورده في مقدمة تفسيره[١١]، وذلك لإدراكه أن الألفاظ القرآنية هي الأساس الذي يمكن البناء عليه لفهم جميع العلوم العربية والشرعية، وأن أول ما يحتاج إليه المشتغل بالقرآن الكريم وعلومه العلوم اللفظية، وأول هذه العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، وليس ذلك نافعا المشتغلين بعلوم القرآن فحسب بل هو نافع وضروري في كل علم من العلوم الشرعية واللغوية.

ولم يكتف الراغب بمصنفه المفردات بل عقد النية إن نسأ الله له في أجله أن يتبع كتاب المفردات بكتاب آخر ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكر القلب مرّة والفؤاد مرة والصدر مرّة، ونحو ذكره تعالى في عقب قصّة: "**إِنَّ فِي ذلكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**"[١٢]، وفي أخرى: "**لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**"[١٣]، وفي أخرى: "**لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**"[١٤] ، وفي أخرى: "**لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ**"[١٥]، وفي أخرى: "**لِأُولِي الْأَبْصارِ**"[١٦]، وفي أخرى: "**لِذِي حِجْرٍ**"[١٧]، وفي أخرى: "**لِأُولِي النُّهى**"[١٨] ، ونحو ذلك ممّا يعدّه من لا يحقّ الحقّ ويبطل الباطل أنّه باب واحد ، فيقدّر أنه إذا فسّر: "**الْحَمْدُ لِلَّهِ**"[١٩] بقوله: الشكر لله، و"**لا رَيْبَ فِيهِ**"[٢٠] بـــ: لا شك فيه، فقد فسّر القرآن ووفّاه التبيان[٢١].

فتحقيق الألفاظ المفردة يستلزم إدراك المناسبات التي بين الألفاظ المستعارة والمشتقات، والوقوف على دلالات الألفاظ القرآنية يقتضي معرفة الفروق الدقيقة بينها، سواء على مستوى اللغة اشتقاقا وتصريفا، أو على مستوى التراكيب القرآنية ومواضع

---

[١١] تفسير الراغب الأصفهاني، (المقدمة وتفسير سورة الفاتحة والبقرة)، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م)، ١/ ١.

[١٢] سورة الروم، الآية: ٣٧.

[١٣] سورة يونس، الآية: ٢٤.

[١٤] سورة البقرة، الآية: ٢٣٠.

[١٥] سورة الأنعام، الآية: ٩٨.

[١٦] سورة آل عمران، الآية: ١٣.

[١٧] سورة الفجر، الآية: ٥.

[١٨] سورة طه، الآية: ٥٤.

[١٩] سورة الفاتحة، الآية:٢.

[٢٠] سورة البقرة، الآية:٢.

[٢١] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٥٥.

الألفاظ في سياقاتها المختلفة، ذلك ما أشار إليه الراغب في الخطة التي رسمها لكتابه وسار عليها فيه ليكشف لنا من خلالها عن أهمية المفردة القرآنية، وبالتالي عما يمكن أن نسميه مميزات امتاز به كتابه في هذا الصدد من نحو: أنه لم يقتصر على الألفاظ الغريبة بل جمع الألفاظ القرآنية كلها على وجه الحصر إلا ما أغفله سهوا منه، ثم ترتيبها ترتيبا أبجديا حسب حروف المعجم، وليس كما كان سائدا من قبله من تفسير هذه الألفاظ حسب ورودها في السور القرآنية مما كان سببا في استحسان العلماء لصنيع الراغب وإعجابهم به، فقد سهّل عليهم الرجوع إلى مادة الكتاب والاستفادة منه.

وكذا اهتمامه بكشف جذر الكلمة، والمراد به جذر المعنى الذي تلتقي عنده جميع معانيها، من خلال تتبعه لتصريفات الكلمة، فهو يلمح فيها دائماً فكرة التوسع الذي هو أصل المعنى وجذره، وبذلك يعطى القارئ ما هو بحاجة إليه في فقه اللغة وأسرار الاشتقاق، ويتدرج به صعداً في فهم العربية، والوقوف على تصاريفها، مما يؤهله للتعامل مع سر الكلمة في الكتاب المعجز وتذوق حلاوتها وإدراك دلالاتها وإيحاءاتها، وهو بصنيعه هذا يبدو تأثره بابن فارس في كتابه مقاييس اللغة ومحاولته إرجاع مشتقات المادة الواحدة إلى أصل عام يجمعها، فإن تعذر عليه ردها إلى أصل عام واحد ردها إلى أصلين فإن تباعدت معانيها أكثر حاول ردها إلى أصول ثلاثة، ويتصل بتأصيل المعنى العام عنده الوقوف على المعاني المجازية للألفاظ وربطها بالمعاني الحقيقية لها، فالراغب يبدأ عادة كلامه عن المعنى الأصلي، ثم يتتبع المعاني المستعارة منه، وهو بذلك يأخذ بيد القارئ إلى تتبع تسلسل المعاني وانتقال بعضها عن بعض[٢٢].

وتنبع أيضاً أهمية كتاب المفردات وقيمته في المكتبة العربية من أهمية وقيمة ما قام الراغب بمعالجته فيه؛ إذ الكتاب لا يتناول كل ألفاظ اللغة جملة بل يسلط الضوء على ألفاظ القرآن الكريم حسب، فهي على حد قوله: تمثل لبّ كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها يعتمد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها يفزع الحذّاق من الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها وعدا الألفاظ التي تفرعت عنها أو اشتقت

[٢٢] أحمد حسن فرحات، معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات)، (الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة)، / ١٠، ١١.

منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة[٢٣]، والمقصود بألفاظ القرآن الكريم تلك الألفاظ التي دوّنت في المصحف الشريف المنقول إلينا تواترا، وهي غير القراءات القرآنية، فالقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن وحي أنزل على النبي محمد للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو في كيفيتها من تخفيف وتثقيل، وغيرهما[٢٤].

ثالثا: منهج الراغب في كتابه المفردات

عرض الراغب في مقدمته للمنهج المعجمي الذي سار عليه في عرض مادة كتابه وحاول أن يلتزم بها الى حد كبير على نحو ما سيتبين من عرض الاستدراكات والنقود عليه والمنهج الذي التزم به الراغب في عرض مادة كتابه بيَّنه بجلاء في مقدمته، فقد اتبع الشيخ المنهج الألف بائي في تنظيم وترتيب مواده ترتيبًا هجائيًّا باعتبار حروفها الأصول، واتبع بذلك ما جرت عليه المعاجم العربية العامة من ترتيب الكلمات وفق حروفها الأصول[٢٥]، فنراه يقول: وقد استخرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوف فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي، فنقدّم ما أوله الألف، ثم الباء على ترتيب حروف المعجم، معتبرا فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع في هذا الكتاب"[٢٦].

فهو يفرق بين معنيين أساسيين تحتملهما دلالات الألفاظ القرآنية تبعا لمعجم اللغة وموضع الألفاظ في سياقها وما تدل عليه من معان حقيقية أو مجازية.

فالأول: المعنى المعجمي الأساسي، أي الدلالة الأساسية التي تكتسبها الألفاظ عن طريق الوضع اللغوي.

أما الثاني: فهو المعنى السياقي للكلمة، فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات

---

[٢٣] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،/ ٥٥.

[٢٤] أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق:، محمد أبو الفضل إبراهيم، (الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، الطبعة: الأولى،١٣٧٦هـ ١٩٥٧م)١/ ٣١٨؛ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، (الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الثامنة ٢٠٠٣م)، ١٧.

[٢٥] محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية، (الناشر: القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، بدون)، ١١٠.

[٢٦] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٥٥.

الأخرى التي تقع مجاورها لها[٢٧].

وقد بدأ الراغب الأصفهاني ــ رحمه الله ــ كتابه المفردات بحرف الهمزة، حيث قسم كتابه على عدد حروف المعجم، وقام بترتيبه على نظام الأبجدية العادية، ألف، باء .... وسمّى كل حرف من حروف المعجم (بابا) أي كتابا فابتدأ كتابه بأول حروف المعجم وسماه كتاب الألف، يتلوه الباء، فالتاء، فالثاء منتهيا بكتاب الياء، كما فصل بين كتابي الواو والياء بكتاب الهاء، على عادة بعض المعجميين في الفصل بينهما، ورتب المواد داخل كل كتاب، فمادة (أثر) من كتاب الألف تتلوها مادة (أثل)، (أثم)، ومادة (ضرب) من كتاب الضاد تتلوها المواد (ضرع، ضعف، ضغث، ضغن)، ثم يشرح تحت كل مادة مجردة من مواد كتابه ما اشتق منها أو تفرع عنها من الألفاظ القرآنية، ذات الدلالات الحسية الحقيقية، أو المجازية. وهكذا يفعل في سائر المواد.

وسنلحظ فيما بعد أيضا أنه مع التزامه الترتيب الألف بائي قد قدم المضعف من المادة، فجعلها في الترتيب الداخلى لمواد الكتاب في صدر المواد، فحب مثلا تأتي في صدر الحاء مع الباء في المضعف وقبل (حبر، وحبط، وحبك، وحبل)، وحج تأتي قبل (حجب، وحجر، وحجز)، وحدّ تأتي قبل (حدب، وحدث)، كما أفرد المواد الرباعية بالنص عليها مادة مستقلة، فلم يلحقها بالثلاثي مثل: (عبقر، وعسعس، وشرذم، وسرمد)، وأحيانا يعالج الرباعي في الثنائي المضعف، وما ذاك إلا لأن رأيه يتفق مع قول القائلين بأن الرباعي ثنائي مضعف، فزلزل مثلاً من زلّ، وعسعس من عَسَّ[٢٨]. وهكذا مما سيتضح في معرض حديثنا أنه تأثر في هذه الطريقة بمنهج ابن فارس في مقاييس اللغة، كما سيتضح مدى تأثره بابن فارس أيضا في نظرية الأصول اللغوية والتي ترجع إليها مشتقات المادة اللغوية، وهذه الأصول غالبا ما تكون عند ابن فارس أصلا واحدا أو أصلين وأحيانا ترتقي إلى ثلاثة أصول تدور حولها سائر مشتقات المادة.

---

[٢٧] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، (عالم الكتب، بيروت، لبنان، 5 ١٩٩٨ م)، ٣٦؛ محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، (عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١٢٠٠٤ م)، ٢٥٥.

[٢٨] عمر عبد الرحمن الساريسي، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة، (الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة عشرة العدد الثانى والخمسون - ١٤٠١ هـ/٢٠٠١م)، ٢٢٧.

مخالفة ما شرطه الراغب على نفسه في المنهج:

على الرغم من سلامة منهج الراغب ودقته وشموله وأهمية موضوعه وشدة حاجة المشتغلين بعلوم القرآن واللغة إليه لم يسلم الراغب من توجيه النقد إليه والاستدراك على منهجه، فقد تعقبه غير واحد من العلماء، فالسمين الحلبي مع أنه تأثر به كثيرا في كتابه (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، فقد تعقبه من جهة إهماله بعض مفردات القرآن الكريم واستطراده إلى مواد لم يجر لها ذكر في القرآن الكريم، فقال: "على أن الراغب ــ رحمه الله ــ قد وسَّع مجاله، وبسط مقاله بالنسبة إلى مَن تقدَّمَه، وحذا بهذا الحذو رسمه. غير أنه ــ رحمه اللهُ تعالى ــ قد أغفل في كتابه ألفاظًا كثيرة، لم يتكلم عليها، ولا أشار في تصنيفه إليها، مع شدَّة الحاجة إلى معرفتها، وشرح معناها ولغتها، مع ذكره لبعض مواد لم تَرد في القرآن الكريم، أو وردت في قراءة شاذة جدًا، كمادة (ب ظ ر) في قوله تعالى: "**واللهُ أخرجَكُم مِن بُطُورِ أمَّهاتِكم**"[٢٩]، وهذه لا ينبغي أن يُقرأ بها البتَّة.

فممَّا تركه مع الاحتياج الكليِّ إليه، مادة (ز ب ن)، وهي في قوله تعالى: "**سَنَدْعُ الزَّبانيةَ**"[٣٠]، ومادة (غ وط)، وهي في قوله تعالى: "**مِنَ الغائطِ**"[٣١]، ومادةِ (ق ر ش)، وهي في قوله تعالى: "**لإيلافِ قريشٍ**"[٣٢]، ومادة (ك ل ح)، وهي في قوله تعالى: "**كالِحُون**"[٣٣]، ومادة (هــ ل ع) وهي في قوله تعالى: "**هلوعًا**"[٣٤]، ومادة (ل ج أ)، وهي في قوله تعالى: "**لو يجدونَ مَلجَأً**"[٣٥]، ومادة (س ر د ق)، وهي في قوله تعالى: "**أحاطَ بِهم سُرادِقُها**"[٣٦]، ومادة (ح ص ب)، وهي في قوله تعالى: "**حَصَبُ جَهنَّمَ**"[٣٧]... ولم أورِد ذلك -عَلِمَ اللهُ-

[٢٩] سورة النحل، الآية: ٧٨.
[٣٠] سورة العلق، الآية: ١٨.
[٣١] سورة المائدة، الآية: ٦.
[٣٢] سورة قريش، الآية: ١.
[٣٣] سورة المؤمنون، الآية: ١٠٤.
[٣٤] سورة المعارج، الآية: ١٩.
[٣٥] سورة التوبة، الآية: ٥٧.
[٣٦] سورة الكهف، الآية: ٢٩.
[٣٧] سورة الأنبياء، الآية: ٩٨.

غضًّا منه، ولا استقصاراً له؛ فإنَّ القرآن العظيمَ مُعجِزُ كلّ بليغ؛ وإنما قصدت التَّنبيه على ذلك، ومعرفة ما هنالك"[٣٨].

وتعقب الأستاذ صفوان الداودي محقق كتاب الراغب بما تعقب به السمين الشيخ، فنقل عنه ذلك وزاد بعضا مما لم ينص عليه السمين، وذكر أيضا أن الراغب لم يراع ترتيب الحرف الثالث في الكلمة، فقدّم مثلا مادة أبا على أبّ[٣٩].

ومما نص عليه الشيخ الفراهي تعقيبا على منهج الراغب من أنه قد رتبه الراغب على حروف المعجم معتبراً فيه أوائل الحروف الأصلية دون الزوائد، ولكنه لم يراع ترتيب الحرف الثاني والحرف الثالث من الكلمة. ومنهجه فيه أنه يذكر أولاً المعنى الأصلي للمادة ثم يتتبع دورانها في القرآن الكريم، فيورد الآيات التي وردت فيها مشتقاتها ويبين مناسبة المعاني المستعارة بالمعنى الأصلي. وعلى الرغم من أن الراغب ذكر في المقدمة أنه استخار الله تعالى "في إملاء كتاب مستوفىً فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي"، فقد أغفل ألفاظاً عديدة، نحو (زبن) و (كلح) و (هلع) و (سردق) أو أخل في تفسيرها، كما ذكر مواد لم ترد في القرآن الكريم، نحو مادة (زعق)[٤٠].

ولا يقلل ذلك من قيمة الكتاب ولا ينتقص من مكانة صاحبه، وإنما هي ثمة ملحوظات تبدت أمام دارسيه، وجلَّ من لا يسهو والكمال لله وحده ولكتابه العزيز، وكتاب المفردات له مكانة مرموقة بين مؤلفات علوم القرآن الكريم، وقد أثنى عليه العلماء وعلى صاحبه، فالزركشي عدَّه من أحسن ما ألف في الغريب[٤١]، وذكر الفيروزآبادي أنه: لا نظير له في معناه[٤٢]، وقال السمين الحلبي: "على أنّ الراغب قد وسع بحاله، وبسط مقاله

---

[٣٨] أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)، ١/ ٣٨، ٣٩.

[٣٩] صفوان الداودي، قسم التحقيق على كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، / ٢٨.

[٤٠] عبد الحميد الفراهي الهندي، مفردات القرآن، (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م)، / ٤٩.

[٤١] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١/ ٢٩١.

[٤٢] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، / ١٢٢.

بالنسبة إلى من تقدّمه، وحذا بهذا الحذو رسمه"[٤٣]، فالمفردات للراغب أشبه ما يكون بمعجم كامل للألفاظ القرآنية، أو هو عبارة عن موسوعة علمية صغيرة، تحتوى على، الفاظ القرآن الكريم وما يتعلق بها من تفسير وقراءات ووعقيدة وفقه وأصول فقه وحكمة وعلوم اللغة من نحو وصرف ولغة وأدب وبلاغة[٤٤].

وقد أكثر العلماء من النقل منه، وفي مقدمتهم الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط، حيث عكف على كتاب الراغب، فاختصره ونقل عبارات الراغب بتمامها، بل أحيانا ينقل فصولا كاملة، في كتابه: (بصائر ذوي التمييز)، ومنهم السمين الحلبي، ألّف كتابه: (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) على غرار منهج الراغب في المفردات، وجعل لبّ كتابه قائما من المفردات، ثم زاد عليه أشياء كثيرة، ومنهم أيضا الزركشي في البرهان في علوم القرآن، والسيوطي في الإتقان، والزبيدي في تاج العروس، وغيرهم كثير[٤٥].

مبحث في
الاستدراك على المنهج المعجمي عند الراغب في كتابه المفردات

ورد منهج الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات على النحو الذي بينته في التمهيد على منهجه، الذي اختطه على حسب الترتيب المعجمي العادي الألف بائي ليسهل الرجوع إلى كتابه والاستفادة منه، مبتدئا في ذلك بالهمزة التي سماها الألف ومنتهيا بالياء، وقد راعيت في الاستدراك جمع المواد التي عالجها الراغب الأصفهاني تحت كل حرف من حروف المعجم، وكتابتها متصلة كما هي عنده في كتابه لتسهل المقابلة.

كتاب الألف

وردت المفردات التي عالجها الراغب في كتاب الألف مرتبة على النحو التالي[٤٦]:

أبا، أبى، أبّ، أبد، أبق، إبل، أتى، أثّ، أثر، أثل، أثم، أجَّ، أجر، أجل، أحد، أخذ، أخ، أخر، إد، أداء، آدم، أذن، أذى، إذا، أرب، أرض، أريك، أرم، أز، أزر، أزف، أس،

[٤٣] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٣٨.
[٤٤] الفراهي، مفردات القرآن، / ٤٩؛ صفوان الداودي، قسم التحقيق على كتاب المفردات للراغب، / ٢٦.
[٤٥] صفوان الداودي، قسم التحقيق على كتاب المفردات للراغب، / ٢٤، ٢٥.
[٤٦] راعيت كتابة المواد في كل كتاب متصلة كما هي عند الراغب الأصفهاني في كتابه لتسهل المقابلة بينها.

أسف، أسر، أسن، أسا، أشر، أصر، أصبع، أصل، أفّ، أفق، أفك، أفل، أكل، الإلّ، ألف، ألك، الألم، أله، إلى، أمّ، أمد، أمر، أمن، آمين، إنّ، أنثى، إنس، أنف، أنمل، أنى، أنا، أنى، أهل، أوب، أيد، أيك، آل، أول، أيم، أين، أوه، أي، أيّان، أوى. ثم ختم كتابه بذكر الألفات التي لها معنى وبين أنواعها.

التعليق:

أولا: تجوز الراغب في تسمية كتاب الألف بهذا الاسم، وإن جاز إطلاق الألف على الهمزة، فالأولى في التسمية هنا كتاب الهمزة لا الألف، فهو يقصد بالألف الهمزة؛ لأن الألف لا تقع ابتداء، ولعله فعل ذلك جريا على طريقة بعض المعجميين بتسميته كتاب الهمزة كتاب الألف كما عند الفيومي[٤٧]، أو اتباعا لنظام التهجية في الأبجدية العادية؛ فيتجوزون في تسمية الهمزة ألفا لعدم استقلالها في الرسم غالبا عنه، إذ لا يتصور رسمها في أول الكلمة بدون ألف. يقول السمين: "وإنما صُورت الهمزة ألفاً في الخطّ لأنها لا تقوم بنفسها لإبدالها واواً في الضمّ، وألفاً في الفتح، وياءً في الكسر"[٤٨].

ثانيا: بدأ الراغب كتاب الألف بمادة (أبا)، فقصرها على لفظ الأب، أي الوالد، وهو من (أبو) على خلاف منهجه في البدء بالمضعف الثلاثي، ثم أردف ذلك بذكر مادة (أبى يأبى)، وأورد المضعف (الأبّ) تاليا في الترتيب وحقه في صدارة الكتاب، كما ترى، وكما سيتضح من منهجه في سائر كتابه، والعجيب الغريب أن يفتتح الراغب كتابه بمخالفة منهجه في أول لفظ عالجه من كتابه، وأنت إذ تلاحظ في جميع المواد التي عالجها تحت كتاب الهمزة، أن المضعف يأتي في صدر المواد وقبل الثلاثي غير المضعف، بغض النظر عن كون المضعف في ترتيبه الأبجدي للمواد أو متأخرا عن بعضها أحيانا، كما في: (أثّ)، فقد وردت قبل (أثر)، و(أثل)، ومادة (أجّ) وردت قبل (أجر، أجل)، و(أسّ) وردت قبل (أسف)، و(أزّ) قبل (أزر)، و(الإلّ) قبل (ألك)، وهذا مما ستلحظه في سائر

[٤٧] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، بدون)، (كتاب الألف)، ١/ ١

[٤٨] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٤١.

كتابه المفردات. وذلك مما أخذه عليه محقق كتابه: ومنها أنه لم يراع ترتيب الحرف الثالث في الكلمة، فقدّم مثلا مادة أبا على أبّ"[٤٩].

والتزاما بالمنهج كان ينبغى على الراغب أن يبدأ كتاب الألف بحرف الهمزة، إلا أن الراغب أفرد الألفات التي تدخل لمعنى في آخر كتاب الألف"[٥٠]، فنصّ عليها، وكشف عن أنواعها وموقعها من الكلمة أولا ووسطا وآخرا، من نحو ألف النداء، نحو: أمحمد، وألف المضارعة في قولك أَسْمَع، وألف الأمر في قولك: اسمع، وألف التعريف، وألف الاستفهام، من نحو قوله تعالى: " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا"[٥١] والذي ارتأى تسميته بألف الاستخبار أولى في الاستخدام من ألف الاستفهام، بدعوى أن الاستخبار أعم، يعم الاستفهام ويعم غيره، نحو التبكيت والإنكاروالنفي والتسوية.

ثالثا: في تناوله لحروف المعانى والظروف وأسماء الإشارة والموصولات لم يلتزم الشيخ بمنهج معين في معالجة هذه الحروف، فهو تارة لا يفرد للحرف الذي يريد تفسيره تحت مادة مستقلة كما رأينا في معالجته للألفات من نحو ألف الاستفهام وغيرها مما ذكره، وكما أيضا في أولاء، وتارة أخرى يفرد للحرف مادة مستقلة عن سائر المواد كما في (يا)، و، (ها).

رابعا: لم يعتد بالمحذوف من لفظ (أخ) والمحذوف أصلى من بنية الكلمة، وهو الواو، فأورده بعد الذال وقبل الراء بين مادتي (أ خ ذ)، و (أ م ر)، فأوهم أنه من (أخ خ) لا من (أخ و)، على اعتبار ما أورده في ترتيبه من باب الثنائي المضعف، فقد يفهم أن أخا من هذا الباب؛ إذ لم يذكرها في موضعها علما بأنه في صدر المادة ردّ المحذوف إلى أصله فقال: "الأصل أخو، وهو: المشارك آخر في الولادة من الطرفين، أو من أحدهما أو من الرضاع"[٥٢]. وقد دارت المادة كلها عنده على هذا الأصل في معناه الحقيقي، وفيما استعير له من معان مجازية.

---

[٤٩] صفوان الداودي، قسم التحقيق على كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، / ٢٨.
[٥٠] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ١٠٤.
[٥١] سورة البقرة، آية: ٣٠.
[٥٢] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ٦٨.

خامسا: في المواد التي عاجلها تحت كتاب الألف تلحظ أنه خلط في ترتيب بعض موادها، فقدم ما حقه التأخير أو أخر ما حقه التقديم، وبيان ذلك على النحو التالي:

فمادة (**أبا**) وضعها في صدر كتابه وذكر تحتها الأب، وأصله من الواو (أبو)، فلم يراع الحرف الثالث الواو في الترتيب، فحقه أن يكون في آخر الهمزة مع الباء وما يثلثهما وهو الواو.

وفي مادة (**أريك**) تناول لفظ (الأريكة)، وكشف عن احتمال أن تكون من (أراك)، أو من (أرك)، فوضع المادة هكذا غير مناسب في موضعه؛ إذ المناسب (أرك) لا (أريك) هنا بين (أرض) و (أرم).

وجاءت مادة (**أسر**) تالية عند الشيخ لمادة (أسف) وحقها أن تكون في الترتيب المعجمى قبلها، الراء ثالثة قبل الفاء.

وجعل لفظ (**إصبع**) مادة قائمة برأسها، فالهمزة فيه أصلية عنده، وهو الأولى من جعلها زائدة، مع أن وزنها (إفعل) همزته زائدة، وكل ما كان في أوله همزة زائدة من الأسماء الثلاثية فإن تكسيره على أفاعل نحو: إثمد وأثامد، وكذا إصبع وأصابع[٥٣]، وقد استدلوا على زيادة الهمزة فيه بوقوعها أولا ووجود ثلاثة أصول بعدها. يقول ابن يعيش: "وأمّا إصْبَع فالهمزة في أولها زائدة؛ لوقوعها في أول بنات الثلاثة، وتذكّر وتؤنّث، وفيها خمس لغات: إصْبَع، بكسر الهمزة وفتح الباء، وهي أشهرها، وقالوا: "أُصْبَع" بضم الهمزة وفتح الباء، وقالوا: "إِصْبع" بكسر الهمزة والباء، كأنهم أتبعوا الباء الهمزة، في الكسر، وقالوا: "أُصْبُع" بضم الهمزة والباء، أتبعوا الباء أيضا ضم الهمزة، وقالوا: "أَصْبع" بفتح **الهمزة وكسر الباء**"[٥٤].

---

[٥٣] ابن يعيش، يعيش بن على بن يعيش بن أبي السرايا، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م)، ٣/ ٣١٠.

[٥٤] ابن يعيش، شرح المفصل، ٤/ ١٦٠، ٢٤٥؛ ابن عصفور، على بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف،(الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م)، ٥٨، ٥٩؛ ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني، إيجاز التعريف في علم التصريف، تحقيق: محمد المهدي عبدالحي، الناشر: عمادة البحث العلمى بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م)، ٩٠.

فحقه أن يكون في موضعه (ص ب ع) من كتاب الصاد لا من كتاب الهمزة، وإن قبل من الراغب ما ذهب إليه من جعلها أصلية على اعتبار أنها أولى عنده من جعلها زائدة، فكان حقها أن تكون في ترتيبها الأبجدي الطبيعي قبل مادة (أصر) الباء قبل الراء كما تلحظ، بيد أنه أغفل ذلك، ثم إن الباء وقعت ثالثة ولم يقل أحد بزياد الباء من إصبع حتى لا يعتد بها الشيخ في الترتيب، فينتقل إلى حرف العين بعدها في ترتيب اللفظ.

وفي مادة (**ألف**) وضع في صدرها الألف من حروف الهجاء، فجاءت صورته ثلاثية عنده من الألف واللام والفاء، وحقه أن يوضع مفردا في صدر الكتاب كما فعل المعجميون،(أ)، فهكذا صنع ابن منظور: آ: الأَلف: تأليفها من همزة ولام وفاء، وسُمِّيَت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها[٥٥]، ولم يعالج تحتها إلا ما له علاقة بالهمزة كحرف من حروف الهجاء فقط، وقال الزبيدي في باب الهمزة فصل الهمزة: "الهمزة ويُعبر عنها بالألف المهموزة، لأنها لا تقوم بنفسها ولا صورة لها، فلذا تكتب مع الضمة واواً، ومع الكسرة ياء، ومع الفتحة ألفاً"[٥٦]. وذكر أيضا: أ (حرف هجاء) مقصورة موقوفة، (ويُمَد) إن جعلته اسماً، وهي تُؤنَّث ما لم تسم حرفا[٥٧]، وتحت حرف الهمزة ذكر الرازي حرف الهجاء الألف وذكر بعض أنواعها[٥٨].

ومادة (**أود**) الهمزة والواو والدال أصل واحد، يدل على العطف والانثناء، يقال: أُدت الشئ: عطفته، وتأوَّد النبت مثل تعطف وتعوَّج، وإلى هذا يرجع آدني الشئ يؤودني، كأنه ثَقُل عليك حتى ثنَّاك وعطفك[٥٩]، وقد خلط الراغب بين مادتي (أود)، و (أي د) فذكر في مادة أيد ما أصله في أود علما بأنه قد نص على الأصل الواوي فيه، فذكر في قوله

---

[٥٥] محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ) (آ)، ١٥/ ٤٢٧.

[٥٦] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (الناشر: دار الهداية ، بدون)، (باب الهمزة فصل الهمزة)، ١/ ١٢٥.

[٥٧] الزبيدي، تاج العروس، (أ)، ٤٠/ ٣٦٧.

[٥٨] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، (حرف الهمزة)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، / ١١

[٥٩] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م)، (أ و د)، ١/ ١٥٤، ١٥٥؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، ١/ ١٣٨.

عزّ وجل: "**وَلا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما**"[٦٠]، أي: لا يثقله، وأصله من الأود، آد يؤود أودا وإيادا: إذا أثقله، نحو: قال يقول قولا [٦١]. فالمعنى وأصل اللفظ واشتقاقه في الآية لا يتسق مع ما ذكره الراغب تحت مادة أيد، فضلا عن أنه عالج مادة (أيد) في غير ترتيبها الأبجدي، فوضعها بعد (أوب)، ثم أردفها بالألف والياء وما يثلثهما، (أيك)، ثم رجع مرة أخرى إلى الألف والواو وما يثلثهما (أول)، ثم (أيم) و(أين)، ويتضح لك مدى الخلط في ترتيب الواوي واليائي هنا؛ لأنه لا ينظر إلى الحرف الثاني المعتل ولا إلى نوعه واو أو ياء، ولا يعتد به في الترتيب فهو في هذه الحالة دائما يراعي الحرف الثالث.

وقد أنهى كتاب الهمزة مع الواو وما يثلثهما اللام بذكر مادة (**أول**)، فنص بعدها على مادتي (أيم)، و(أين)، ثم عاد إلى حرف الهمزة مع الواو مرة أخرى، فذكر(أوهـ) وحقها أن تكون بعد مادة (أول) لا (أين).

كما ختم كتاب الألف بالنص على مادة (**أوى**) بعد (**أيّان**) وحقها أن تكون تكون فى الهمزة مع الواو وما يثلثهما في الترتيب لا مع الهمزة والياء وما يثلثهما كما ترى.

رابعا: أهمل الراغب في كتاب الألف بعض المواد، لم ينص عليها على الرغم من ورودها في القرآن الكريم، وشدة الحاجة إلى الوقوف على معانيها، وهذه المواد التي أغفلها متنوعة بين أسماء وأفعال وحروف، وهو أيضا ما سنراه في جميع كتب مفرداته، وبيان ما أغفله جاء على النحو التالي:

١ ــ إ ب ر ا هـ ي م:

أغفل النص على اسم النبي إبراهيم عليه السلام ، وهو أعظم من أيغفل أو أن يترك ذكره في معجمه، وقد أورد السمين الاسم تحت مادة (أ ب ر) فنظر إلى الثلاثة الأول من الاسم؛ لأنه اسم أعجمى، قال: إِبراهيمُ: اسمٌ أعجمي، وفيه لغات: إِبراهيم، وهو المشهور، وإِبراهام، وقُرئ بهما في السبعِ، وإبرَهَم بحذف الألفِ والياءِ[٦٢]. وفي مصادر المعرب واللفظ للجواليقي: إبراهيم: اسم قديم، ليس بعربي، وقد تكلمت به العرب على

[٦٠] سورة البقرة، آية: ٢٥٥.
[٦١] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (أيد)، ٩٧، ٩٨.
[٦٢] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٤٧.

وجوه، فقالوا: إبراهيم، وهو المشهور، وإبراهام، وقد قرئ به، وإبراهِم على حذف الياء، وإبْرَهَم[٦٣]

٢ ــ إس ت ب ر ق:

أهمل الراغب النص على لفظ الإستبرق، وتبعه السمين الحلبي، واللفظ قرآني ورد في أكثر من موضع، منها قوله تعالى: "**مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ**"[٦٤] وقوله: "**يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ**"[٦٥] وهو: الديباج الغليظ بلغة العجم، أصله إستبره أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحّاك، كما في المهذب للسوطي والإتقان[٦٦]، أو هو: ديباج صفيق غليظ حسن يُعْمَل بالذهب، وبه فُسر قوله تعالى: "**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ**"[٦٧]، أو ثياب حرير صِفاق نحو الديباج، وهو قول ابن دريد، وقيل: هو ما غَلُظ من الحرير والإبْرِيسَم، قاله ابن الأثير، وهو معرب، اختلفوا فيه، فقيل: فارسي معرب نقله الجوهري، ونص ابن دريد في الجمهرة تحت باب ما أخذ من السريانية لفظ الإستبرق، وذكر أنه معرب استروه، وعند الزجاج أصله: استفره بالفارسية، وقيل هو بالفارسية معرب استبره، ومعنى سِتَبْر، واسْتَبْر: الغليظ طلقاً، ثم خص بغليظ الديباج، فقيل: سِتَبْرَه، واسْتَبْرَه، بتاء النَّقْل، ثم عرب بالقاف بدل الهاء، إلى غير ذلك من أقوال فصلها الزبيدي في تاجه[٦٨].

---

[٦٣] أبو منصور الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (الناشر: وزارة الثقافة ، مصر ، مطبوعات مركز تحقيق التراث ونشره، مطبعة دلر الكتب، الطبعة: الثانية، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م)، / ٦١. ابن بري، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي المصري، في التعريب والمعرب، تحقيق: إبراهيم السامرائي، (الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت)، / ٢٧.

[٦٤] سورة الرحمن، آية: ٥٤.

[٦٥] سورة الدخان، آية: ٥٣.

[٦٦] السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي، (الناشر: مطبعة فضالة - بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة)، / ٧١؛ الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م) ، ٢/ ١٣٠.

[٦٧] سورة الإنسان، آية: ٢١.

[٦٨] الزبيدي، تاج العروس، (ب ر ق)، ٢٥/ ٦٨، ٦٩؛ وقارن: ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م)، ٣/ ١٣٢٦؛ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)، (ب ر ق)، ٤/ ١٤٥٠؛ ابن منظور، لسان العرب، (ا س ت ب ر ق)، ١٠/ ٤٥؛ الجواليقي، المعرب، / ٦٣؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: حمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، ١٠/ ٣٩٧.

٣ــ (إ س م اع ي ل) ــ (إ ل ي ا س) ــ (أي و ب):

كما أغفل الراغب ذكر أنبياء الله إسماعيل وإلياس وأيوب في معجمه، مع شهره هذه الأعلام وورودها في القرآن الكريم في كثير من المواضع، كقوله تعالى: "**وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ**"[٦٩]. وأسماء الأنبياء عليهم السلام كلها أعجمية، نحو: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس وإدريس وإسرائيل وأيوب، ألا أربعة أسماء عربية، وهي: آدم وصالح وشعيب ومحمد[٧٠].

٤ــ أ ل ت:

أهمل مادة (ألت) فلم ينص عليها، واللفظ قرآني ورد في قوله تعالى: " **وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ**"[٧١]، اعتمادا على ما نص عليه في مادة (**لات**)، قال:" يقال: لَاتَهُ عن كذا يَلِيتُه: صرفه عنه، ونقصه حقّا له، لَيْتاً. قال تعالى: "**لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً**"[٧٢]، أي: لا ينقصكم من أعمالكم، لات وأَلَاتَ بمعنى نقص، وأصله: ردّ اللَّيْت، أي: صفحة العنق[٧٣].

وقد عالج السمين الحلبي[٧٤] المادتين كل مادة في موضعها المعجمي، وذكر ابن فارس في مادة (ألت) أن الهمزة واللام والتاء كلمة واحدة تدل على النقصان، يقال: أَلَتَه يَأْلِته، أَي: نَقَصه. واستشهد بالقراءة في قوله تعالى: "**لَا يَأْلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**" أي: لا يَنْقصكم[٧٥]. قال الفراء: معناه لا ينقصكم، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئا، وهو من لاَتَ يَلِيت، قال: والقرّاء مجتمعون عليها، قال الزجاج: لاتَه يَلِيتُه وأَلاتَه يُلِيتُه، إِذا نقصه[٧٦]. والألت النقص، ألته يألته ألتا: نقصه، وقيل: من ولته يلته، أي نقصه حقه وبخسه إياه.

---

[٦٩] سورة الأنعام، الآيات: ٨٤ ـ ٨٦.
[٧٠] الجواليقي، المعرب، / ٤٦١؛ ابن بري، في التعريب والمعرب، / ٢٧.
[٧١] سورة فاطر، آية: ٢١.
[٧٢] سورة الحجرات، آية: ١٤.
[٧٣] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٧٤٩.
[٧٤] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، ١/ ١٠٠، ٤/ ٣٣٨.
[٧٥] ابن فارس، مقاييس اللغة، (أ ل ت)، ١/ ١٣٠.
[٧٦] الزبيدي، تاج العروس، (ل ي ت)، ٥/ ٨٤.

وعلى هذا فهي من مادة الولت، وقيل: هو من لاته يليته، نحو باعه يبيعه بمعنى نقصه أيضًا. فعلى الأول المحذوف من الكلمة فاؤها، ووزنها يعلكم، وعلى الثاني المحذوف منها عينها ووزنها يفلكم. وفيه لغة ثالثة: ألاته يليته كأباعه يبيعه[٧٧]، ويقال: ألته السلطان حقه أشد الألت، وهي لغة غطفان، ولغة أسد وأهل الحجاز: لاته ليتا[٧٨].

والظاهر مما سبق أنها لغات عن العرب، (ألت، ولت ، ليت، ألات)، فنص الراغب على موضع لات من كتابة في كتاب اللام وأهمل النص على المهموز (ألت) مكتفيا بجمع اللغتين ألت وليت في موضع واحد. ومما ينبغى أن نشير هنا إلى ما ذهب إليه الراغب في الأصل العام الذي ردّ إليه ألت وليت، فيما سبق له من كلام، من أن أصل معناهما يرجع إلى معنى حسي مادي، فهو من اللِّيت بالكسر: صفحة العُنُق، وقيل: اللِّيتان: أدنى صفحتي العُنُق من الرأس، عليهما ينحدر القُرْطانِ[٧٩].

وغريب أن يرد الراغب الألت وكذا الليت بمعنى النقص، إلى الليت بمعنى صفحة العنق، مع أنه لا توجد مناسبة ظاهرة تسمح برد الأول إلى الثاني، فما العلاقة بين نقص الحق وبخسه والليت التي هى صفحة العنق؟. فهما لا ينقاسان أي لا يجمعها أصل واحد عام يطرد فيهما على حد قول ابن فارس: " اللَّام والياء والتاء كلمتان لا تنقاسان: إحداهما: اللِّيت: صَفْحة العُنُق، وهما لِيَتَان. والأخرى اللَّيْت، وهو النَّقْص. يقال: لَاتَه يَلِيته: نقصه. قال اللَّه تعالى: "**لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**"[٨٠].

٥ ـــ (ا ل ر ــ ا ل م ــ ا ل م ر ــ ا ل م ص):

أهمل النص على بعض الحروف المقطعة التي وردت في مفتتح بعض سور القرآن الكريم، فلم يتعرض الشيخ للألفاظ التالية من فواتح السور القرآنية (الر، والم ،المر، المص)، مع أنه نص على بعض هذه الحروف المقطعة مثل: (ن) من قوله تعالى:

---

[٧٧] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٣٣٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦ / ٣٤٨.

[٧٨] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ)، ٤/ ٣٧٧؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٩/ ٥٢٤.

[٧٩] الزبيدي، تاج العروس، (ل ي ت)، ٥/ ٨٢.

[٨٠] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ل ا ت)، ٥/ ٢١٩.

"**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**"[٨١]. وهي: أسماء مدلولها حروف المعجم، ولذلك نطق بها نُطْقَ حروف المعجم، وهي موقوفة الآخر، وقد اختلف العلماء فيها، فالجمهور من المفسرين على أنها حروف مركبة ومفردة، وغيرهم يذهب إلى أنها أسماء عبِّر بها عن حروف المعجم التي يُنْطَق بالألف واللام منها في نحو: قال، والميم في نحو: ملك، كأنه قال للعرب تحديتكم بنظم من هذه الحروف التي عرفتم قاله قطرب وغيره، وبعضهم يرى أنها أسماء السور التي وردت في فواتحها، وبعضهم يقول: إنها أسماء السور، إلى غير ذلك من آراء[٨٢].

٧ ــ إ ل ي ا س:

أهمل من أسماء الأنبياء **(إلياس)** وقد مرّت الإشارة إليه في إسم إسماعيل.

٨ ــ أ ي و ب:

أهمل من أسماء الأنبياء **(أيوب)** وقد مرّت الإشارة إليه في إسم إسماعيل.

٦ ــ أ م ت:

أهمل الراغب النص على مادة **(أمت)**، والأمْت: المكان المرتفع[٨٣]، أو الارتفاع والهبوط[٨٤]، واللفظ قرآني ورد في كتاب الله تعالى، فقال جل ثناؤه: "**لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا**"[٨٥]، أي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع، فعن ابن عباس، عوجا ميلا ولا أَمْتا أثرا مثل الشِّراك. وروي عنه أيضا عِوَجاً واديا ولا أمْتاً رابية[٨٦]، وذكر الفراء أن الأمت: موضع النبك من الأرض، أي ما ارتفع منها [٨٧] من التلال، والآكام، أي هو الارتفاع البسيط

---

[٨١] سورةالقلم، آية: ١.

[٨٢] أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، (الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ)، ١/ ٥٨، ٥٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١/ ١٥٤، وما بعدها؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ١٠٥.

[٨٣] الجوهري، الصحاح، (أ م ت)، ١/ ٢٤١.

[٨٤] أبو حيان، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تحقيق: سمير المجذوب الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ٤٣.

[٨٥] سورة طه، آية: ١٠٧.

[٨٦] أبو حيان، البحر المحيط؛ ٧/ ٣٨٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١/ ٢٤٦.

[٨٧] أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، أحمد يوسف النجاتي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى)، ٢/ ١٩١.

اليسر، يقال: مدّ حبله حتى ما فيه أمت[٨٨]، واستوت الأرض فما بها أمت، وامتلأ السقاء فلم يبق فيه أمت[٨٩].

٧ ــ أ م س:

أهمل الراغب ذكر لفظ **(أمس)**، وهو: ظرف زمان ماض، مبني على الكسر وربما بني على الفتح[٩٠]، وحقيقته: اسم علم على اليوم الذي قبل يومك، ويليه يومك، ويستعمل فيما قبله مجازا[٩١]، فيعبر به في هذه الحالة عن مطلق الزمان الماضي، كما في قوله: "**فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**"[٩٢].

٨ ــ أ م ل:

الأمل: الرجاء، والجمع الآمال[٩٣]، وقد أهمل الراغب النص عليه، على الرغم من في قوله تعالى: "**ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**"[٩٤]، وحقيقة الأمل: الحرص على الدنيا والانكباب عليها، والحب لها والإعراض عن الآخرة[٩٥]، وقيل: الأمل ظن البقاء، والطمع في زيادته، وقد تجيء لمجرد الطمع، قال كعب بن زهير[٩٦]:

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنو مَوَدّتُها * وما إِخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ[٩٧]

وقوله تعالى: "**وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**"[٩٨]، أي خير ما يؤْمَل، ويرجى، لأن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب اللَّه ونصيبه في الآخرة دون ذي المال والبنين

---

[٨٨] الزمخشري، الكشاف، ٣٣/ ٨٨.

[٨٩] الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، (أ م ت)، ١/ ٣٣.

[٩٠] أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، (أ م س)، ٨/ ٥٦٥؛ الجوهري، الصحاح، (ء م س)، ٣/ ٩٠٣، ٩٠٤.

[٩١] الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ء م س)، ١/ ٢٢

[٩٢] سورة يونس، آية: ٢٤؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ١١٧.

[٩٣] ابن سيده، المحكم، (ء م ل)، ١٠/ ٤١٦.

[٩٤] سورة الحجر، آية: ٣.

[٩٥] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠/ ٣؛

[٩٦] البيت من البسط، وهو في ديوان كعب بن زهير، صنعة : أبي سعيد العسكري، تحقيق: حنى نصر الحتي، (الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ه، ١٩٩٤م)، ٢٩.

[٩٧] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ١١٨؛ الفيومي، المصباح المنير، (ء م ل)، ٢/ ٢٢.

[٩٨] سورة الكهف، آية: ٤٦.

العاري من الباقيات الصالحات فإنه لا يرجو ثوابا. والأمل للعمل الصالح خير من الأمل للعمل السيء[٩٩].

٩ ــ أ م و:

أهمل الراغب مادة (**أمو**) ، وألأَمَة: المملوكة من النساء خلاف الحُرَّة، والجمع إماء، وأصل أمة أموة بالتحريك، وهي مما حذف لامه يدلك على ذلك ظهورها في الجمع (أموات)، قَالَ الكِلَابِيُّ[١٠٠]:

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا ... إِذَا تَدَاعَى بَنُو الْأَمْوَاتِ بِالْعَارِ[١٠١]

وقد وردت في قوله تعالى: "**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ**"[١٠٢].

١٠ ــ أ ن م:

أهمل الراغب مادة(**أنم**) فأسقطها من معجمه، وقد ورد منها الأنام في قوله تعالى: "**وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ**"[١٠٣]، فعن ابن عباس وقتادة والشعبي وغيرهم، في معنى الأنام أنه: الحيوان كله، وعن الحسن، الإنس والجن، وفي رواية أخرى عن ابن عباس هم بنو آدم فقط[١٠٤]، أي كل من فيه قابلية النوم أو قابلية الونيم، وهو الصوت[١٠٥]، فكما تلحظ أرجع البقاعي الأنام إلى نوم، وفسرها على معنى النوم، أو إلى ونم، وفسرها على معنى الصوت، أَصْلُه ونام من ونم: إذا صوَّت من نَفْسِه، كإناء ووناء،، وقيل: أصله من أنم[١٠٦].

---

[٩٩] الفراء، معاني القرآن، ٢/ ١٤٦؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٧/ ١٨٥.

[١٠٠] البيت من البسيط، وهو في ديوان قتّال الكلابي ملفق من بيتين. ديوان قتّال الكلابي، تحقيق: إحسان عباس، (الناشر: دار الثقافة، بيروت ، لبنان، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م)، / ٥٨، ٥٩.

[١٠١] أبو حيان، البحر المحيط، ٢/ ٢٤١؛ الجوهري، الصحاح، (أ م ا)، ٦/ ٢٢٧٢؛ ابن منظور، لسان العرب، (أ م ا)، ١٤/ ٤٤، ٤٥.

[١٠٢] سورة النو، آية: ٣٢.

[١٠٣] سورة الرحمة، آية: ١٠.

[١٠٤] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ) ، ١٤/ ١٠٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٧/ ١٥٥.

[١٠٥] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، (الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون)، ١٩/ ١٤٩.

[١٠٦] الزبيدي، تاج العروس، (أ ن م)، ٣١/ ٢٥٣.

وفي معاجم اللغة واللفظ من تهذيب اللغة: "الأَنامُ: ما على ظهر الأَرض من جميع الخَلْق، وقال المفسرون في قوله تعالى " والأرض وضعها للأنام": هم الإنس والجن"[١٠٧].

كتاب الباء

أورد الراغب مواد كتاب الباء على النحو التالى:

بتك، بتر، بتل، بثّ، بجس، بحث، بحر، بخل، بخس، بخع، بدر، بدع، بدل، بدن، بدا، بدأ، بذر، برّ، برج، برح، برد، برز، برزخ، برص، برق، برك، برم، بره، برأ، بزغ، بسّ، بسر، بسط، بسق، بسل، بشر، بصر، بصل، بضع، بطر، بطش، بطل، بطن، بطؤ، بظر، بعث، بعثر، بعد، بعر، بعض، بعل، بغت، بغض، بغل، بغى، بقر، بقل، بقى، بكت، بكر، بكم، بكى، بل، بلد، بلس، بلع، بلغ، بلى، بلى، بن، بنى، بهت، بهج، بهل، باب، بيت، بيد، بور، بئر، بؤس، بيض، بيع، بال، بين، بان، باء، الباء.

التعليق:

أولا: استهل الراغب كتاب الباء بمادة (بتك) ضاما إليها مادة (بتت) لاشتراكهما في معنى القطع، ولم يراع انفصال المادتين ولا تقديم مادة (بتّ) في المضعف على (بتك)، ناقضا منهجه الذي سار عليه.

ثانيا: مما تبدى لي من خلال النظر في مواد كتاب الباء، وترتيبها، أنه أخّر المهموز في كل مادة وقعت فيها الهمزة، حيث رتبها في آخر المواد تبعا للنظر في الحرف الثاني، كما ترى في المواد (بدأ ، برأ ، بطؤ ، بواء ، الباء) بل اعتد بذلك أيضا في المواد التي وقعت الهمزة وسطا حرفا ثانيا تاليا للحرف الأول الباء، كما في مادتي (بئر، بؤس) نص عليهما بعد (بور)، وذلك على العكس مما ألزم به نفسه في المنهج الأبجدي، وما يقتضيه من جعل الهمزة في صدر الترتيب الأبجدي، فحقها أن تكون (بئر وبئس) في أول كتاب الباء قبل بتك، و(بدأ) قبل (بدر)، و (بطؤ) قبل (بطش)، وهكذا، بيد أن الراغب عامل الهمزة

---

[١٠٧] أبومنصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م)، (أ ن م)، ١٥/ ٣٦٤؛ ابن سيده المحكم، (أ ن م)، ١٠/ ٤٩١؛ ابن منظور، لسان العرب، (أ ن م)، ١٢/ ٣٧؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، (أ ن م)، / ١٠٧٧؛ الفيومي، المصباح المنير، (أ ن م)، ١/ ٢٦.

معاملة الحرف المعتل الواو أو الياء، ونظر إلى ترتيب الحرف الصحيح قبلها إن كانت ثالثة أو إلى الحرف الصحيح بعدها إن كانت ثانية كما اتضح هنا وكما سيتضح في سائر كتابه.

كما قدَّم اليائي في مادة (بين) على الواوي في مادة (باء)، والترتيب الأبجدي يقتضي أن يكون الواوي قبل اليائي لكنه هنا نظر إلى الهمزة في (باء) فجعل مادتها آخرا بعد (بين) على ما قلنا سابقا في المهموز.

ثالثا: تحت مادة (بكت) وضع اشتقاق (بكة) علما مرادفا على مكة حرسها الله، وبين علة التسمية، وكان الأجدر أن يضعها تحت المضعف (بكّ)، ولعله قصد ذلك ولكن الرسم خالفه؛ إذ لو رسمت بالتاء المربوطة (بكة) بدلا من بكت لسلم له الترتيب، فرسمها على هذا النحو يوهم أنها من بكت لا من بكك.

رابعا: الاستطراد:

أدخل الراغب في معجمه الذي خصه لمفردات القرآن ما ليس من مفردات القرآن استطرادا لأدنى ملابسة بين الاثنين، فوضع مادة **(بظر)** ضمن المواد التي عالجها في كتاب الباء، مشيرا من خلالها إلى القراءة في قوله تعالى: "**واللهُ أخرجَكُم مِن بُطون أمَّهاتِكم**"[١٠٨]، حيث قرئ شاذا: من بظور أمهاتكم، وذلك جمع البَظَارة، وهي اللحمة المتدلية من ضرع الشاة، والهنة الناتئة من الشفة العليا، فعبّر بها عن الهن كما عبّر عنه بالبضع[١٠٩].

وأنكر عليه السمين ذلك أشد الإنكار بإيراده ما لا ينبغى إيراده، وإغفاله ما يجب عليه ذكره من مواد القرآن الكريم. قال السمين: " ..... مع ذكره لبعض مواد لم ترد في القرآن الكريم، أو وردت في قراءة شاذة جدا كمادة (بظر)، في قوله تعالى: "**وَاللَّهُ**

[١٠٨] سورة النحل، آية: ٧٤.

[١٠٩] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ١٣٢؛ إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ)، ٨/ ٥٩.

أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ"، وهذه لا ينبغي أن يقرئ بها البتة"[١١٠]، وأي معنى لهذه القراءة؟ فإن البظارة لا يخرد منها الولد لا حقيقةً ولا مجازًا، وأظن قارئها صحفها[١١١].

خامسا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الباء، وما أهمله ورد على النحو التالي:

١ ــ ب ا ب ل:

أهمل الراغب ذكر لفظ **(بابل)**، واللفظ قرآني ورد في قول الله جل ثناؤه: "**وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**"[١١٢]، مع أنه عرض للفظي هاروت وماروت من الآية الكريمة نفسها، وبابل: اسم موضع بالعراق ينسب إليه السحر[١١٣]، ويُنْسَبُ إِليه الخَمرُ كَثيرًا قال الأعشى[١١٤]:

بِبَابِلَ لم تُعْصَرْ فَجَاءَتْ سُلَافَةً ... تُخَالطُ قِنْدِيدًا ومِسْكًا مُخَتَّمَا[١١٥]

وذهب ابن مسعود إلى القول بأن بابل هي في سواد الكوفة، وقال قتادة: هي من نَصِيبِين إلى رأس العَيْن، وقيل: هي جبل دَمَاوَنْد[١١٦]، وقيل: بابل اسم ناحية منها الكوفة والحلّة، والكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول، ويقال: إن أول من سكنها نوح، عليه السلام، وهو أول من عمرها[١١٧].

٢ ــ ب س م:

أهمل تفسير مادة **(بسم)**، حيث اقتصر على ذكر المادة اللغوية وإيراد النص القرآني فيها، "**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا**"[١١٨]، ولم يعرج على شئ فيها مع شهرتها والحاجة إلى معرفتها وتحديد معناها، ورفع الالتباس بينها وبين ما قد يظن مرادفا لها مع أنه يهتم

---

[١١٠] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٣٨. صفوان الداودي، قسم التحقيق على كتاب المفردات للراغب الأصفهاني، / ٢٨.

[١١١] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٢٠٤.

[١١٢] سورة البقرة، آية:

[١١٣] الجوهري، الصحاح، (ب ب ل)، ٤/ ١٦٣٠؛ تاج العروس، (ب ب ل)، ٢٨/ ٤٩.

[١١٤] البيت من الطويل، وهو في ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد حسين (الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز، القاهرة، بدون)، ٥٥.

[١١٥] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ب ب ل)، ١٠/ ٣٧٥.

[١١٦] ابوحيان، البحر المحيط، ١/ ٥٢٨.

[١١٧] ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، (الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م)، ١/ ٣٠٩.

[١١٨] سورة النمل، آية: ١٩.

بهذا الجانب اللغوي كثيرا؛ إذ يصب في منهجه الذي بناه على التفريق بين المعانى المتقاربة للألفاظ، وقد أفاض في بيان مادة (ضحك)، وموارداها في القرآن الكريم بمشتقاتها، والتي منها ضاحكا المقارنة للفعل تبسم من الآية الكريمة. والتبسم: أول مراتب الضحك أذا ابتدأت فيه، وهو دون الضَّحِك يقال: بَسَم يَبْسِم وَتَبَسَّم وَابْتَسَم، وقيل: هو الضحك من غير قهقهة، وفي الحديث: "**كان ضحكه تبسمًا**"[١١٩]، والمعنى في قوله تعالى: "فتبسم ضاحكًا من قولها" أي تبسم شارعا في الضحك وآخذا فيه، وقال الزمخشري: أي جاوز حد التبسم إلى الضحك[١٢٠] .

٣ ــ ب ق ع:

أهمل الراغب مادة (**بقع**)، وقد ورد منها لفظ البقعة في قوله تعالى: "**فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ**"[١٢١]. الباء والقاف والعين أصل واحد ترجع إليه فروعها كلها، وإن كان في بعضها بُعْد فالجنس واحد، وهو مخالفة الألوان بعضها بعضا قال الخليل: البُقْعة قطعة من الأرض على غير هيئة التي إلى جَنْبها، كل واحدة منها بُقْعة، وذلك مثل الغُراب الأبقع، وهو الأسود في صدره بياض[١٢٢]؛ ولذلك يقال فيمن فيه سواد وبياض: أبقع، ثم استعملت البقعة في مطلق المكان وإن لم يكن فيه مخالفة لما إلى جنبه. وفيها لغتان: بَقعة وبُقعة بالضم والفتح، فمن ضمها جمع على بقعٍ كغرف، ومن فتحها جمعها على بقاع كجفان[١٢٣].

---

[١١٩] محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرين، (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، (باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم)، ٥/ ٦٠٣، وهذا نصه: "وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا".

[١٢٠] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ١٩١؛ الزمخشري، الكشاف، ٣/ ٣٥٦؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ب س م)، ١/ ٢٤٩.

[١٢١] سورة القصص، آية: ٣٠.

[١٢٢] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ب ق ع)، ١/ ٢٨١؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (الناشر: دار ومكتبة الهلال)، (ب ق ع)، ١/ ١٨٤.

[١٢٣] أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ)، ٣/ ١٦٢؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ، ١/ ٢١٧.

كتاب التاء

ورد كتاب التاء عند الراغب على هذا النحو التالي:

التب، تابوت، تبر ، تبع، تترى، تجر، تحت، تخذ، ترب، ترث، تفث، ترف، ترق، ترك، تسعة، تعس، تقوى، تكأ، تلّ، تلو، تمّ، توراة، تارة، تين، توب، التيه، التاءات.

التعليق:

أولا: استهل الراغب كتاب التاء بالمضعف (تبّ)، ثم أردفه بالتاء يتلوها الألف في لفظ التابوت ، فاعتد بالألف تاليا في الترتيب المضعف مع أنه خالف ذلك في مادتي (تارة)، و(التاءات) فأخرهما في الترتيب كما تلحظ مع الواوي واليائي، وحقهما حسب ما اختطه هنا أن يلي التاءات المضعف تبّ، وإن كان الأولى من ذلك أن يجعله في صدر الكتاب مفتتحا به مواده.

كما خلط في ترتيب بعض المواد هنا فأورد مادة (تترى) بعد مادة (تبع) وحقها أن تكون بعد (التابوت) وقبل (تبر)، كما تلحظ ذلك أيضا في مادة (تفث) حيث وضعها في غير موضعها من الترتيب بعد (ترث) وحقها أن يكون موضعها بعد (تعس) وقبل (تقوى).

بالإضافة إلى ذلك فقد خالف الراغب منهجه في الاعتداد بالتاء في تترى المبدلة من الواو لأن من منهجه أنه لا يعتبر إلا الحروف الأصول، فنص على اللفظ هنا في كتاب التاء، كما نص عليه في موضعه من كتاب الواو، والأصل أن يكون موضعه في كتاب الواو لأنه من (وتر)، وتبعه السمين الحلبي[١٢٤] في ذلك، إلا أن السمين صرح في كتاب التاء أن موضعه مفصلا في كتاب الواو، لما قدم في خطبة كتابه أنه ينظر إلى الأصول. فذكره استطراد وتطويل للمادة وكان له أن يستغني عنه بذكره في موضعه الأصلي، وقد صرح هو بذلك، فتَتْرَى على فعلى، من المواترة، أي: المتابعة وترا وترا، وأصلها واو فأبدلت، نحو: تراث وتجاه[١٢٥]. قال تعالى: "**ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا**"[١٢٦]أي

[١٢٤] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٢٥٦.
[١٢٥] الراغب الأصفهاني، المفردات، ١٦٣.
[١٢٦] سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.

متتابعين، تتابع بفترة بين كل رسولين وهو من التواتر. والأصل وَتْرَى، فقلبت الواو كما قلبوها في التقوى، والتخمة والتُّكلان[١٢٧].

ومثلها مادة (تقوى) وضعها في غير موضعها هنا، إذ الأصل فيها الواو، والتاء مبدلة، والشيخ لم ينص على معناها ولا على شئ من مشتقاتها في كتاب التاء وأحال إلى موضعها الأصلى حسب حروفها الأصول، فقال: تاء تقوى مقلوب من الواو، وذلك مذكور في بابه[١٢٨].

وفي مادة (تارة) أيضا اعتد بالألف ولم يلتفت إلى أصلها، قيل من تار الجرح: التأم[١٢٩]، هكذا نص الراغب، وكأن التعبير بقيل لضعفه في نفسه، و (تارة) أصلها: تأرة بالهمز مما يجعلها في الترتيب الأبجدي قبل المضعف (التبّ)، الهمزة قبل الباء، وقد ذكر ابن الأعرابي أن التائر المداوم على العمل بعد فتور، وعن الأزهري في التأرة أنها: الحين، وعن ابن الأعرابي: تأرة، مهموز، فلما كثر استعمالهم لها تركوا همزها. نص على ذلك الأزهري عنه، وعزا إلى غيره، جمعها: تِئَر، مهموزة، ومنه يقال: أتأرت إليه النظر أي أَدمته تارة بعد تارة[١٣٠]، وإن قيل: أصل الألف من تارة الواو أو الياء فلا محل للتعقيب، فقد ذكر السمين الحلبي أنها فيما قيل في تأر الجرح أي التأم. وألفها الظاهر أنها منقلبة عن واو، ويجوز أن تكون عن ياءٍ[١٣١].

ثانيا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب التاء، وهي كالتالي:

١ ــ ت ق ن:

من المواد القرآنية التى أغفلها الراغب مادة (تقن)، وقد ورد منها في الكتاب العزيز قوله تعالى: "**صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**"[١٣٢]. يقال: رجل

---

[١٢٧] أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، (الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، السنة: ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م)، / ٢٩٧.

[١٢٨] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ١٦٦.

[١٢٩] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ١٦٩

[١٣٠] الزبيدي، تاج العروس، (ت أ ر)، ١٠/ ٢٧٥؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ت و ر)، ١٤/ ٢٢١؛ ابن منظور، لسان العرب، (ت ا ر) ٤ / ٨٨.

[١٣١] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٢٧١.

[١٣٢] سورة النمل، آية: ٨٨.

متقن، وتقن، وفلان تقن من الإتقان: موصوف بالإتقان أي حاذق في عمله[١٣٣]. التاء والقاف والنون أصلانِ: أحدهما إحكام الشيء، ومنه: أتقنت الشيء أحكمته، ورجل تِقْنٌ: حاذق، وابن تِقْن: رجل كان جَيِّد الرمْي يُضرب به المَثَل[١٣٤].

٢ ــ أهمل اسم الإشارة (تلك) مع كثرة وروده في القرآن الكريم. قال جل ثناؤه: "**تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ**"[١٣٥]

٣ ــ ت ن و ر:

لفظ التنور من الألفاظ التي أغفلها الراغب فأسقطها من معجمه، واللفظ قرآني، ورد في قول الله جل ثناؤه: "**حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ**"[١٣٦]، والتَّنُّور مُسْتَوْقَد النار، ووزنه فَعُّول عند أبي عليٍّ، وهو أعجمي وليس بمشتق. وقال ثعلب: وزنه تَفْعُول من النور، وأصله تَنُوُور فَهُمِزَت الواو ثم خُفِّفَت، وشُدِّد الحرف الذي قبله[١٣٧]، ويقال: إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم[١٣٨] وفار: معناه انبعث بقوة، وَالتَّنُّور وجه الأرض، والعرب تسمّيه تَنُّورا قاله: ابن عباس، وعكرمة، والزُّهْرِي، وابن عُيَيْنَة،وذلك أنه قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأَرض فاركب أنت ومن معك، أو التَّنُّور الذي يُخْبَز فيه، وكان من حجارة[١٣٩].

كتاب الثاء

وردت مواد كتاب الثاء عند الراغب على النحو التالي:

ثبت ، ثبر، ثبط، ثبا، ثج، ثخن، ثرب، ثعب، ثقب، ثقف، ثقل، ثلث، ثل، ثمد، ثمر، ثمّ، ثمن، ثنى، ثوب، ثور، ثوى.

---

[١٣٣] الزمخشري، أساس البلاغة، (ت ق ن)، ١/ ٩٥.
[١٣٤] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ت ق ن)، ١/ ٣٥٠؛ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٢٦٥.
[١٣٥] سورة البقرة، آية: ١٩٦.
[١٣٦] سورة هود، آية: ٤٠.
[١٣٧] أبوحيان، البحر المحيط، ٦/ ١١٨
[١٣٨] أبوالفتح عثمان بن جني، الخصائص، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، الطبعة: الرابعة، بدون)، ٣/ ٢٨٨؛ أبو عبد الله محمد بن عمر، فخرالدين الرازي، مفاتيح الغيب، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ)، ١٧/ ٣٤٧.
[١٣٩] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ٩/ ٣٣؛ فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، ١٧/ ٣٤٦؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٦/ ، ١٥١.

التعليق:

أولا: مما يلاحظ في كتاب الثاء أن الراغب التزم بالمنهج إلى حد كبير، فلم يخالف منهجه إلا في المضعف، (ثلّ)، فحقها في أول مواد كتاب الثاء مع اللام وما يثلثهما فتأتي قبل مادة (ثلث)، وكذا مادة (ثمّ) حقها عنده أن تكون في أول كتاب الثاء مع الميم وما يثلثهما قبل مادة (ثمد)، كما ترى.

ثانيا: أغفل الراغب ذكر بعض المواد اللغوية، فلم يرد لها ذكر عنده في مفرداته مع ورودها في القرآن الكريم، وهي على النحو التالي:

١ ــ ث ر ى:

الثرى، مقصور: التراب، وكل طين لا يكون لازباً إذا بُلّ[١٤٠]، ويقال ثَرَّيْت التُّرْبة بلّلتها. وثَرَّيْت الأَقِط صببت عليه الماء ولتته، والثراء: كثرة المال[١٤١]، وقد ورد اللفظ في قوله تعالى: "**لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى**"[١٤٢]، وهو التراب الندي الذي تحت هذا التراب الظاهر، وقيل: ما تحت الأرض السابعة[١٤٣]، أي انقطع علم المخلوقين عند علم الخالق، وفسر الثرى أيضا بمطلق التراب، أي وله تعالى ما واراه التراب[١٤٤].

كتاب الجيم

وردت مواد كتاب الجيم عند الراغب على النحو التالي:

جبّ، جبت، جبر، جبل، جبن، جبه، جبى، جثّ، جثم، جثى، جحد، جحم، جدّ، جدث، جدر، جدل، جذَ، جذع، جذو، جرح، جرد، جرز، جرع، جرف، جرم، جرى، جزع، جزء، جزا، جسّ، جسد، جسم، جعل، جفن، جفأ، جلّ، جلب، جلت، جلد، جلس، جلو،

[١٤٠] الخليل، العين، (ث ر ى)، ٨/ ٢٣٢.
[١٤١] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ث ر ا)، ١/ ٣٧٤.
[١٤٢] سورة طه، آية: ٦.
[١٤٣] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٢٧٧؛ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٢/ ٢٦٩.
[١٤٤] الألوسي، روح المعاني، ٨/ ٤٧٧؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٧/ ٣٠٦، ٣١٢.

جمّ، جمح، جمع، جمل، جنّ، جنب، جنح، جند، جنف، جنى، جهد، جهر، جهز، جهل، جهنم، جيب، جوب، جود، جأر، جار، جوز، جاس، جوع، جاء، جال، جوّ.

التعليق:

أولا ــ خلط الراغب في ترتيب بعض مواد كتاب الجيم، فهو دائما ما يأتي بالمهموز مثل: جفأ في آخر الثلاثي قبل الواوي واليائي، وأحيانا يهمل النظر إليه فيعتد في الترتيب بالحرف الثالث الصحيح إن كان المهموز وسطا، كما في (جأر) وضعها بعد جود وقبل جار يجور، وتكرار الحرف الصحيح الراء في المادتين جعله يضع المهموز (جأر) قبل المعتل (جار) لصدارة الهمزة في الترتيب الأبجدي. و في الأمثلة السابقة من كتاب الباء نجد مادة (بدأ) وضعها قبل (بدا يبدو)، وأحيانا بعد الواوي كما في (بئر ، بئس)، وضعهما بعد (بور)، وفصل بهما بين الواوي واليائي بين (بور، بيض). ويضاف إلى ذلك أيضاً ما يلي:

فمادة (جاء) أتى بها بعد مادة (جوع) ففصل بها بين مواد المعتل بالواو من الجيم والواو وما يثلثهما، كما تلحظ في (جوع، جوَ)، وكان حقها أن تأتي في الآخر بعد الانتهاء من الواوي والذي ختمه بمادة (جوّ)، والتي هي الأخرى موضوعة عنده في غير موضعها في آخر كتاب الجيم والواو مع ما يثلثهما، والثالث هنا الواو فحق اللفظ أن يوضع حسب منهج الراغب في المضعف أول الجيم مع الواو وما يثلثهما قبل مادة (جوب).

وأهمل ذكر لفظ (جبرئيل) في موضعه من الترتيب الأبجدي، فأغفل ذكره في مادة (جبر) أو بعدها، وأشار إليه في مادة (آل) فقال: "قيل في جبرائيل وميكائيل: إنّ إيل اسم الله تعالى، وهذا لا يصح بحسب كلام العرب، لأنه كان يقتضي أن يضاف إليه فيجرّ إيل، فيقال: جبرإيل"[١٤٥]. مع أن هذه المادة (آل) عربية، وتلك التي في جبرائيل (إيل) أعجمية، فتحدث عن اللفظ مع أول مناسبة لذكره وإن بدت ضعيفة لاختلاف المادة، وكأن أيضا جبر من جبرائيل زائد على مذهبه فلم يعتد به، ولم يقل بذلك أحد، فجبرائيل: علم

[١٤٥] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٩٩.

مَلَك، ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وهو سُرياني، وقيل؛ عِبراني، ومعناه عبدالله، أَو عبدالرحمن، وذكر الجوهري، والأَزهري، وكثير من الأئمة أَن (جَبْر) (ومِيك) بمعنى عبد، و(إِيل) إسم الله، وردَّه أبو علي الفارسي بأن إِيل لم يذكره أحد فِي أَسمائه تعالى. قال الشهاب: وهذا ليس بشيء. ونُقِل عن بعضهم أن إِيل هو العبد، وأَن ما عداه هو الإِسم من أسماء الله، وأيّده اختلافها دون إِيل، فإنه لازم، كما أن عبداً دائما يذكر، وما عداه يختلف في العربية، وزاده تأْييداً بأن ذالك هو المعروف في إِضافة العجم[١٤٦].

والجيب للقميص، تقول: جبتُ القميص: قوَّرت جيبه، وجيبتُهُ: جعلتُ له جيباً[١٤٧]، أي طوقا، وقد قدم الراغب (جيب) وهو من اليائي فجعلها في صدر الجيم مع الياء وما يثلثهما، مخالفا الترتيب الأبجدي إذ حق اليائي أن يلى الواوي لا أن يتقدم عليه كما ترى، بالإضافة إلى أنه فرّق مواد اليائي فذكر هنا جيب أولا، وذكر في مواد الواوي (جاء)، وذلك مما لا يصح في الترتيب فضلا عما يسببه من فقد المادة في مظانها عند التفتيش عليها في كتابه.

ثانيا ــ أهمل الراغب بعض المواد القرآنية، لم يعرج عليها في مفرداته مما يندرج تحت كتاب الجيم، وهي على النحو التالي:

١ ــ ج ر ر:

أهمل الراغب ذكر مادة **(جرّ)** في مفرداته، واللفظ مما ورد في كتاب الله العزيز، وهو مما لا ينبغي أن يغفل. قال الله جال ثناؤه: "**وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**"[١٤٨]، أى بشعر رأسه يَجُرُّه إليه بذؤابته، وذلك لشدة ما ورد عليه من الأمر الذي استفزه وذهب بفطنته، وظنا بأخيه أنه فرط في الكَفّ[١٤٩]. والجر: مصدر جرّ الشئ يجره جرا: إذا سحبه، يقال: جَرَرْت الحبل وغيره أَجُرُّه جرّا، والجَرُور من الأفراس: الذي يمنع القِياد، فعول بمعنى مفعول، كأنه أبدا يُجَرّ جرّا، أو جرور فعول على جهته، لأنه يجر إليه

[١٤٦] الزبيدي، تاج العروس، (ج ب ر)، ١٠/ ٣٥٧؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٣/ ٦١١، ٦١٢.
[١٤٧] ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، (دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، (ج ى ب)، ١/ ٢٠٤.
[١٤٨] سورة الأعراف، آية: ١٥٠.
[١٤٩] الزمخشري، الكشاف، ٢/ ١٦١؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٥/ ١٨٢؛ البقاعي، نظم الدرر، ٨/ ٨٩.

قائده جرا[١٥٠]، والجر: الجذب بعنفٍ. يقال: جررت الشيء أجره جرا: إذا جذبته جذبا شديدا[١٥١].

٢ ــ ج م د :

أهمل النص على مادة **(جمد)**، والمادة قرآنية، فالجمود: الثبوت والاستقرار ضد التحرك، ومنه قوله: " **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ**"[١٥٢]،أي جامِدَةً واقفة في مكانها لا تتحرك، من جمد في مكانه إذا لم يبرح. تجمع الجبال فتسير كما تسير الريح السحاب، فإذا نظر إليها الناظر حسبها واقفه ثابتة في مكان واحد وهي تَمُر مرا حثيثا كما يمر السحاب. وهكذا الأجرام العظام المتكاثرة العدد: إذا تحرّكت لا تكاد تتبين حركتها، كما قال النابغة في صفة جيش[١٥٣]:

بِأَرْعَنَ مِثْلِ الطّوْدِ تَحْسَبُ أنّهم .... وُقُوفٌ لِحاجٍ والرِّكابُ تُهَمْلِجُ[١٥٤]

واقفة لا تتحرك. والجمد بالتسكين: ما جمد من الماء، وهو نقيض الذَوْب، وهو مصدر سمي به. الجَمَد، بالتحريك: جمع جامد، مثل خادم وخدم. يقال: قد كثر الجَمَد، وجَمَد الماء يَجْمُد جَمْداً وجُموداً، أي قام، وكذلك الدم وغيره إذا يَبِس، والجَماد بالفتح: الأرض التي لم يصبها مطر، وناقة جَماد: لا لبن لها، وسنة جماد: لا مطر فيها، ويقال للبخيل: جَماد له، أي لا زال جامد الحال، وعين جَمود: لا دمع لها[١٥٥].

٣ ــ ج و ف:

أهمل الراغب مادة **(جوف)** فلم يتعرض لها في كتابه المفردات. الجيم والواو والفاء كلمة واحدة تدل على معنى جوف الشئ، يقال: هذا جوف الإنسان، وطعنه طعنة

---

[١٥٠] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج رّ)١/ ٤١٠.؛ الجوهري، الصحاح، (ج ر ر)، ٢/ ٦١١، الفيومي، المصباح المنير، (ج ر ر)١/ ٩٦.

[١٥١] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٣١٧.

[١٥٢] سورة النمل، آية: ٨٨.

[١٥٣] البيت من الطويل، في ديوان النابغة الجعدي، تحقيق: واضح الصمد، (الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م)،/ ٤٩.

[١٥٤] الزمخشري، الكشاف، ٣/ ٣٨٧؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٣٣٦، ٣٣٧؛ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ)، ٢٠/ ٥٠.

[١٥٥] الجوهري، الصحاح، (ج م د)، ٢/ ٤٥٩؛ الزمخشري، أساس البلاغة، (ج م د)، ١/ ١٤٦.

جائفة: إذا وصلت إلى الجوف منه[١٥٦]، والجَوْف: المطمئنُّ من الأرض. وجَوْف الإنسان: بطنه، قال أبو عبيدة: المَجُوف: الرجل الضخم الجوف[١٥٧]، فالأصل فيه: الخلاء، ثم استعمل فيما يقبل الشُّغْلَ والفراغ فقيل جَوْف الدار لباطنها وداخلها وجَوَّفْته تَجْوِيفا جعلت له جوفا[١٥٨]، وفي التنزيل العزيز: "**مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ**"[١٥٩]، حتى يتمكن من أن ينزع بكل قلب إلى جهة غير الجهة التي نزع إليها القلب الآخر لأن ذلك مؤدٍّ إلى خراب البدن، فالقلب مدبره بإذن الله تعالى، واستقلال كل بالتدبير يؤدي إلى الفساد[١٦٠]، ولا يمكن أن يكون للبشر الواحد قلبان، كما لا يمكن أن يكون له أبوان[١٦١].

٤ ــ ج ي د :

أهمل الراغب النص على مادة (جيد) في كتابه المفردات، واللفظ قرآني ورد في قول الله جل ثناؤه: "**فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ**"[١٦٢]، والجِيد بالكسر: الْعُنُق، والجمع: أجياد، والجَيَد بالتحريك: طول العُنُق وحُسْنه: رجل أَجْيَد، وامرأة جَيْداء[١٦٣]، وقد غلب في الاستعمال على عُنُق المرأة وعلى محل القلادة منه فقَلَّ أَن يُذكر العنق في وصف النساء فِي الشِّعْر إلا إذا كان عُنُقا موصوفا بالحسن[١٦٤]، قال السهيلي: الجِيد إنما يستعمل في مقام المدح، والعُنق في الذم، فتقول: صفعت عُنُقه، ولا تقول صفعت جِيدَه. قال: وقوله تعالى: "**في جِيدِهَا حَبْلٌ مّن مَّسَدٍ**" إنما جاء على طريق التَّهَكُّم والتمليح بِجعْل الحَبْل كالعِقْد[١٦٥].

---

[١٥٦] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ج و ف)١/ ٤٩٥.
[١٥٧] الجوهري، الصحاح، (ج و ف)، ٤/ ١٣٣٩؛ ابن منظور، لسان العرب، (ج و ف)، ٩/ ٣٥.
[١٥٨] الفيومي، المصباح المنير، (ج و ف)، ١/ ١١٥.
[١٥٩] سورة الأحزاب، آية: ٤.
[١٦٠] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٥/ ٢٨٤؛ الزمخشري، الكشاف، ٣/ ٥٢٠.
[١٦١] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ١/ ٣٦٠.
[١٦٢] سورة المسد، آية: ٥.
[١٦٣] الجوهري، الصحاح، (ج ي د)، ٢/ ٤٦٢؛ الزمخشري، أساس البلاغة، (ج ي د)، ١/ ١٦٢.
[١٦٤] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٠/ ٦٠٦.
[١٦٥] الزبيدي، تاج العروس، (ج ي د)، ٧/ ٥٣٩؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٣٠/ ٦٠٦.

كتاب الحاء

ورد كتاب الحاء عند الراغب على النحو التالي:

حبّ، حبر، حبس، حبط، حبك، حبل، حتم، حتى، حثّ، حجّ، حجب، حجر، حجز، حدّ، حدب، حدث، حدق، حذر، حرّ، حرب، حرث، حرج، حرد، حرس، حرص، حرض، حرف، حرق، حرك، حرم، حرى، حزب، حزن، حسّ، حسب، حسد، حسر، حسم، حسن، حشر، حصّ، حصد، حصر، حصن، حصل، حصا، حض، حضب، حضر، حطّ، حطب، حطم، حظ، حظر، حفّ، حفد، حفر، حفظ، حفى، حق، حقب، حقف، حكم، حلّ، حلف، حلق، حلم، حلى، حمّ، حمد، حمر، حمل، حمى، حنّ، حنث، حنجر، حنذ، حنف، حنك، حوب، حوت، حيد، حيث، حوذ، حور، حاج، حير، حيز، حاشى، حاص، حيض، حيط، حيف، حاق، حول، حين، حيى، حوايا.

التعليق:

أولا: سلمت الألفاظ الصحيحة عند الراغب فلم يقع فيها خلط إلا في مادة واحدة هي (حصل) فجاءت عنده بعد حصن، والصحيح قبلها.

ثانيا: في المعتل سواء أكان ثانيا أم ثالثا وقع فيه الخلط والاضطراب في ترتيب بعض مواده، ففي لفظ (الحوايا) جمع مادة (حوى) مع مادة (حوو) في آخر كتاب الحاء مع الواو والياء ثالثا مع أنه رد كل لفظ إلى أصله المعجمى، "فالحوايا جمع حوية، وهي الأمعاء، وأصله: من حويت"، وهي في غير موضعها من الترتيب آخرا، ثم أردف ذلك بقوله تعالى: **فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**"[١٦٦]، وذكر أن أحوى الأصل فيه الواو، فالحُوَّة: شدّة الخضرة، وقد احْوَوَى يَحْوَوِي احْوِوَاءً، نحو ارعوى، وقيل ليس لهما نظير، وحَوَى حُوَّةً، ومنه: أَحْوَى وحَوَّاء[١٦٧].

ولعلك تلحظ من خلال رص المواد كما هى في كتابه مدى الخلط بين الأجوف الواوي واليائي، من حيث وضع بعض موادهما في غير موضعهما، فمادة (حيد)، و(حيث) تأتيان في الترتيب عنده بعد مادة (حوت)، وقبل (حوذ)، و (حور) مع أنهما من

---

[١٦٦] سورة الأعلى، الآية: ٥.

[١٦٧] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ٢٧١.

اليائي، فحقهما قبل (حير)، ومادة (حاج) تأتى متوسطة مادتي (حور، حير) وهي في الترتيب بعد (حوت)، ومادة (حول) يأتي بها بين مواد المعتل اليائي.

و مادة (حيز) يتناول فيها قوله تعالى: "**أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ**"[١٦٨]، فيسمح له الإعلال فيها أن يتناولها في هذه المادة مع أنها من الواوي، فكان ينبغي أن يتناولها في مادة (حوز)، الحاء والواو والزاء أصل واحد، وهو الجمع والتجمّع[١٦٩]، ومنه: حاز الشئ يحوزه حوزا: ضمه إليه وجمعه، وكل من ضم شيئا إلى نفسه من مال وغير ذلك فقد حازه واحتازه، والتحيز في الحرب: أن ينضمّ قوم إلى قوم، وانحازوا: تركوا مركزهم ومعركة قتالهم، ومالوا إلى موضع آخر[١٧٠]، والراغب نفسه يكشف لنا عن أصل بنائه، فالمعنى في الآية، صائرا إلى حيز، وأصله من الواو، ومنه: حزت الشئ أحوزه حوزا، وحمى حَوْزته: أى جمعه[١٧١]، وأصل متحيز متحيوز، فأدغم الواو في الياء، وزنه متفيعل لا متفعل؛ إذ لو كان كذلك لقيل: متحوز، كتجوز[١٧٢]، فالياء من حيز ليس أصلا بل أصله الواو. يقول ابن فارس:" (حَيَز) الحاء والياء وَالزاء ليس أصلا ؛ لأن ياءه في الحقيقة واو. من ذلك الحيز الناحية، وانحاز القوم، وقد ذكر في بابه"[١٧٣].

ومادة (حاشى) وضعها في غير موضعها، فهي إن كانت عنده من حاش يحوش فهي في ترتيبها بعد (حور) و (حوز)، والتي جعلها في حيز، وإن كانت من (حشى) بمعنى الناحية، فهي في المعتل اليائي، وحقها في الترتيب في الحاء تتلوها الشين مع ما يثلثهما بعد مادة (حشر) عنده. والراغب أصلا قد كشف عن احتمالية أخذه من كلا الاشتقاقين، فمنهم من جعل حاش أصلا في بابه، وجعله من لفظة الحوش، أي: الوحش، ومنه: حوشيّ الكلام، ومنهم من حمل ذلك مقلوبا من حشى، ومنه الحاشية، وقال:

---

[١٦٨] سورة الأنفال، آية: ١٦.
[١٦٩] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ح و ز)، ٢/ ٢١٧.
[١٧٠] الخليل، العين، (ح و ز)، ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ح و ز)، ٥/ ١١٥، ١١٦؛ الجوهري، الصحاح، (ح و ز)، ٣/ ٨٧٥، ٨٧٦.
[١٧١] الراغب الأصفهاني، المفردات،٢٦٣، ٢٦٤؛
[١٧٢] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٤٤٦؛
[١٧٣] ابن فارس، مقاييس اللغة (ح ي ز)، ٢/ ١٢٣.

وَلا أُحاشي مِنَ الأَقوامِ مِن أَحَدِ[١٧٤]

كأنه قال: لا أجعل أحدا في حشا واحد فأستثنيه من تفضيلك عليه[١٧٥].

والغريب أن الراغب لم يضعه في ترتيبه الطبيعي البتة، على أي أصل مما أورده لا في حوش ولا في حشى. قال الأزهري: حاش: هي حرف استثناءٍ، واشتقاقه من قولك: كنت في حشى فلانٍ، أي ناحيته، وحاشيت فلاناً. وحشيته: نحيته، وقال ابن عرفة: يقال: حاش لله: أي بعيد من ذلك، ومنه: نزلت بحياش البلاد، أي بالبعد. قال الهروي: فجعله من باب الحاء والواو. قلت: يعني أن ذلك من قولهم: حاشه يحوشه: أي ضيق عليه حتى أمسكه من بعدٍ[١٧٦].

ثالثا: أدخل المهموز في المعتل اليائي فعالجه تحت مادة واحدة، والفصل بينهما أولى وأصح، كما في مادة (حمى)، حيث أورد تحتها حمى يحمى، قال تعالى: "**نار حامية**"[١٧٧]، والحَمْى: الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية، كالنار والشمس، ومن قوة البدن، واختتم مادته هذه بما أورده في حمأ، والحمأ: الطين الأسود المنتن[١٧٨]، قال الله تعالى: "**من حمإ مسنون**"[١٧٩]. وكذلك الحمأة بالتسكين، حمأت البئر حمأ، بالتسكين، إذا نزعت حمأتها، وحمئت البئر حمأ، بالتحريك: كثرت حمأتها[١٨٠]، ويقال: حَمَيْتُه حِمايَة، إذا دفعت عنه. وهذا شئ حمى، على فعل، أي محظور لا يقرب وحَمِى النهار بالكسر، وحمِي التَنُّور، حَمْياً فيهما، أي اشتدّ حَرُّه[١٨١]. وفي أساس البلاغة: حماه حماية، وحامى عليه، وهو يحمي أنفه وعرضه محمية وحميت المكان: منعته أن يقرب، فإذا امتنع وعزّ، قلت أحميته أي

---

[١٧٤] عجز بيت للنابغة الذبياني من البسيط، وصدره: وَلا أرى فاعِلاً في الناس يُشبِهُهُ. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: كرم البستاني، (الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م)، / ٣٣.

[١٧٥] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٢٦٤.

[١٧٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٤١٥؛ تهذيب اللغة، (ح ش ا)، ٥/ ٩١، ٩٢.

[١٧٧] سورة القارعة، الآية: ١١

[١٧٨] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٢٥٩.

[١٧٩] سورة الحجر، الآية: ٢٦.

[١٨٠] الجوهري، الصحاح، (ح م أ)، ١ / ٤٥؛ ابن منظور، لسان العرب، (ح م أ)، ١/ ٦٢.

[١٨١] الجوهري، الصحاح، (ح م ى)، ٦ / ٢٣١٩، ٢٣٢٠؛ الفيومي، المصباح المنير، (ح م ي)، ١/ ١٥٣؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٤٥٠، ٤٥٧.

صيرته حمًى[١٨٢]. ومن ثم فحمأ بمعنى الطين الأسود من مادة حمأ، وهي غير حمى فهو حام أو حامية بمعنى حارة، فالمادة مختلفة والمعنى كذلك مما لا يسوغ جمعهما تحت مادة واحدة.

رابعا: الاستطراد:

استطرد الراغب إلى ذكر مادة **(حضب)** مشيرا إلى القراءة فيها على الرغم من إهمال المادة القرانية (حصب) الواردة ضمن مفردات القرآن الكريم.

خامسا: أهمل بعض مواد كتاب الحاء، وما أهمله جاء على النحو التالي:

١ ــ أهمل مادة **(حصب)** فلم يعرج عليها في مفرداته مع ورودها في القرآن الكريم وشهرتها، قال جل ثناؤه:"**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ**"[١٨٣]. والغريب أن مع إهمال الراغب مادة (حصب) الواردة في القرآن ينص على مادة (حضب)، ويشير إلى القراءة فيه[١٨٤]، وهي تحمل الدلالة ذاتها ولكنها لم ترد في القرآن الكريم نصا وإن ورددت قراءة.

والحصب ما توقد به النار، إما لأنها تحصب به أي ترمى، وإما أن تكون لغة في الحطب إذا رمي وأما قبل أن يرمى به فلا يسمى حصبا إلا بتجوز، وقرأ الجمهور (حصب) بالصاد مفتوحة، وسكنها ابن السميفع، وذلك على إيقاع المصدر موقع اسم المفعول، وقرأ علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعائشة وابن الزبير (حطب جهنم) بالطاء، وقرأ ابن عباس (حضب) جهنم بالضاد منقوطة مفتوحة وسكنها كثير غيره، والحضب أيضا ما يرمى به في النار لتوقد به والمحضب العود الذي تحرك به النار أو

[١٨٢] الزمخشري، أساس البلاغة، (ح م ي)، ١/ ٢١٦.
[١٨٣] سورة الأنبياء، آية: ٩٨.
[١٨٤] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٢٤١.

الحديدة أو نحو[١٨٥]، وقد ذُكر أن الحصب فِي لغة أهل اليمن الحطب، وكل ما هيَّجت به النار أو أوقدتها به فهو حَضَب[١٨٦].

٢ ــ أغفل لفظ (**حميم**) من الحروف المقطعة التى وردت في بعض السور القرآنية، كحم الدخان، وحم الزخرف فلم يشر إليها في كتابه.

كتاب الخاء

وردت مواد كتاب الخاء عند الراغب على هذا النحو التالي:

خبت، خبث، خبر، خبز، خبط، خبل، خبو، خبء، ختر، ختم، خد، خدع، خدن، خذل، خذ، خر، خرب، خرج، خرص، خرط، خرق، خزن، خزى، خسر، خسف، خسأ، خشب، خشع، خشى، خص، خصف، خصم خضد، خضر، خضع، خط، خطب، خطف، خطأ، خطو، خف، خفت، خفض، خفى، خل، خلد، خلص، خلط، خلع، خلف، خلق، خلا، خمد، خمر، خمس ، خمص، خمط، خنزير، خنس،، خنق، خاب، خير، خوار، خوض، خيط، خوف، خيل، خول، خون، خوى.

التعليق:

أولا: سلم للراغب ترتيب مواد كتاب الخاء إلا ما وقع في المعتل اليائي والواوي منه من خلل في ترتيب موادهما، وما قد تلحظه في المهموز الثلاثي، فهو تارة يأتى بمادته بعد الواو كما في مادة (خبء) حيث وقعت تالية لمادة (خبو)، وتارة أخرى يقدم المهموز على المعتل الواوي، كما في مادة (خطأ) حيث وقعت عنده قبل مادة (خطو).

وفي الأجوف اليائي والواوي خلط في ترتيبهما، فتجد مادة (خاب)، و(خير) وهما من اليائي تأتي في مقدمة مواده في المعتل قبل الواوي ومعلوم أن اليائي يتلو الواوي لا أن يتقدمه في الترتيب كما صنع الراغب، وهو ما تجده أيضا في مادة (خيط) التي فصل

[١٨٥] ابن عطية، المحرر الوجيز، ٤ / ١٠١؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٧ / ٤٦٩؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٤١٥، ٤١٦؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، (الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ)، ٣٩٤.

[١٨٦] الفراء، معاني القرآن، ٢ / ٢١٢.

بها بين مادتين من مواد المعتل الواوي (خوض)، و(خوف)، وأيضا تجد ذلك في مادة (خيل) التي وضعها بين مادتي (خوف)، و (خول).

ثانيا: أهمل الراغب النص على بعض مواد الخاء، فلم يتعرض إلى ذكر ما يلي:

١ ــ خردل:

أغفل الراغب ذكر مادة (خردل) في مفرداته، واللفظ قرآني ورد في قوله تعالى: "**يابُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ**"[١٨٧]، أي أَن فَعْلة الإنسان، وإن صَغُرت، فهي في علم اللَّه تعالى يأْتي بها[١٨٨].قال الأخفش: "إن تكن المعصية مثقال حبة من خردل"[١٨٩]، والخَرْدَل: حبوب دقيقة كحب السمسم، وهي بزور شجر يسمى عند العرب الخَرْدَل[١٩٠]، ويقال: وخَرْدَل اللحم: قطَّع أَعضاءه وافرة، وقيل: خَرْدَل اللحم قَطّعه صغارا، وقيل: خَرْدَل اللحم قَطّعه وفَرّقه، والذال فيه لغة. ولحم خَرَادِيل ومُخَرْدَل إذا كان مقطَّعاً[١٩١]، ويضرب بها المثل في القلة والتلاشي. قال تعالى: "**وإن كان مثقال حبة من خردلٍ أتينا بها**"[١٩٢]، وهذا من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، وتنبيه على عدله تبارك وتعالى[١٩٣].

٢ ــ خيم:

أهمل الراغب النص على مادة (خيم)، وقد وردت في قوله تعالى: "**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**"[١٩٤]، مقصورات أي على أزواجهن ومحبوسات، صيانة عن التبذل، فهو كناية عن عظمتهن[١٩٥]، والخِيام: هي البيوت، تبنيها العرب من عيدان الشجر، والجمع

---

[١٨٧] سورة لقمان، آية: ١٦.

[١٨٨] ابن منظور، لسان العرب، (خ ر د ل)١١/ ٨٧.

[١٨٩] أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م)، ٢/ ٤٧٧.

[١٩٠] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٧/ ٨٦.

[١٩١] ابن منظور، لسان العرب، (خ ر د ل)، ١١/ ٢٠٣.

[١٩٢] سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

[١٩٣] السمين الحلبي عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٤٩٦؛ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٢، ٤٢٩؛ الألوسي، روح المعاني، ١١/ ٨٧.

[١٩٤] سورة الرحمن، آية: ٧٢.

[١٩٥] البقاعى، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٩/ ١٩٠.

خيمات وخيم[١٩٦]، وأكثر ما تقال على البيت من أَدَم أو شَعْر تقام على العَمَد وقد تطلق على بيت البناء[١٩٧]. قال الحسن: مقصورات في الخيام ليست بطوافات في الطرق، والخيام: البيوت من الخشب والثمام وسائر الحشيش، وهي بيوت المرتحلين من العرب، وخيام الجنة بيوت اللؤلؤ. وقال عمر بن الخطاب: هي در مجوف[١٩٨]، وقد تصور من لفظ الخيمة الإقامة، فقيل: خيَّم فلان عندنا أي أقام. وأصله أن يضرب خيمته للإقامة، ثم جعلت كل إقامة تخييمًا وإن لم يكن خيمة[١٩٩].

كتاب الدال

ورد مواد كتاب الدال عند الراغب على النحو التالي:

دبّ، دبر، دثر، دحر، دحض، دحا، دخر، دخل، دخن، درّ، درج، درس، درك، درهم، درى، درأ، دس، دسر، دسى، دع، دعا، دفع، دفق، دفئ، دكّ، دلّ، دلو، دلك، دمدم، دمّ ، دمر، دمع، دمغ، دنر، دنا، دهر، دهق، دهم، دهن، دأب ، دار، دول، دوم، دين، دون.

التعليق:

أولا: سلم للراغب ترتيب كتاب الدال إلا ما شذ في ترتيبه عنده فخالف الشيخ موضعه من ترتيبه الأبجدي، تلحظ ذلك في أكثر من موضع في مواد كتابه:

١ ــ فالراغب يفرد مادة قائمة برأسها للإبدال من المضعف في (دسى) مع أنه أشار إلى أصله المضعف بقوله: "دسى: قال تعالى: "**وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها**"[٢٠٠]، أي: دسّسها في المعاصي، فأبدل من إحدى السّينات ياء، نحو: تظنّيت، وأصله تظنّنت[٢٠١]، وكان حرياً به أن يضعه في المضعف (دسّ) ولا ينظر إلى ما وقع فيه من إبدال فيضعه في موضعه باعتبار الأصل لا باعتبار الإبدال، لا سيما وقد أفرد المضعف (دسّ) بالذكر قبل (دسى)

---

[١٩٦] الجوهري، الصحاح، (خ ي م)، ٥/ ١٩١٦.
[١٩٧] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ٢٧/ ٢٧٤.
[١٩٨] ابن عطية، المحرر الوجيز، ٥/ ٢٣٦.
[١٩٩] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٥٥٢؛ الزبيدي، تاج العروس، (خ ي م)، ٣٢/ ١٣١.
[٢٠٠] سورة الشمس، آية: ١٠.
[٢٠١] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٣١٤.

كما ترى في مسرد مواد كتابه السابقة، وأورد تحتها قول الله جل ثناؤه: "**أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ**"[٢٠٢].

وهو في هذا الصنيع تبع ابن فارس[٢٠٣] في النص على (دسا) المبدل من المضعف في المعتل (دسو)، ولكن ابن فارس عرض لهذا الأمر عَرَضا مبينا رأي أهل العلم في أصله من المضعف مستلهما معنى دسو بمعنى أخفى ودسّ الشئ: أخفاه، فحمله الاشتراك في المعنى فيهما إلى الاستطراد، وإن لم يجعله أصل المادة وما يدور حولها من معنى كما فعل الراغب بل استطرد إلى ذكره بعد أن أحكم مفهوم مادة (دسو).

٢ ــ كما أورد الشيخ مادة (دلك) بعد مادة (دلو) مخالفا في ذلك نظام الترتيب الأبجدي الذي سلكه؛ إذ كيف تأتي الكاف في الترتيب بعد الواو! فحقها قي الترتيب عند الشيخ أن تلى المضعف (دلّ) ثم (دلك) ثم (دلو) على هذا النحو من الترتيب.

٣ ــ عالج في مادة (دمّ) لفظ الدم مع أنه أشار إلى أن الأصل فيه دمي، وهو معروف[٢٠٤]. قال تعالى: "**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ**"[٢٠٥]، والجمع: دماء، ولكن وضعها هكذا في المضعف في أول كتاب الدال مع الميم وما يثلثهما وبإيراد مادة (دمر) تالية لها يوهم أن أصله من المضعف (دمّ) وليس الأمر كذلك، فوضعها ههنا غير مناسب؛ إذ الأصل دمي أو دمو في المعتل اليائي أو الواوي.

٤ ــ في المعتل الأجوف اليائي أورد الراغب مادة (دين) وطبيعي أن تأتي عنده بعد الانتهاء من الأجوف الواوي بيد أن الشيخ خالف منهجه هنا، حيث وضع مادة (دين)، بعد مادة (دوم)، ثم رجع مرة إلى المعتل الواوي فأورد مادة (دون) والصحيح أن تلى (دوم)، ثم يتلوها في الترتيب (دين) وليس كما صنع الراغب.

ثانيا: أهمل الراغب النص على لفظ (**الدري**) من قوله تعالى: "**كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ**"[٢٠٦]، فلم يعرج عليها في مادة (در) من المضاعف، ولا سيما قد يظن أنه ذكرها في مادة درى أو

---

[٢٠٢] سورة النحل، آية: ٥٩.
[٢٠٣] ابن فارس، مقاييس اللغة، (د س س)، (د س و)، ٢/ ٢٥٦؛ ٢/ ٢٧٧.
[٢٠٤] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٣١٨.
[٢٠٥] سورة المائدة، آية: ٣.
[٢٠٦] سورة النور، آية: ٣٥.

مادة درأ، والدُّر العِظام من اللُّؤْلُؤ، الْوَاحِدَة دُرّة، والكوكب الدُّرّيّ: على النسب إلى الدرّ، كما قالوا: بحر لجّيّ ولِجّيّ، وهو: كوكب ثاقب (مُضيء) ، منسوب إلى الدرّ في صفائه وحسنه وبهائه وبياضه، صرح بذلك الفراء والزجاج وغيرهما[٢٠٧].

كتاب الذال

وردت المواد التي عالجها الراغب تحت كتاب الذال على النحو التالي:

ذبّ، ذبح، ذخر، ذر، ذرع، ذرأ، ذرو، ذعن، ذقن، ذكر، ذكا، ذلّ، ذمّ، ذنب، ذهب، ذهل، ذوق، ذو، ذيب، ذود، ذأم.

التعليق:

أولا: خلط الراغب في ترتيب بعض مواد هذا الكتاب، نلحظ ذلك فيما يلي:

وضع الراغب ماة (ذود) في غير موضعها فنص عليها بعد مادة (ذيب) كما ترى، وحقها أن تكون بعد مادة (ذهل).

قصد الراغب من مادة (ذيب) المهموز (ذأب) وكان الأولى أن يضعها تحت المهموز وليس في اليائي على اعتبار الأصل فيه.

وأحيانا يقدم الراغب المهموز على المعتل بالواو وأحيانا يؤخر ذلك، كما في مادة (ذرأ) تجده ينص عليها قبل (ذرو)، وأورد مادة (ذأم) في آخر كتاب الذال بعد الأجوف المعتل بالواو (ذوق، ذو، ذيب، ذود). وإن كان في كلا الأمرين قد خالف التريب الأبجدي في تأخير المهموز إلى آخر الكتاب وحقه في صدر الكتاب قبل حرف الباء(ذبّ).

ثانيا: أغفل الراغب مادة **(ذيع)**، فلم يرد لها ذكر في كتابه. الذال والياء والعين أصل يدل على إظهار الشيء وظهوره وانتشاره. يقال ذاع الخبر وغيره يذيع ذيوعا، ورجل مذياع: لا يكتم سرًّا[٢٠٨]، ويقال: أذعناه فذاع وأَذعت الأمر وأذعت به وأذعت السر إِذاعة إِذا أفشيته وأَظهرته، وذاع الشيء والخبر يذيع ذيعاً وذيَعاناً وذيوعاً وذيْعوعة: فشا وانتشر. وأذاعه وأذاع به أي أفشاه[٢٠٩]. والغريب أن السمين الحلبي هو أيضا أغفلها من كتابه عمدة

---

[٢٠٧] الأزهري، تهذيب اللغة، (د ر)، ١٤/ ٤٤؛ الفراء، معاني القرآن، ٢ / ٢٥٢؛ الأخفش، معاني القرأن، ٢/ ٤٥٦؛ الزبيدي، تاج العروس، (د ر)، ١١ / ٢٨٢.

[٢٠٨] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ذ ي ع)، ٢/ ٣٦٥؛ الجوهري، الصحاح، (ذ ي ع)، ٣/ ١٢١١.

[٢٠٩] ابن منظور، لسان العرب، (ذ ي ع)، ٨/ ٩٩.

الحفاظ، كأنه تبع الشيخ الراغب في ذلك، مع شهرتها وورودها في كتاب الله جل ثناؤه، قال تعالى: " **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ**"[٢١٠]، أي: أفشوه، ومعنى أذاعو به: أذاعوه، أي أظهروه ونادوا به في الناس، وأنشدوا لأبي الأسود[٢١١]:

أَذاعَ بِهِ فِي الناسِ حَتَّى كأَنه ... بعَلْياء نارٌ أُوقِدتْ بثَقُوبِ[٢١٢].

وقال الضحاك: أفشوه وسعوا به وهم المنافقون، وقال غيره: هم ضعفة المسلمين كانوا إذا سمعوا المنافقين يفشون أخبار النبي صلى الله عليه وسلم توهموا أنه ليس عليهم في ذلك شئ فأفشوه[٢١٣].

كتاب الراء

ورد كتاب الراء عند الراغب على هذا النحو من الترتيب:

ربّ، ربح، ربص، ربط، ربع، ربو، رتع، رتق، رتل، رجّ، رجز، رجس، رجع، رجف، رجل، رجم، رجا، رحب، رحق، رحل، رحم، رخا، ردّ، ردف، ردم، ردأ،رذل، رزق، رسّ، رسخ، رسل، رسا، رشد، رص، رصد، رضع، رضي، رطب، رعب، رعد، رعى، رعن، رغب، رغد، رغم، رفّ، رفت، رفث، رفد، رفع، رقّ، رقب، رقد، رقم، رقى، ركب، ركد، ركز، ركس، ركض، ركع، ركم، ركن، رمّ، رمح، رمد، رمز، رمض، رمى، رهب، رهط، رهق، رهن، رهو، ريب، روح، رود، رأس، ريش، روض، ريع، روع، روغ، رأف، روم، رين، رأى، روى.

---

[٢١٠] سورة النساء، آية: ٨٣.

[٢١١] البيت من الطويل، وهو في ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق: محمد حسن آل ياسين،(الناشر: مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٦٤م)، / ٩٨.

[٢١٢] أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، (الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ)، ١/ ١٣٣؛ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ،٢/ ٨٣؛ الأزهري، تهذيب اللغة (ذ ي ع)، ٣/ ٩٤؛ ابن منظور، لسان العرب، (ذ ي ع)، ٨/ ٩٩.

[٢١٣] أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، (الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ)، ٢/ ١٤١؛ الفراء، معاني القرآن، ١/ ٢٧٩؛ محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، (جامع البيان في تأويل القرآن)، أحمد محمد شاكر، (الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ٨/ ٥٦٨.

التعليق:

أولا: خلط الراغب في ترتيب بعض مواد كتاب الراء، فجاء عنده ما يلي:

عالج الراغب مادة (ردى) تحت مادة (ردأ) فنص فيها على أنه يقال: رَدُأَ الشيء رَدَاءة، فهو رديء، والرَّدَى: الهلاك، والتَّرَدّي: التعرّض للهلاك[٢١٤]، قال جل ثناؤه"**وَما يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى**"[٢١٥]، وقال: "**وَاتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدى**"[٢١٦]. والصحيح أن تفرد لها مادة مستقلة بذاتها فردأ غير ردى مادة ومعنى.

كما قدّم مادة (رعى) على مادة (رعن) كما ترى في مسرد الألفاظ وحقها في الترتيب أن تكون بعدها لا قبلها.

ووضع لفظ (رُمّان)، لنوع من الفواكه معروف[٢١٧]، ورد في قوله تعالى : "**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ**"[٢١٨] في المضعف عنده (رمّ)، وحقها أن تكون مثلا في مادة (رمن) لأن المعنى لا يساعد على وضعها في رمّ، وحسنا فعلا السمين[٢١٩] ذلك، فنص عليها في (رمن)، وإنما الذي حمل الراغب أن يفعل ذلك هو اعتبار الألف والنون في رمان زائدتين، فوزنه عنده فعلان[٢٢٠]، وهو مما اختلف فيه، فقيل: هو فعلان من هذه المادة، أعنى (رمّ)، وقيل: فعّال، فيمتنع على الأول حين التسمية به، ولا يمتنع على الثاني[٢٢١]، فقد سأل سيبويه الخليل عن الرمّان إذا سمي به، فذهب إلى القول بعدم صرفه في المعرفة حملا على الأكثر عنده إذا لم يكن له معنى يعرف به، فلفظ الرمان لا يدرى من أي شئ كان اشتقاقه، والأكثر فيه زيادة الألف والنون، وقال الأخفش: نونه أصلية مثل قُرَّاص وحُمَّاض، وفُعَّال أكثر من فُعْلان[٢٢٢]، وقال ابن بَرِّيٍّ: لم يَقل أَبو الحسن إِن فُعَّالا أَكثر مِنْ

---

[٢١٤] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٣٥١.
[٢١٥] سورة الليل، آية: ١١.
[٢١٦] سورة طه، آية: ١٦.
[٢١٧] الخليل، العين، (رم ن)، ٨/ ٢٧٠.
[٢١٨] سورة الرحمن، آية: ٦٨.
[٢١٩] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ١١٤.
[٢٢٠] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٣٦٥.
[٢٢١] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢ / ١١٤.
[٢٢٢] الجوهري، الصحاح، (رم ن)، ٥/ ٢١٢٦؛ عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ٣/

فُعْلان بل الأَمر بخلاف ذلك، وإنما قال إن فُعَّالا يَكْثُر في النَّبات نحو المُرَّان والحُمَّاض والعُلَّام، فلذلك جعل رُمَّانا فُعَّالا[٢٢٣]، وذكر أبوحيان أن الرمان وزنه فُعّال، كالحُمّاض، والعُنّاب وليس بفُعْلَان لقولهم أرض مَرْمَنَة[٢٢٤].

ويكاد يتفق أصحاب المعاجم على موضع ذكره، باستثناء ما ذكره ابنُ سِيْدَه في (رم ن)؛ لأنَّه ثلاثيٌّ عِنْدَ الأخْفَش، وَقد تقدَّمَ ذِكْرُه عنده أيضا في (ر م م) على ظاهِرِ رأْي الخَليلِ وسِيْبَوَيْه، وذَكَرَه الجوهري، وابن منظور، والزبيدي فيما سبق في مادة (ر م ن)، وكذا الخليل، والأزْهرِيُّ، وابن فارس، والزمخشري[٢٢٥].

واعتبر المهموز من نحو: (رأى) و (رأس) من المعتل بالواو فوضعه في ترتيب الواو فتجده ينص على (رأس) بعد (رود)، و(رأف) بعد (روغ)، و(رأى) بعد (روم) وقبل (روى)، معتبرا في الترتيب الحرف الثالث، والصحيح أن يفرد المهموز بترتيب مواده مستقلا عن الواوي واليائي، فتأتي هكذا: (رأس رأف رأى)، إما في أول كتاب الراء حسب الترتيب المعجمى، وهو الأولى، وإما قبل الواوي أو متوسطا بين الواوي واليائي حسب ما ارتضاه من ترتيب.

بالإضافة إلى أن الراغب خلط كثيرا بين الواوي واليائي في آخر الكتاب، فقدم مادة (ريب) على سائر مواد المعتل بالواو من نحو (روح، رود)، وما بعدهما، وفعل ذلك أيضا في مواد (ريش)، و (ريع) و (رين) فوضعها بين مواد الراء تتلوها الواو كما ترى معتبرا في الترتيب الحرف الثالث، والصحيح أن تكون بعد الانتهاء من مواد الراء مع الواو، فيأتي الترتيب على هذا النحو عنده: روح، رود، رأس، روض، روع، روغ،

٢١٨؛ أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب، (الناشر: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ١/ ٨٧، ٨٨؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ر م م)، ١٠/ ٢٤٦.

[٢٢٣] ابن منظور، لسان العرب، (ر م ن)، ١٣/ ١٨٦؛ الزبيدي، تاج العروس، (ر م ن)، ٣٥/ ١١٢.

[٢٢٤] أبوحيان البحر المحيط، ٤/ ٥٩١؛ محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، (الناشر: دار الحديث، القاهرة
الطبعة: بدون)، ٥/ ٤٨٩.

[٢٢٥] الخليل، العين، (ر م ن)، ٨/ ٢٧٠؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ر م ن)، ١٥/ ١٥٦؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ر م ن)، ٢/ ٤٣٥؛ الزمخشري، أساس البلاغة، (ر م ن)، 1/ ٣٨٨.

رأف، روم، رأى، روى، ريب ريش، ريع، رين، فضلا عن كونه على هذا النحو من الترتيب وضع المهموز في ترتيب الواوي، والأسلم وضعه في صدر كتاب الراء.

وأخيرا قيّد مادة (رضى) ومادة (رقى) هكذا بالياء، والأولى أن تكتب على اعتبار الأصل مادة (رضو)، و (رقو) لا كما أثبت فيها الياء، وكأنه لم ينظر إلى الأصل فيهما واعتبر ما لحقهما من إعلال هو الأصل.

ثانيا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الراء، فلم ينص على مادة (رفق) مع وردود بعض مشتقاتها في أكثر من موضع من القرآن الكريم، فالرِّفْق: ضد العنف، وقد رَفَق به يَرْفُق. وحكى أبو زيد: رَفَقْت به وأَرْفَقْتُه بمعنى، وكذلك تَرفَّقْت به، والرُفْقَة: الجماعة ترافقهم في سفرك، والرِفْقَة بالكسر مثله، والجمع رِفاق. تقول منه: رافَقْتُه. وتَرافَقْنا في السفر، والرفيق: المُرافِق، والجمع الرُفَقاء، ويطلق على الواحد والجمع، مثل الصديق. قال الله تعالى: "**وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً**"[٢٢٦]، والمِرْفَق: مَوْصِل الذراع في العضُد، وكذلك من الأمر، وهو ما ارتفقت به وانتفعت به[٢٢٧]. قال تعالى: "**يهيئ لكم من أمركم مرفقًا**"[٢٢٨]، أي ما يرفقون به، وفيه[٢٢٩]. والمعنى أنه تعالى سيبسط علينا رحمته ويهيىء لنا مَا نرتفق به في أمر عيشنا. قال ابن عباس: ويُهَيِّئ لكم يسهل عليكم ما تخافون من الملك وظلمه، ويأتيكم باليسر والرفق واللطف، وقال ابن الأَنباري: المعنى ويهيئ لكم بدلًا من أمركم الصعب مرفقاً[٢٣٠].

كتاب الزاي

ورد كتاب الزاي مرتبا عند الشيخ الراغب على هذا النحو:

زبد، زبر، زجّ، زجر، زجا، زحح، زحف، زخرف، زرب، زرع، زرق، زرى، زعق، زعم، زفّ، زفر، زقم، زكا، زلّ، زلف، زلق، زمر، زمل، زنم، زنا، زهد، زهق، زيت، زوج، زاد، زور، زيغ، زال، زين.

---

[٢٢٦] سورة النساء، آية: ٦٩.
[٢٢٧] الجوهري، الصحاح، (ر ف ق)٤/ ١٤٨٢.؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ر ف ق)، ٢/ ٤١٨.
[٢٢٨] سورة الكهف، آية: ١٦.
[٢٢٩] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ١٠٥. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٠/ ٣٦٧.
[٢٣٠] أبوحيان، البحر المحيط، ٧/ ١٥٠.

التعليق:

أولا: سلم ترتيب الراغب في مجمل مواد كتاب الزاي إلا ما ورد في الزاي وما يتلوها من المعتل بالواو والياء، حيث قدّم بعض مواد اليائي فأدخلها في ترتيب الواوي، مخالفا صحيح الترتيب الأبجدي من إيراد اليائي بعد الواوي، فكما تلحظ من المسرد السابق أن مادة (زيت) استهل بها المعتل قبل مواد الواوي (زوج) وما بعدها، معتبرا الحرف الثالث في الترتيب بغض النظر عن الحرف الثاني المعتل أكان من الواوي أم من اليائي.

ثانيا: جمع الراغب بين مادتي (زيد) و (زود) في موضع واحد تحت مادة (زاد)، فذكر أن الزيادة أن ينضمّ إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر، يقال: زِدْتُه فَازْدَاد .... والزَّادُ: المدّخر الزّائد على ما يحتاج إليه في الوقت، والتَّزَوُّد: أخذ الزّاد، قال تعالى: "**وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى**"[٢٣١]، والْمِزْوَد: ما يجعل فيه الزّاد من الطّعام[٢٣٢]. وصحيح المنهج أن ينص على كلتيهما منفصلتين، فهذه مادة لفظا ومعنى، وتلك مادة أخرى مختلفة عنها لفظا ومعنى، وقد علق السمين على صنيع الراغب هذا بقوله: فهذه من مادة ذوات الواو، وقد ذكرناها في بابها ولله الحمد[٢٣٣].

ثالثا: (زحح) قيّدها هكذا ونص فيها على زحزح من قوله تعالى: " **فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنّةَ فَقَدْ فَازَ**"[٢٣٤]، فذكرها في (زحح) مع أنه يبدأ المادة هكذا: زجّ، زفّ، زلّ، على منهجه في سائر كتابه من ذكر المضعف ورسمه ، فكان الأولى أن يكتبها (زحّ) من غير فك، زد على ذلك أنه في ذكرها ههنا تحت (زحّ) أو (زحح) مخالف لما هو أولى في ترتيب المكرر تحت مادة مستقلة (زحزح) ، وإن كان قد بدا في ذكر المكرر في المضعف متسقا مع منهجه الذي سار عليه في سائر حروف الأبجدية من كتابه.

---

[٢٣١] سورة البقرة، آية: ١٩٧.
[٢٣٢] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٣٨٥، ٣٨٦.
[٢٣٣] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، 2/ ٢٥٦.
[٢٣٤] سورة آل عمران، آية: ١٨٥.

رابعا: الاستطراد

نص الراغب على مادة **(زعق)** في كتاب الزاي مع أنها ليست من مفردات القرآن الكريم، ولم يرد منها شئ فيه ولو قراءة، وذلك استطراد منه وزيادة لا تدخل في موضوع كتابه المفردات، وما أهمله من مفردات القرآن الكريم فترك النصّ عليها أولى من استطراده إلى ذكر مواد لم ترد ضمن مفردات القرآن الكريم.

خامسا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الزاي، لم ينص عليها في المفردات، وهي على النحو التالي:

١ ــ ز ب ن :

أهمل الشيخ الراغب مادة **(زبن)** مع أنها مما ورد في كتاب الله جلّ ثناؤه: "**سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**"[٢٣٥]. وقد تعقبه في ذلك السمين الحلبي، فنص على أن ممَّا تركَه مع الاحتياجِ الكليِّ إليه، مادة (ز ب ن)[٢٣٦]. الزاي والباء والنون أصل واحد يدل على الدفْع، والزَّبْن: دفع الشيء عن الشيء كالناقة تَزْبِن ولدها عَن ضَرْعها برجلها. وتَزْبِن الحالب، والحَرْب تَزْبِن الناس إذا صدمتهم[٢٣٧].

والزَّبَانِيَة: ملائكة العذاب، الغلاظ الشديد، والعرب تطلق هذا الاسم على من اشتد بطشه، وقال بعضهم: واحدها "الزَبَانِي"، وقال آخرون: "الزَابن"، سمعها الأخفش من عيسى بن عمر، وقال بعضهم "الزِبْنِية"، وذكر الكسائي أن واحده زَبْنِيّ، وكأنه نسب إلى الزبن ثم غير للنسب كقولهم: إنسي، وأصله: زَبَانيّ، وقال الزجاج: واحدهم زِبْنيّة. وقيل: هو جمع لا واحد له من لفظه، فالعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل "أَبابِيل". تقول: "جاءَتْ إِبِلِي أبابِيل" أي: فِرَقاً. وهذا يجيء في معنى التكثير مثل "عَباديد" و"شَعارِير"[٢٣٨].

٢ ــ ز ل م:

---

[٢٣٥] سورة العلق، آية: ١٨.
[٢٣٦] السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ،١/ ٣٨.
[٢٣٧] الأزهري، تهذيب اللغة، (ز ب ن)، ١٣/ ١٥٥؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ز ب ن)، ٣/ ٤٦.
[٢٣٨] الأخفش، معاني القرآن، ٢/ ٥٨٢؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ز ب ن)، ١٣/ ١٥٦؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٥٠٥.

أهمل مادة (زلم) مع ورودها في كتاب الله تعالى، في قوله: "**وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ**"[٢٣٩] والأزلام: سهام واحدها زلم بضم الزاي وبفتحها وأزلام العرب ثلاثة أنواع، منها الثلاثة التي كان يتخذها كل إنسان لنفسه على أحدها افعل والآخر لا تفعل والثالث مهمل لا شيء عليه فيجعلها في خريطة معه، فإذا أراد فعل شيء أدخل يده وهي متشابهة فأخرج أحدها وائتمر وانتهى بحسب ما يخرج له، وإن خرج القدح الذي لا شيء فيه أعاد الضرب[٢٤٠].

والأصل من الحروف الثلاثة المجردة يدل على نحافة ودقة في ملاسة، ومنه الزَّلَم والزُّلَم: قِدْح يُسْتَقْسَم به في الجاهلية، ويقال: قِدْح مُزَلَّم، وقِدْح زَلِيم: إذا طُرّ وأجيد صنْعَته. وعصاً مزَلَّمة، وما أحسن ما زلَّم سَهمه، وأزلام البقر: قوائمها، قيل لها أزلام للطافتها، شُبِّهت بأزلام القداح. ومن المادة: قولهم: رجل مُزَلَّم: نحيف، والمُزَلَّم: السَّيِّئ الغذاء، وإنما قيل له ذلك لأنه يَنْحَف وَيَدِقّ، وَالزَّلَمَة: الهَنَة المُتَدَلِّيَة من عنق الماعزة، ولها زَلْمَتَان[٢٤١].

٣ ــ ز م هــ ر:

أغفل الراغب النص على لفظ (الزمهرير)، وهو مما وقع فيه أيضا السمين الحلبي، وقد ورد في قوله تعالى: "**مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا**"[٢٤٢]، أي لا يرون في الجنة شمسا فيقاسون حرّها، ولا يرون فيها زمهريرا، أي بردا شديدا فيؤذيهم، أي أنها معتدلة الهواء، وذكر ثعلب أن الزمهرير في لغة طئ القمر[٢٤٣]. والزَّمْهرِير: شدة البرد، وعن أبي عبيد عن الفراء: المُزْمَهِرّ الذي قد احمرَّت عيناه. وقال أبو عمرو: الازْمِهرار في العين عند الغضب والشدة[٢٤٤].

---

[٢٣٩] سورة المائدة، آية: ٣.

[٢٤٠] ابن عطية، المحرر الوجيز، ٢/ ١٥٣؛ أبو جعفر النحاس، معاني القرآن، ٢/ ٢٥٨؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٤/ ١٥٤.

[٢٤١] الأزهري، تهذيب اللغة، (ز ل م)، ١٣/ ١٤٩، ١٥٠؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (زل م)، ٣/ ١٨، ١٩.

[٢٤٢] سورة الإنسان، آية: ١٣.

[٢٤٣] أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٣٦٢؛ القرطبي الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ١٣٧، ١٣٨؛ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢١/ ١٤٣.

[٢٤٤] الأزهري، تهذيب اللغة، (ز م هـ ر)، ٦/ ٢٧٨ ؛ ابن منظور، لسان العرب، (ز م هـ ر)، ٤/ ٣٣٠.

٤ ــ ز ن ج ب ي ل:

الزَّنْجَبِيل: مما ينبت في بلاد العرب وهو عروق تسري في الأرض يؤكل رطباً كما يؤكل البقل، ويستعمل يابسًا[٢٤٥]، له قوة مسخنة هاضمة ملينة يسيراً، باهية مذكية[٢٤٦]. وقد أهمل الراغب لفظ زنجبيل فلم يعرج عليه في مفرداته، وتبعه السمين أيضا، واللفظ قرآني ورد في قوله تعالى: "**وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً**"[٢٤٧]، أي في الجنة أو تلك الأكواب (كأساً) أي خمراً في إناء (كان مزاجها) على غاية الإحكام (زنجبيلاً) هو في غاية اللذة، وكانت العرب تستلذ الشراب الممزوج به لهضمه وتطييبه الطعم والنكهة، فَرُغِّبوا في نعيم الآخرة بما اعتقدوه نهاية النعمة والطيب[٢٤٨].

٥ ــ ز هــ ر:

مادة (زهر) مما أغفله الراغب فلم ينص عليها، وتبعه السمين الحلبي فلم يذكرها في عمدة الحفاظ مع أنه تعقب الراغب كثيرا في إهماله بعض مفردات القرآن الكريم، واللفظ قرآني ورد في قوله تعالى: "**وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ**". الزاي والهاء والراء أصل واحد في اللغة يدل على الحسن والضياء والصفاء، ومنه: الزهر، وهو نور كل نبات، ومنه يقال أزهر النبات، وزهرت النار: أضاءت، والزُّهَرة: نجم من نجوم السماء معروف، والأزهر: القمر، ورجل زاهر، وقمر زَاهر، و زَهْرَةَ الدنيا: حسنها وبهجتها ونضارتها[٢٤٩]، ويقال: شجرة مُزهِرةٌ، ونباتٌ مُزهر، والزُّهور: تلألؤ السراج الزاهر، وزَهَر السراب زهوراً، أي: تلألؤاً[٢٥٠]. ومن المجاز: زهرت بك ناري، وزهرت بك زنادي، وأزهرت زندي. ووجه زاهر وأزهر: أبيض مضيء[٢٥١].

---

[٢٤٥] ابن منظور، لسان العرب، (ز ن ج ب ي ل)، ١١/ ٣١٢.
[٢٤٦] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ز ن ج ب ي ل)، / ١٠١١.
[٢٤٧] سورة الإنسان، آية: ١٧.
[٢٤٨] البقاعى، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٢١/ ١٤٦؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٠/ ٧٥٢.
[٢٤٩] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ز هـ ر)، ٣/ ٣١؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، (ز هـ ر)، ٢/ ٧١٢؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ز هـ ر)،/ ٤٠٣.
[٢٥٠] الخليل، العين، (ز هـ ر)، ٤/ ١٣.
[٢٥١] الزمخشري، أساس البلاغة، (ز هـ ر)، ١/ ٤٢٥.

كتاب السين

ورد كتاب السين عند الراغب على النحو التالي:

سبب، سبت، سبح، سبخ، سبط، سبع، سبغ، سبق، سبل، سبأ، ست، ستر، سجد، سجر، سجل، سجن، سجى، سحب، سحت، سحر، سحق، سحل سخر، سخط، سد، سدر، سدس، سرر، سرب، سربل، سرج، سرح، سرد سردق، سرط، سرع، سرف، سرق، سرمد، سرى، سطح، سطر، سطا، سعد سعر، سعى، سغب، سفر، سفع، سفك، سفل، سفن، سفه، سقر، سقط، سقف، سقم، سقى، سكب، سكت، سكر، سكن، سل، سلب، سلح، سلخ، سلط، سلف، سلق، سلك، سلم، سلا، سمم، سمد، سمر، سمع، سمك، سمن، سما، سنن، سنم، سنا، سنه، سهر، سهل، سهم، سها، سيب، ساح، سود، سار، سور، سوط، ساعة، ساغ، سوف، ساق، سول، سال، سأل، سام، سأم، سين، سوا، سوأ.

التعليق:

أولا: رسم الراغب مادة (سبب) هكذا وعلى منهجه ترسم على صورة المضعف (سبّ) وكذلك فعل في (سرر)، و (سنن)، وحقهما أن يكون على منهجه (سرّ)، و (سنّ).

ثانيا: خلط الراغب في آخر كتاب السين عند نصه على المعتل مع الحرف الصحيح السين، سواء أكان المعتل ثانيا آم ثالثا، فنلحظ أنه قدّم اليائي (سيب)، و(ساح) على المعتل بالواو من نحو: (سود، سور، سوط)، كما فصل باليائي (سار يسير)، بين مواد المعتل بالواو (سود، سور)، وفعل ذلك أيضا في مادة (سال) فأقحمها في المعتل الواوي كما ترى بين (سول وسام)، وكذلك مادة (سين) التي ذكر فيها لفظ سيناء تجده ينص بعده على الواوي (سوى، سوأ)، والأصل في ذلك أن يفصل بين الواوي واليائي بإيراد مواد كل منهما على حده وفق الترتيب الأبجدي المعروف مقدما الواوي منهما على اليائي.

كما تلحظ أن الراغب قدّم المعتل بالواو ثالثا في مادة (سنا)، على الصحيح (سنه) ولم يكن غرضه من ذلك أن يفصل بين الواوي واليائي بالهاء كما فعل بعض أصحاب المعاجم بل أقحم الهاء هكذا بين مواد المعتل بالواو على نحو ما فعل أيضا في مواد المهموز فأقحمها بين مواد المعتل بالواو في مادتي (سأل، سأم).

وفي مادة (سرى) تناول قول الله تعالى: "**وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**"[٢٥٢]، علما بأن المعنى الذي فسَّر به الآية لا يرشح جعله في مادة (سرى)، إذ قال: خمنوا في أنفسهم أن يحصلوا من بيعه بضاعة[٢٥٣]، فالصواب أنها في مادة (سرّ) المضعف في أول باب السين مع الراء عنده.

ثالثا: استطرد الراغب في مفرداته، فأورد مادة **(سبخ)** ضمن مفردات القرآن وليست هي منه، معتمدا على ورود القراءة فيها، من قوله تعالى: "**إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا**"[٢٥٤] قرئ: (سَبْخاً) بالخاء، أي سعة في التّصرّف[٢٥٥]، وقيل راحة وسعة في التصرف، وقيل: نوما، أي تنام بالنهار لتستعين به على قيام الليل، وهي قراءة شاذة، قرأ بها ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة[٢٥٦].

وكم من ألفاظ وردت فيها القراءة ولم ينتخبها الراغب في كتابه، مما كان ينبغى عليه ألا يلجأ إلى وضع مواد لمفردات لم ترد في القرآن الكريم نصاً مع الإهمال الواضح لألفاظ ورددت نصا في كتاب الله تعالى وتشتد الحاجة لبيانها وتوضيحها، كما وضح لنا من قبل في كتب الحروف الأبجدية السابقة، وكما سيتضح لنا مما أهمله من مواد في كتاب السين.

رابعها: أهمل الراغب بعض مواد كتاب السين فلم يجر لها ذكر في مفرداته، وهي على النحو التالي:

١ ــ س ل ي م ا ن:

أهمل من الأعلام نبي الله **(سليمان)**، فلم يعرج على ذكره، علم أعجمي، وهو سليمان بن دواود بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم[٢٥٧] عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

---

[٢٥٢] سورة يوسف، آية: ١٩.
[٢٥٣] الراغب الأصفهاني، المفردات، / ٤٠٩.
[٢٥٤] سورة المزمل، آية: ٧.
[٢٥٥] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ٣٩٤.
[٢٥٦] أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٣١٥؛ الفراء، معاني القرآن، ٣/ ١٩٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩/ ٤٢.
[٢٥٧] أحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين أبو الحجاج الأشعري، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، (المكتبة الشاملة، الكتاب مرقم آليا وغير موافق للمطبوع)، ٣٢.

٢ ــ س د ى:

أهمل الراغب مادة (**سدى**) فلم يعرج عليها وقد ورد منها فى القرآن الكريم، لفظ سُدى، في قوله تعالى: "**أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى**"[٢٥٨]، أي مهملًا متروكاً غير مأمور ولا منهي، وكل شيء تركته وأهملته فهو سدىً، وأسدى له نعمة: كأنه أرسلها وأهملها فلم يمن بها عليه[٢٥٩]. وروى أبو عُبيد عن أبي زيد: أَسدَيْت إِبِلي إسداءً: إِذا أهملتها، أي ترعى حيث شاءت بلا راع والاسم السُّدَى، وأسديت الأمر إسداء، أي: أهملته، وأسديت حاجتي: ضيعتها[٢٦٠].

٣ ــ س ن د:

أهمل مادة سند، وتبعه السمين الحلبي في ذلك، والمادة تدل عَلَى انضمام الشيء إلى الشيء، فعن أَبي عبيد عن الأصمعي: سندت إِلَى الشيء أَسنُد سُنوداً: إذا استَنَدْت إليه، وأسندت إِليه غيري. ويقال: سانَدْته إِلى شيء يتسانَد إليه[٢٦١]، وأسندت ظهري إلى الحائط: أملته إليه وأضفته إليه، وعن الخليل: كل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند، والمُسْنَد: الدهر؛ لأن الأشياء تُسنَد إليه، تقول: كان كذا في زمان كذا[٢٦٢].

وقد وردت في قوله تعالى: "**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ**"[٢٦٣] شبه المنافقين في قلة غنائهم وفراغِ قلوبهم من الإيمان بالخشب، ثم لم يكفه حتى جعلها مسندة غير منتفع بها، لأن الخشب ينتفع بها في سقفٍ ونحوه، وَأَمَّا إذا كانت غير منتفع بها فإنها تكون مهملة مسندة إلى الحيطان أو ملقاة على الأرض[٢٦٤].

---

[٢٥٨] سورة القيامة، آية: ٣٦.

[٢٥٩] السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ١٨٥؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٠/ ٧٣٧؛ البقاعي، نظم الدرر،٢١/ ١١٥.

[٢٦٠] الأزهري، تهذيب اللغة (س د ا)، ١٣/ ٣٠؛ الخليل، العين، (س د ا)، ٧/ ٢٨٥؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٣٤٢.

[٢٦١] الأزهري، تهذيب اللغة، (س ن د)، ١٢/ ٢٥٥؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (س ن د)، ٣/ ١٠٥.

[٢٦٢] الخليل، العين، (س ن د)، ٧/ ٢٢٨، ٢٢٩.

[٢٦٣] سورة المنافقون، آية: ٤.

[٢٦٤] أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ١٨٠؛ السمين الحلبي، بغية الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٥٠٣، ٥٠٤.

كتاب الشين

ورد كتاب الشين عند الراغب على النحو التالي:

شبه، شتت، شتا، شجر، شح، شحم، شحن، شخص، شد، شر، شرب، شرح، شرد، شرذم، شرط، شرع، شرق، شرك، شرى، شطط، شطر، شطن، شطا، شعب، شعر، شعف، شعل، شغف، شغل، شفع، شفق، شفا، شقّ، شقا، شكك، شكر، شكس، شكل، شكا، شمت، شمخ، شمأز، شمس، شمل، شنأ، شهب، شهد، شهر، شهق، شها، شوب، شيب، شيخ، شيد، شور، شيط، شوظ، شيع، شوك، شأن، شوى، شيء، شيه.

التعليق:

أولا: رسمت عنده المواد (شتت، شطط، شكك) هكذا بالفك وحقها على منهجه في المضعف أن ترسم هكذا: شتّ، شطّ، شكّ، كما فعل في : شحّ، شدّ، شقّ.

ثانيا: خلط بين مواد الواوي واليائي في الترتيب، فنجد عنده (شيب، شيخ، شيد) تأتي هذه المواد بعد (شوب)، ومادة (شيط) تقع بين (شور، وشوظ)، ومادة (شيع) بين (شوظ، وشوك)، وصحيح الترتيب أن تأتي مواد اليائي تالية للواوي هكذا: (شيب، شيخ، شيد، شيط، شيع، شيه).

كما أن مادة (شئ) على منهجه تلى (شوى) فيوردها في آخر المواد مع أن المهموز حقه في أول المواد قبل (شيب)، وكذلك الحال في مادة (شأن) حقها في أول كتاب الشين قبل (شبه)، ومادة: (شطأ) وضعها آخرا وحقها قبل شطط أول كتاب الشين والطاء وما يثلثهما.

ثالثا: أورد في كتاب الشين مادة (شيه) وليست من كتاب الشين، فهي من كتاب الواو أصلها: (وشى)، والشيخ الراغب نفسه صرح بذلك، فلم ينص فى مادة (شيه) من كتاب الشين على شئ من معناها أو مشتقاتها بل اقتصر على بيان أصلها والإحالة إلى موضعها الطبيعي الصحيح من باب الواو، فقال: "شِيَة: أصلها وِشْيَة، وذلك من باب الواو"[٢٦٥]. هذا فقط ما أورده هنا، مما يدل على ألا حاجة لذكرها في هذا الموضع.

[٢٦٥] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٤٧٢.

رابعا: في مادة (شيط) أحال إلى ما ذكره في مادة (شطن) في اشتقاق لفظ الشيطان واحتمال كونه من شطن النون فيه أصلية بمعنى تباعد، وهو الصحيح أو من شاط يشيط النون فيه زائدة إذا هاج واحترق غضبا،[٢٦٦]، واللفظ المحتمل في اشتقاقة مادتان أحيانا ينص عليه في كلتيهما محيلا إلى وروده سابقا أو مشيرا بايجاز إليه أيضا في موضعه الثاني، ولكن لا يضطرد ذلك عنده دائما، فأحيانا يفعل ذلك وأحيانا أخرى لا يفعل، ومثل ذلك ما ذكره في كتاب الشين أيضا من أن شية أصلها وشية من باب الواو، وقد نص عليها في (وشى)[٢٦٧].

خامسا: الاستطراد

استطرد الراغب في كتاب الشين، فأورد مادة (**شعف**) على أنها من مفردات القرآن الكريم ومواده، وتبعه السمين الحلبي[٢٦٨]، وقد اعتمد الشيخ في ذلك على القراءة الشاذة[٢٦٩] الورادة فيه، قال: "شعف: قرئ: (شَعَفَهَا)، وهي من شَعَفَة القلب، وهي رأسه معلّق النّياط، وشَعَفَة الجبل: أعلاه"[٢٧٠] مع أنه قد أورد مادة (شغف) التى من مفردات القرآن الكريم، فكان يكفيه أن ينص فيها على القراءات الوردة فيها لا أن يفرد للقراءة مادة مستقلة في وقت يهمل بعض مواد القرآن الكريم الأصلية فيه.

سادسا: أهمل مادة (**شأم**) فلم يعرج عليها مع ورودها في كتاب الله من قوله تعالى: "**وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ**"[٢٧١]، وأصحاب المشأمة الكفّار. والمشأمة: النار، أي أصحاب النار[٢٧٢]، والمَشْأَمة: من الشُّؤْم، أو من اليد الشُّؤْمَى، وَهِيَ الشمال[٢٧٣]، الشين والهمزة والميم أصل يدل على جانب اليسار، ومنها المشأمة، وهي خلاف المَيْمَنَة. والشأْم:

---

[٢٦٦] الراغب، المفردات، ٤٥٤، ٤٧٠؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ٣١٠، ٣١١.
[٢٦٧] الراغب، المفردات، ٤٧٢؛ ٨٧٢.
[٢٦٨] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ٢٧٦.
[٢٦٩] وهي قراءة على بن أبي طالب وعلي بن الحسين وابنه محمد بن على، ومجاهد، وابن محيصن وغيرهم ابن جني، المحتسب، ١/ ٣٣٩؛ أبوحيان، البحر المحيط ٦ : ٢٦٦؛ الفيروزأبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بدون)، ٣/ ٣٢٦.
[٢٧٠] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ٤٥٧.
[٢٧١] سورة الواقعة، آية: ٩.
[٢٧٢] الفراء، معاني القرآن، ٢/ ٣٧٠.
[٢٧٣] أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٧٤.

أرض عن مَشْأَمة القبلة. يقال الشأْم والشَّآم، ورجل مشئوم من الشُّؤْم، والشؤم: ضد اليمن[٢٧٤].

كتاب الصاد

ورد كتاب الصاد عند الراغب على النحو التالي:

صبب، صبح، صبر، صبغ، صبا، صحب، صحف، صخّ، صخر، صدد، صدر، صدع، صدف، صدق، صدى، صر، صرح، صرف، صرم، صرط، صطر، صرع، صعد، صعر، صعق، صغر، صغا، صفّ، صفح، صفد، صفر، صفن، صفو، صلل، صلب، صلح، صلد، صلا، صمم، صمد، صمع، صنع، صنم، صنو، صهر، صوب، صوت، صاح، صيد، صور، صير صاع، صوغ، صوف، صيف، صوم، صيص.

التعليق:

ورد كتاب الصاد عند الراغب على نحو ما هو بيِّن في مسرد الألفاظ، وقد لوحظ فيه ما يلي:

أولا: رسمت المواد عنده (صبب ، صدد، صلل، صمم) بفك المدغم ، وحقها أن ترسم بتضعيف الثاني منها هكذا: (صبّ، صدّ، صلّ، صمّ) التزاما منه بمنهجه الذي سار عليه في كتابه في رسم المضعف من نحو: (صخّ، وصرّ، وصف) في كتاب الصاد.

ثانيا: خالف الراغب منهجه في ترتيب بعض مواد كتاب الصاد، فوضع مادتي (صرط، صرع) بعد مادة (صرم) والطاء والعين قبل الفاء والميم، كما تلحظ أيضا أنه ذكر (صطر) قبل (صرع) والصحيح بعدها، الصاد والطاء وما يثلثهما بعد الصاد والراء وما يثلثهما.

ثالثا: ذكر الراغب مادة (صرط) وعالج فيها لفظ الصراط، وقد نص على أنه تقدم[٢٧٥]، يقصد النص عليه في كتاب السين، والصاد من الصراط مبدلة من السين، والسين أصل، فكان الأولى بالراغب أن يكتفي بالنص عليه في كتاب السين (سرط). قال السمين الحلبي:

---

[٢٧٤] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ش ء م)، ٣/ ٢٣٩ ؛ الزبيدي، تاج العروس، (ش ء م)، ٣٢، / ٤٤٤، ٤٤٥.

[٢٧٥] الراغب، المفردات، ٤٠٧ ٤٨٣.

"قوله: الصراط قد تقدم الكلام عليه في باب السين؛ لأنها أصلية والصاد بدل عنها، فأغنى ذلك عن إعادته هنا"[٢٧٦].

رابعا: ذكر الراغب مادة (صيص) في آخر كتاب الصاد، الصاد مع الياء وما يثلهما، ولو سلمنا بمنهجية ما يصنعه الراغب في جمعه بين الواوي واليائي في الترتيب وتركه الفصل بينهما لكان على منهجه هذا أن يضع (صيص) بعد (صير) وقبل (صاغ) كما ترى؛ إذ كيف يضعها بعد صيف وصوم، وما سبقهما من مواد.!

خامسا: لم يراع الراغب الفصل بين مواد المعتل الواوي واليائي في كتاب الصاد جريا على ما أخذ به نفسه من ترك الفصل بينهما في سائر كتابه المفردات، فتجده ينص على (صاح، صيد، صير، صيف) متخللا بها حروف الواوي طالما هي في ترتيبها الأبجدي، ولما أعوزه الفصل بين اليائي والواوي في مشتقات مادتي (صوف، صيف) لجأ إلى الفصل بين اليائي والواوي فيهما لاختلافهما في الحرف الثاني منهما كما ترى.

سادسا: أورد الراغب في مادة (صبا) صابئون من صبأ المهموز، وأهمل النص على المهموز مكتفيا بالجمع بين المعتل صبا يصبو والمهموز صبأ يصبأ في موضع واحد على نحو ما نراه في تركه التفريق بينهما غالبا، وإن كان الاشتقاق في لفظ الصابئين يحتمل الوجهين، بيد أن إغفاله النص عليه مستقلا في مادته (صبأ) مما يخل بمنهجه، وهو في الأصل صرح بما يفهم منه أن أصله من المهموز. قال: "والصَّابِئُونَ: قوم كانوا على دين نوح، وقيل لكلّ خارج من الدين إلى دين آخر: صابئ، من قولهم: صَبَأ ناب البعير: إذا طلع، ومن قرأ: صابِين فقد قيل: على تخفيف الهمز كقوله: "**لا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخاطِؤُن**"[٢٧٧]، وقد قيل: بل هو من قولهم: صبا يصبو"[٢٧٨].

وعلى هذا المنوال نفسه عرض في مادة (**صدا**) ما حقه أن يكون في مادة (صدد)، فذكر أن التَّصَدِّي: أن يقابل الشيء مقابلة الصَّدَى، أي: الصّوت الراجع من

[٢٧٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ٣٣١.
[٢٧٧] سورة الحاقة، آية: ٣٧.
[٢٧٨] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٤٧٥.

الجبل، واستشهد على هذا المعنى بقوله تعالى: "**أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى**"[٢٧٩]، والصَّدَى: صوت يرجع إليك من كل مكان صقيل، والتَّصْدِيَة: كلّ صوت يجري مجرى الصَّدَى في أن لا غناء فيه، وقوله: "**وما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَتَصْدِيَةً**"[٢٨٠]، أي: غناء ما يوردونه غناء الصّدى، ومكاء الطّير[٢٨١].

فالراغب لايرى إلا وجها واحدا في الاشتقاق كما ترى، فالتصدية مشتق من الصدى، ولا يرجح ما ذهب إليه الجمهور أنه من الصدد، بل ولا يعرض لهذا الأمر البتة في معرض حديثه عن مادة (صدد)، ولا حتى في موضع مادة (صدى)، وعن ابن سيده التصدية: التصفيق والصوت على تحويل التضعيف، ونظيره: قصّيت أظافرى[٢٨٢]، وفي تهذيب اللغة يقال: صدَّى يُصَدِّي: تصدية، إذا صَفَّق، وأَصله: صَدَّد يُصدِّد، فكثرت الدالات، فقلبت إحداهن ياء، كما قالوا: قَصَّيْت أظفاري، والأَصل: قَصَصْت. قَال ذالك أَبو عبيد، وابن السِّكّيت، وغيرهما[٢٨٣].

وما ذهب إليه الراغب هو ما ذهب إليه أبو جعفر الرستمي من أن التَّصْدِيَة مشتقة من الصَّدَى، وهو الصَّوت، ولَم يُستَعمل من الصَّدَى فِعْل. والحمل على المُستعمَل أولى. وقول الله تَعَالَى: "**أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى**". معناه: تَتَعرَّض له، وتَميل إليه وتُقْبِل عليه، يقَال: تَصَدَّى فلان لفلان، إذا تَعَرَّض له. والأَصل تَصدَّد. وقال الأَزهري: ويجوز أَن يكون معنى قوله: "فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى" أَي تَتَقَرَّب إليه، من الصَّدَد وهو القُرْب[٢٨٤].

سابعا: الاستطراد

أورد الشيخ الراغب على سبيل الاستطراد مما لم يرد في ألفاظ القرآن الكريم ما يلي:

---

[٢٧٩] سورة عبس، آية:

[٢٨٠] سورة الأنفال، آية: ٣٥.

[٢٨١] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٤٨١.

[٢٨٢] ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ص د د)، ٨/ ٢٦١.

[٢٨٣] الأزهري، تهذيب اللغة، (ص د د)، ١٢/ ٧٣.

[٢٨٤] الزبيدي، تاج العروس، (ص د د)، ٨ / ٢٦٨، ٢٦٩؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ص د د)، ١٢/ ٧٤؛ أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ) ، ٢/ ٥٢٤.

١ــ نصّ الراغب على مادة **(صطر)** وليست من مفردات القرآن الكريم، وذكر فيها أن صطر وسطر واحد، وأشار إلى أن ذلك قد تقدّم في كتاب السّين[٢٨٥]، فلما أفرد لها هنا مادة لا حاجة له فيها؟.

٢ ــ وقد فعل ذلك أيضا في مادة **(صوغ)**، وليست من مفردات القرآن الكريم، فنص فيها على القراءة الشاذة (صوغ الملك)[٢٨٦] في قوله تعالى: " قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ"[٢٨٧].

ثامنا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الصاد، وما أهمله جاء على النحو التالي:

١ ــ ص

أهمل من الحرف المقطعة حرف الصاد (ص)، من قوله تعالى: " **ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**"[٢٨٨].

٢ ــ ص ك ك:

أهمل مادة (صك)، يقال: صكه، أي ضربه، وصَكَكْتُ الباب، إذا أطبقتَه[٢٨٩]، وقد وردت في القرآن الكريم، قال تعالى: " **فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ**"[٢٩٠]، أي لطمته بأطراف الأصابع، وذلك مما تفعله النساء كذلك أي لطمت، ومن يرد عليه أمر يستهوله [٢٩١]. قال الطبري: فضربت وجهها عجبا، فذلك قوله: "فَصَكَّتْ وَجْهَهَا"[٢٩٢].

---

[٢٨٥] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٤٨٣.

[٢٨٦] قرأ الحسن وابن جبير صواغ بالغين المعجمة على وزن غراب، وقرأ يحيى بن يعمر كذلك إلا أنه يحذف الألف ويسكن الواو . البحر المحيط، ٦/ ٣٠٤؛ ابن عطية، المحرر الوجيز ٣/ ٢٦٤.

[٢٨٧] سورة يوسف، آية: ٧٢.

[٢٨٨] سورة ص، آية: ١،

[٢٨٩] الجوهري، الصحاح، (ص ك ك)، ٤/ ١٥٩٦.

[٢٩٠] سورة الذاريات، آية: ٢٩.

[٢٩١] ابن عطية، المحرر الوجيز، ٥/ ١٧٨؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ٣٤٥.

[٢٩٢] ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٩/ ٥٨٠.

ضبح، ضحك، ضحى، ضدّ، ضرّ، ضرب، ضرع، ضعف، ضغث، ضغن، ضلّ، ضمَ، ضمر، ضنّ، ضنك، ضاهى، ضير، ضيز، ضيع، ضيف، ضيق، ضأن، ضوأ.

التعليق: وردت مواد كتاب الضاد عند الراغب على النحو السابق:

أولا: سلم ترتيب كتاب الضاد عند الراغب نظرا لقلة مفرداته، ومع ذلك نجد أن الراغب وضع مادة (ضوأ) في آخر كتاب الضاد بعد أن فرغ من الثنائي المعتل بالياء، (ضيف ، ضيق)، مع أن مادة ضوء حقها في الترتيب الأبجدي قبل مواد اليائي. فضلا عن رسم مادة (ضاهى) بالألف المزيدة، والأولى أن ترسم مجردة (ضها).

ثانيا: أهمل الراغب من كتاب الضاد بعض مواده، وهى على النحو التالي:

١ ــ ض ج ع:

يقال أضجعت فلانا، إذا وضعت جنبه بالأرض، وضَجَع، وهو يَضجَع نفسه.

قال: وكل شيء تَخفضه فقد أضجعته، وقال الأصمعي: ضَجَعت الشمس للغروب وضَجَع النجم فهو ضاجع، إذا مال للمغيب[٢٩٣]، وقد وردت في أكثر من موضع من كتاب الله. قال جلّ ثناؤه: "**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ**"[٢٩٤] جمع مضجع، وهو موضع الاضطجاع أي النوم علي الجنب، يُقال: هو النوم قبل العشاء. كانوا لا يضعون جنوبهم بين المغرب والعِشَاء حتى يُصلّوها. ويقال: إنهم كانوا فِي ليلهم كلّه (تَتَجافى)، أي: تقلق (عَنِ الْمَضاجِعِ)، أي عن النوم في الليل[٢٩٥].

٢ ــ ض ف د ع:

الضِّفْدِع: مثال الخِنْصِر، والضَّفْدَع: معروف، لغتان فصيحتان، والأنثى ضِفْدِعة وضَفْدَعة[٢٩٦]، حيوان برّمائي من الفقاريّات دقيق العظام، ذو نقيق، ليس له ذيل، سريع

---

[٢٩٣] الأزهري، تهذيب اللغة، (ض ج ع)، ١/ ٢١٧؛

[٢٩٤] سورة السجدة، آية: ١٧.

[٢٩٥] الفراء، معاني القرآن، ٢/ ٣٣١؛ النحاس، معاني القرآن، ٥/ ٣٠٥؛ السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٢/ ٣٦٩.

[٢٩٦] ابن منظور، لسان العرب، (ض ف د ع)، ٨/ ٢٢٥.

السِّباحة[٢٩٧]. واللفظ قرآني أهمله الراغب. قال تعالى: " **فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ**"[٢٩٨].

كتاب الطاء

طبع، طبق، طحا، طرح، طرد، طرف، طرق، طرى، طس، طعم، طعن، طغى، طفّ، طفق، طفل، طلل، طفى، طلب، طلت، طلح، طلع، طلق، طمّ، طمث، طمس، طمع، طمن، طهر، طيب، طود، طور، طير، طوع، طوف، طوق،طول، طين، طوى.

التعليق: ورد كتاب الطاء عند الراغب على النحو المبين في ترتيب مواده، وقد تبين منها ما يلي:

أولا: (طلل) جاءت عنده في الرسم هكذا خلافا لما يرسمه في المضعف، كما في (طفّ، طمّ) من كتاب الطاء نفسه.

ثانيا: خلط الراغب بين اليائي والواوي على اعتبار ما رسمه لنفسه في الجمع بينهما دون النظر إلى اختلافهما كأنهما حرف واحد، مراعيا في ذلك الترتيب الأبجدي للحرف الأخير فقط، فنجد عنده: (طيب) تلى (طهر) في أول الثنائي المعتل، و(طير) تلى (طور)، و(طين) تلى (طول)، وحق اليائي في الترتيب الأبجدي أن يلى ترتيب مواد الواوي، فيكون الترتيب على النحو التالى: طود، طور، طوع، طوف، طوق، طول، طوى، طيب، طير، طين.

ثالثا: أهمل الراغب من مواد كتاب الطاء ما يلى:

١ ــ ط س م:

أهمل الراغب من الحروف المقطعة (**طسم**) افتتحت بها سورة الشعراء من القرآن الكريم مع أنه قد نص في كتاب الطاء على (طس) من الحروف المقطعة. قال: "طس هما حرفان، وليس من قولهم: طسّ وطسوس في شيء"[٢٩٩]. فكان ينبغي عليه أن

[٢٩٧] أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)، ٢/ ١٣٦٥؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (الناشر: دار الدعوة، القاهرة، بدون)، (ض ف د ع)، ١/ ٥٤١.

[٢٩٨] سورة الأعراف، آية: ١٣٣.

[٢٩٩] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٥١٩.

ينص أيضا على (طسم) لا سيما وأنها تتلو (طس) في موضعها من الترتيب الأبجدي عنده.

٢ ــ ط هـ:

أهمل (**طه**) من الحروف المقطعة علما على السورة المعروفة من القرآن الكريم: " **طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى**"[٣٠٠] قال الأخفش: طه منهم من يزعم أنها حرفان مثل حم، ومنهم من يقول: طه يعني: يا رجل في بعض لغات العرب[٣٠١]. وعن ابن عباس وغيره معنى طه: يا رجل، وقيل: هي بالنبطية، وقيل: بالحبشية، وقيل هي لغة يمنية في عَك، وقيل: هو اسم من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل هو: فعل أمر من وطأ، وأصله طأ فخففت الهمزة بإبدالها ألفا، والهاء منه مفعول، وهو ضمير الأرض، والمعنى: طَأِ الأرض بقدميك، وقيل: هي فعل أمر حذف من الهمزة ودخلت عليه هاء السكت وأجرى الوصل مجرى الوقف، أو أبدلت همزته هاء فقيل: طه[٣٠٢]. ولم يعرج الراغب عليه أيضا في مادة (وطأ) من كتاب الواو والطاء وما يثلثهما على عتبار أنه فعل.

كتاب الظاء

ظعن، ظفر، ظلل، ظلم، ظمأ، ظنّ، ظهر.

التعليق:

لقلة مواد الظاء عموما في كتاب الله تعالى لم نلحظ مخالفات في منهج الراغب، إلا ما ورد عنده مرسوما بالفك في مادة (ظلل) خلافا لما يرسمه في المضعف، كما هو واضح في مادة (ظنّ) من كتاب الظاء.

---

[٣٠٠] سورة طه، آية: ١، ٢.
[٣٠١] الأخفش، معاني القرآن، ٢/ ٤٤٢.
[٣٠٢] أبوحيان، البحر المحيط، ٧/ ٣٠٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١/ ١٦٥، ١٦٦؛ السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، / ١١٠ ـ ١١٢.

كتاب العين

ورد كتاب العين عند الراغب على النحو التالي:

عبد، عبث، عبر، عبس، عبقر، عبأ، عتب، عتد، عتق، عتل، عتا، عثر، عثى، عجب، عجز، عجف، عجل، عجم، عدّ، عدس، عدل، عدن، عدا، عذب، عذر، عرّ، عرب، عرج، عرجن، عرش، عرض، عرف، عرم، عرى، عز، عزب، عزر، عزل، عزم، عزا، عسعس، عسر، عسل، عسى، عشر، عشا، عصب، عصر، عصف، عصم، عصا، عضّ، عضد، عضل، عضه، عطف، عطل، عطا، عظم، عفّ، عفر، عفا، عقب، عقد، عقر، عقل، عقم، عكف، علق، علم، علن، علا، عمّ، عمد، عمر، عمق، عمل، عمه، عمى، عن، عنب، عنت، عند، عنق، عنا، عهد، عهن، عاب، عوج، عود، عوذ، عور، عير، عيس، عيش، عوق، عول، عيل، عوم، عون، عين، عيي.

التعليق:

أولا: قدّم الراغب مادة (عبد) على مادة (عبث) وحقها أن تكون تالية لها.

ثانيا: مادة (عسعس) ينبغي أن تكون في (عسّ) كما يفعل دائما في المكرر حين يضعه في المضعف، كما فعل في زلزل وضعها في زلّ، وهو ما فعله هنا أيضا، يدلك على ذلك أنه ذكر عسعس قبل عسر ولا يفعل ذلك إلا في المضعف، ولكنه بدلا من أن يضع المادة تحت المضعف (عسّ) وضعها تحت المكرر (عسعس) فأخرجها بذلك عن ترتيبها الذي سار عليه.

ثالثا: جمع بين المعتل بالواو والمعتل بالياء في ترتيب واحد فخلط بين الاثنين، فلم يفصل بينهما اعتباراً بما ألزم به نفسه من منهج تراه في جميع ما عالجناه من حروف أبجدية، فتجده يبتدئ باليائي (عاب) قبل الواوي (عوج، عود) ويفصل باليائي (عير، عيس، عيش) بين المعتل الواوي (عوق)، كما فعل ذلك في مادة (عيل) تجده يضعها قبل (عول، عوم)، وليس من مبرر لذلك إلا ما اختطه لنفسه من اعتبار الحرف الثالث كما ترى في الترتيب دون النظر في الحرف الثاني من المادة أكان من الواوي أم من اليائي أو حتى من الهمزة، وحق اليائي كما قررنا آنفا أن يكون بعد الفراغ من مواد المعتل بالواو، فيكون الترتيب

على هذا النحو: عوج، عود، عوذ، عور، عوق، عول، عوم، عون، عاب، عير، عيس، عيش، عيل، عين، عيي.

رابعا: أهمل الراغب من كتاب العين مادة **(ع ن ك ب)**، والتي ورد منها لفظ (العنكبوت)، وتبعه في ذلك السمين الحلبي، واللفظ قرآني ورد في قوله تعالى: " **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا**"[٣٠٣]. والْعَنْكَبُوت: حيوان معروف، ينسج نسجا رقيقا مهلهلا، ضربه الله مثلا لمن يتخذ من دونه أولياء، ووزنه فَعْلُوت، ويؤنّث ويذكَّر، والتأنيث فيه أكثر، ويجمع على عنكبوتات وعناكب وعناكيب، وتصغيره: عُنَيْكِب، وعُنَيْكِيب[٣٠٤]. قال الخليل: ليس للعرب بناء في الأسماء وفي الأفعال أكثر من خَمْسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو اسم فاعلم أنها زائدة على البناء، نحو قَرَعْبَلانة، إنما هو قَرَعْبَل، ومثل عنكبوت، إنما هو أَصله عَنكب[٣٠٥].

كتاب الغين

ورد كتاب الشين عند الراغب على النحو التالي:

غبر، غبن، غثا، غدر، غدق، غدا، غرر، غرب، غرض، غرف، غرق، غرم، غرا، غزل، غزا، غسق، غسل، غشي، غصّ، غضّ، غضب، غطش، غطا، غفر،غفل، غلّ، غلب، غلظ، غلف، غلق، غلم، غلا، غمّ، غمر، غمز، غمض، غنم، غنى، غيب، غوث، غور، غير، غوص، غيض، غيظ، غول، غوى.

التعليق:

أولا: خالف رسم المضعف في مادة (غرر)، فحقها أن ترسم بالتضعيف (غرّ)، كما فعل في مواد (غصّ، غضّ، غلّ، غمّ).

ثانيا: خلط الراغب بين مواد الواوي واليائي من الثنائي المعتل اعتمادا منه على الحرف الثالث في ترتيب المواد منه، فالمواد عنده في الترتيب تجري على النحو المبين أعلاه في مسرد الألفاظ، حيث قدّم مادة (غيب)، على (غوث)، ومادة (غير) عنده قبل (غوص)،

---

[٣٠٣] سورة العنكبوت، آية: ٤١.

[٣٠٤] ابن منظور، لسان العرب، (ع ن ك ب)، ١/ ٦٣٢؛ الخليل، العين، (ع ن ك ب)، ٢/ ٣٠٩؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٨/ ٣٥٧.

[٣٠٥] الخليل، العين، ١/ ٤٩؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ١/ ٣٦.

و(غيض)، ومادة (غيظ)، قبل (غول، غوى)، فخالف بذلك صحيح الترتيب من حيث الفصل بين مواد كل من الواوي واليائي، فكان ينبغى أن يأتي الترتيب عنده على هذا النحو: غوث، غور، غوص، غول، غوى، غيب، غير غيض، غيظ.

ثالثا: جمع الراغب[٣٠٦] في مادة (غوث) بين المعتل بالواو والياء، (غوث، غيث)، والصحيح عند المعجميين الفصل بينهما، فلا نلجأ لجمعهما في مادة واحدة لأدنى ملابسة معنوية، فالغين والواو والثاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الإغاثة، والإغاثة: النصرة عند الشدة، يقال غوث الرجل: إذا قال واغوثاه. أما الغيث، فالغين والياء والثاء أصل صحيح يدل على المطر النازل من السماء، يقال: جادَنا غَيث، وقد غاث الغيث الأرض: أصابها، فهي أرض مغيثة ومغيوثة[٣٠٧].

رابعا: الاستطراد

في كتاب الغين استطرد الراغب إلى ما لم يرد ذكره في القرآن الكريم، فقد ورد عنده:

١ ــ غ ر ض:

أحيانا ما يأتي الراغب بمفردات غير قرآنية، يوردها في كتابه ويقوم بشرحها وبيانها مثل مادة (غرض) هنا، فينص فيه على أن الغرض هو الهدف المقصود بالرمي ويكشف عن جمعه وأنواعه إلى غير ذلك مما ذكره، والغريب أن السمين الحلبي[٣٠٨] يتبعه في ذلك، فينقل كلامه فيها بنصه، كأنها من مفردات القرآن الكريم، والأولى ترك هذا الاستطراد الذي جاء على حساب بعض المواد التي أهملت.

---

[٣٠٦] الراغب الأصفهاني، المفردات، / ٦١٧.

[٣٠٧] ابن فارس، مقاييس اللغة، (غ و ث ، غ ي ث)، ٤/ ٤٠٠، ٤، ٤٠٣؛ الخليل، العين (غ و ث ، غ ي ث)، ٤/ ٤٠٤؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (غ و ث، غ ي ث)، ٨/ ١٥٩؛ الجوهري، الصحاح، (غ و ث ، غ ي ث)، ١/ ٢٨٩.

[٣٠٨] السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣/ ١٥٩.

خامسا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الغين، وهي:

١ ــ غ ص ب:

أهمل الراغب النص على مادة غصب مع ورودها في قوله تعالى: "**وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**"[٣٠٩]، والغَصْب: أخذ الشيء ظلماً وقهراً، يقال: اغتصب فلان فلانا ماله اغتصاباً[٣١٠]، وغصب الشيء يَغْصِبه غَصْباً، واغْتَصبه، فهو غاصب، وغصبه على الشيء: قهره، وغصبه منه. والاغتصاب مثله، والشيء غصب ومغصوب[٣١١].

٢ ــ غ و ث:

نص الراغب على مادتي (**غوث، غيث**) ومع ذلك لم ينص على (يغوث) علما على صنم عبدته بعض العرب، وقد ورد في قوله تعالى: " **وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا**"[٣١٢]، علما بأن الراغب نص على الأصنام الأخرى التي ورددت في الآية الكريمة في موادها (سُواع، يَعوق، نَسْر، وَدّ) مما يدل على أن الراغب سقط منه سهوا النص على (يغوث)، وهي جميعا الخمسة كانت أصناما تعبد في قوم نوح، ثم انتقلت إلى قبائل العرب، فكان وَدّ لكلب بدومة الجندل، وسُوَاع اتخذته هذيل، وقيل: كان لهمدان، ويَغُوث لمراد، وقيل: لمَذْحِج، وأهل حرش، ويَعُوق اتخذه أهل خيوان قريبا من صنعاء، وقيل كان لهَمْدَان، وقيل: لمُراد، ونَسْر اتخذته حِمْيَر[٣١٣].

---

[٣٠٩] سورة الكهف، آية: ٧٩.

[٣١٠] الخليل، العين، (غ ص ب)، ٤/ ٣٧٤؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (غ ص ب)، ٨/ ٦٢.

[٣١١] ابن منظور، لسان العرب، (غ ص ب)،١/ ٦٤٨؛ الجوهري؛ الصحاح، (غ ص ب)، ١/ ١٩٤؛ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (غ ص ب)، ٥/ ٤٢٥.

[٣١٢] سورة نوح، آية: ٢٣.

[٣١٣] أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب الكلبي، كتاب الأصنام، تحقيق: أحمد زكي باشا، (الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الرابعة، ٢٠٠٠م)، ١٠، ١١؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٢٨٥؛ الجوهري، الصحاح، (ن س ر)، ٢/ ٨٢٦؛ ابن منظور، لسان العرب، (ن س ر) ٥ / ٢٠٦،10/ ٢٨١، (غ و ث) ٢/ ١٧٥.

٣ ــ غ و ط:

أهمل الراغب مادة (**غوط**)، وقد ورد منها في كتاب الله قوله جل ثناؤه: "**أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ**"[٣١٤]، والغوط والغائط: عمق الأرض، أي ما اتَّسع من الأرض مع طمأنينة، وجمعه: أَغواط، وغياط، وغيطات، وأصل الغائط: المكان المطمئن من الأرض الذي يُواري من يدخل فيه، وكل ما انحدر في الأرض: فقد غاط. ويقال:غاطت أنساع الناقة تغوط غوطا: لزقت ببطنها فدخلت فيه والغائط: اسم العذرَة نفسها، لأنهم كانوا يلقونها بالغيطان. وقيل: لأَنهم كانوا إِذا أرادوا ذلك أتوا الغائط[٣١٥] فالعادة أن يَقْضِي في المُنْخَفِض من الأرض حيث هو أستر له، ثم اتُّسِع فيه حتى صار يطلق على النجو نفسه، ويقال:غاط في الشيء يغوط ويغيط: دخل فيه، وهذا رَمْل تغوط فيه الأَقدام[٣١٦]، وهي من المواد التي تعقب فيها السمين الحلبي[٣١٧] الراغب لإهمالها.

كتاب الفاء

ورد كتاب الشين عند الراغب على النحو التالي:

فتح، فتر، فتق، فتل، فتن، فتى، فتئ، فجج، فجر، فجا، فحش، فخر، فدى، فرّ، فرت، فرث، فرج، فرح، فرد، فرش، فرض، فرط، فرع، فرغ، فرق، فره، فرى، فزّ، فزع، فسح، فسد، فسر، فشل، فصح، فصل، فض، فضل، فضا، فطر، فظ، فعل، فقد، فقر، فقع، فقه، فكك، فكر، فكه، فلح، فلق، فلك، فلن، فنن، فند، فهم، فوت، فوج، فأد، فور، فوز، فوض، فيض، فوق، فيل، فوم، فوه، فيأ.

التعليق:

أولا: (فجج، فكك، فنن) خالف الراغب رسم هذه المواد فجاءت عنده بالفك، على خلاف رسم المضعف عنده من نحو: فرّ، فزّ، فضّ، فظّ.

ثانيا: خلط الراغب بين الواوي واليائي، فتجد مادة (فيض) بين (فوض، فوق)، و(فيل) بعد (فوق)، كما أن (فأد) لم ينظر فيه الى الحرف الثاني المهموز ووضعه في ترتيب المعتل مراعيا في ذلك كله الحرف الثالث، والأولى الفصل بينها على هذا النحو: فأد، فوت،

---

[٣١٤] سورة النساء، آية: ٤٣.

[٣١٥] ابن سيده، المحكم، (غ و ط)، ٦ / ٤٤٢؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (غ و ط)، ٤/ ٤٠٢؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ٣/ ١٨١.

[٣١٦] ابن منظور، لسان العرب، (غ و ط)، ٧/ ٣٦٥؛ الجوهري، الصحاح، (غ و ط)، ٣/ ١١٤٧.

[٣١٧] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١ / ٣٨.

فوج، فور، فوز، فوض، فوق، فوم، فوه، فيض، فيل، وفيأ آخرا على منهجه، وقبل فيض على الترتيب الأبجدي.

ثالثا: عدّ الراغب لفظ (فئة) من فاء يفئ، فقد عالجها تحت مادة (فيأ)، والتي أرجع مشتقاتها إلى معنى الرجوع، وهو معنى عام عنده اعتمد عليه في إلحاق لفظ (الفئة) إلى هذا المعنى العام، فالفِئَة: الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد[٣١٨]. قال تعالى: "**إِذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا**"[٣١٩]. وقال جل ثناؤه: "**كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً**"[٣٢٠].

وهو الرأي الذي ذهب إليه الجوهري، ونقله ابن منظور، فالفئة مثال الفعة: الطائفة، والهاء عوض من الياء التى نقصت من وسطه، أصله فئ مثال: فيع؛ لأنه من فاء، ويجمع على فئون وفئات[٣٢١]، وعارضه ابن بري، فهذا الذي قاله الجوهري سهو، وأصله فِئْو مثل: فِعْو، فالهمزة عين لا لام، والمحذوف الواو هو لامها. وقال: وهي من فَأوت أي فَرَّقت، لأَن الفئة كالفرقة[٣٢٢].

كما عارض السمين ما ذهب إليه الراغب، فهذا لا يصح؛ لأن "فئة" عينها همزة ولامها ياء حذفت، فهي كمئة، والأصل: فئية، بدليل قولهم: أمأت الدراهم: أي صيرتها مئة، فإن ادعوا فيها قلبا أو حذف عين فلا يُسمع لمخالفته الأصول. ونقل الهروي وغيره في لامها وجهين: أحدهما أنها ياء، والثاني أنها واو، وقال: هو من قولهم: فأيت رأسه وفأوته: إذا شققته فانفأى. قلت: وبهذا الاشتقاق يُعلم فساد قول من جعلها من فاء يفيء[٣٢٣]. وفي معاجم اللغة، واللفظ من تهذيب اللغة: والفِئة، بوزن (فِعَة): الفرقة من الناس، مأخوذة من فأيت رأسه، أَي: شققته. وكانت في الأصل فِئْوة، بوزن (فِعْلة) فنُقص، وجمع (الفئة) : فِئون، وفِئَات، وعن الليث: يقال فأوت رأسه، وفأيته، وهو ضربك قِحْفه حتى يَنْفرج عن الدماغ. والانْفياء: الانفراج. قال: ومنه اشتق اسم (الفئة)، وهم طائفة من الناس[٣٢٤].

---

[٣١٨] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٦٥٠.
[٣١٩] سورة الأنفال، آية: ٤٥.
[٣٢٠] سورة البقرة، آية: ٢٤٩.
[٣٢١] الجوهري، الصحاح، (ف ي أ)، ١/ ٦٣؛ ابن منظور، لسان العرب، (ف ي أ)، ١/ ١٢٧.
[٣٢٢] ابن منظور، لسان العرب، (ف ي أ)، ١/ ١٢٧.
[٣٢٣] عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣ / ١٩١؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ١/ ٣٣٦، ٣/ ٥١٩
[٣٢٤] الأزهري، تهذيب اللغة، (ف ء ى)، ١٥/ ٤١٦، ٤١٧؛ ابن منظور، لسان العرب، (ف أ ى)، ١٥/ ١٤٥؛ الزبيدي، تاج العروس، (ف ء ى)، ١/ ٣٥٨.

رابعا: أورد الراغب في مادة (فرع) اسم فرعون، فقال: "وفِرْعَوْن: اسم أعجميّ، وقد اعتبر عرامته، فقيل:تَفَرْعَنَ فلان: إذا تعاطى فعل فرعون"[٣٢٥]. وتبعه السمين[٣٢٦] في ذلك بل صدر المادة به، ووضعه هكذا تحت مادة (فرع) يوهم بأنه مشتق منها وكأن اللفظ عربي، وكان الأولى من ذلك، أن يضعه مستقلا بمادته، صنع ذلك الفيروزآبادي[٣٢٧]، أو أن يضعه تحت مادة (فرعن) رباعي، لا سيما وأنه قد أشار إلى أنهم اشتقوا منه فعلا، فقالوا: تفرعن، وحسنا فعل أصحاب المعاجم، كالأزهري، والجوهري، وابن منظور وغيرهم في وضعه تحت (فرعن)[٣٢٨].

خامسا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الفاء، وهي:

١ــ ف ر د و س:

أهمل الراغب لفظ (فردوس)، واللفظ قرآني ورد في أكثر من موضع، كقوله تعالى: " **كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**"[٣٢٩]، **وقال جل ثناؤه: "الذي يرثون الفردوس هم فيها خالدون**"[٣٣٠]. والفردوس: البستان من الجنة أعلاها، وعن قتادة ربوة الجنة، ومنها تنفجر أنهار الجنة، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: **إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**"[٣٣١]، وعن الضحاك جنات الفردوس الأعناب، وبه قال الفراء، وقال المبرد: الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب، وذهب الزجاج إلى أنه الأودية ينبت فيها ضروبا مختلفة من النبات، وقال ثعلب: كل بستان يُحَوَّط عليه فهو فردوس. واختلفوا في أصله هل هو عربي أو أعجمى قولان، وإذا قلنا بأعجميته، فهل هو فارسي أو رومي، أو سُرْيَانِي؟ أقوال، وقد ورد في شعر حسان بن ثابت:

---

[٣٢٥] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ٦٣٢.

[٣٢٦] السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣/ ٢١٩.

[٣٢٧] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ف ر ع و ن)،/ ١٢٢١.

[٣٢٨] تهذيب اللغة، (ف ر ع ن)، ٣/ ٢٣٤؛ الجوهري، الصحاح، (ف ر ع ن)، ٦/ ٢١٧٧؛ ابن سيده، المحكم، (ف ر ع ن)، ٢/ ٤٦٧؛ ابن منظور، لسان العرب، (ف ر ع ن)، ١٣/ ٣٢٣؛

[٣٢٩] سورة الكهف، آية: ١٠٧.

[٣٣٠] سورة المؤمنون، آية: ١١.

[٣٣١] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، (الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ)، ١٤/ ١٦.

وَإِنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ ... جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ[٣٣٢]

وقال أمية بن أبي الصلت:

كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرَةً ... فيها الفراديس ثُمَّ الْفُومُ وَالْبَصَلُ[٣٣٣]

الفراديس: جمع فِرْدَوْس[٣٣٤].

كتاب القاف

ورد كتاب الشين عند الراغب على النحو التالي:

قبح، قبر، قبس، قبص، قبض، قبل، قتر، قتل، قحم، قدد، قدر، قدس، قدم، قذف، قرّ، قرب، قرح، قرد، قرطس، قرض، قرع، قرف، قرن، قرأ، قرى، قسس، قسر، قسط، قسم، قسو، قشعر، قصص، قصد، قصر، قصف، قصم، قصى، قضّ، قضب، قضى، قط، قطر، قطع، قطف، قطمر، قطن، قعد، قعر، قفل، قفا، قلّ، قلب، قلد، قلم، قلى، قمح، قمر، قمص، قمطر، قمع، قمل، قنت، قنط، قنع، قنى، قنو، قهر، قاب، قوت، قوس، قيض، قيع، قول، قيل، قوم، قوى.

التعليق:

أولا: خالف الراغب منهجه في رسم المضعف في المواد (قدد، قسس، قصص) فجاء بالفك كما ترى، والصحيح أن تكون على نحو ما صنع في (قرّ، قضّ، قطّ، قلّ).

ثانيا: وضع مادة (قرطس) في الترتيب قبل مادة (قرض)، وحقها أن تكون بعدها، والغريب أن السمين الحلبي[٣٣٥] تبعه في هذا الترتيب، ولا يقبل ذلك منهما إلا إذا عتبرت الطاء من قرطس زائدة، ولم يقل بذلك أحد، ولعلك تلحظ أيضا من مسرد الألفاظ في الرباعي (قمطر، قطمر)، أنه راعى الحرف الثالث منه فجاء في ترتيبه الأبجدي الصحيح،

---

[٣٣٢] البيت من الطويل وهو في ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبدا مهنا، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م)، / ٩٣.

[٣٣٣] البيت من البسيط، وهو في ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: بشر يموت، (الناشر: المكتبة الأهلية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٥٢ هـ ١٩٣٤م)، / ٤٨.

[٣٣٤] أبوحيان، البحر المحيط، ٧ / ٢١٨، ٢٣٢؛ الطبري، جامع البيان، ١٨/ ١٣١، ١٣٤؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١ / ٦٨؛ السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ١٢١، ١٢٢؛ ابن منظور، لسان العرب، (ف ر د س)، ٦/ ١٦٣.

[٣٣٥] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣/ ٢٩٧.

فقطمر بعد قطف، تتلوها قطن، وقمطر بعد قمص،وتتلوها قمع، فلماذا لم يراع ذلك في قرطس؟!.

ثالثا: في المعتل، تجد الراغب قد قدّم اليائي على الواوي في مادتي (قنى، قنو) مخالفا بذلك صحيح الترتيب الأبجدي، كما لم يراع الفصل بين الثاني المعتل بالواو والياء، فاعتد بترتيب الحرف الثالث منهما، فجاءت عنده مادتا (قيض، قيع)، بين (قوس، قول)، ومادة (قيل) تلتها عنده مادة (قوم)، وصحيح الترتيب الأبجدي أن يرعى الحرف الثاني فينظر إليه في الترتيب قبل الحرف الثالث، يأتي اليائي منها بعد مواد الواوي على هذا النحو: قاب، قوت، قوس، قول، قوم، قوى، قيض، قيع، قيل.

رابعا: تناول الراغب في مادة (قيع) ما حقه أن يكون في مادة (قوع) فأغفل الأخيرة لهذا السبب، ففي قوله تعالى: "**كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ**"[٣٣٦] قال الراغب: القِيع والقَاع: المستوي من الأرض، جمعه قِيعَان، وتصغيره: قُوَيْع"[٣٣٧].

وقد جانب الراغب الصواب حين وضع ذلك في مادة (قيع)، وقد تعقبه السمين الحلبي فيما صنع، فالقاع من ذوات الواو، والراغب في الحقيقة أقر بذلك عندما صرح بأن تصغيره قويع، والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها، فهو كبابٍ وبويبٍ، وإنما انقلبت الواو في قيعةٍ ياء لانكسار ما قبلها وهي ساكنة نحو: ديمةٍ وقيمةٍ من دام يدوم، وقام يقوم[٣٣٨].

خامسا: الاستطراد

أورد الراغب في مفرداته مادة (**قبص**) وليس من مفردات القرآن الكريم اعتماد على ما ورد فيها من قراءة قرآنية في قول الله جلّ ثناؤه: "**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ**"[٣٣٩]. قال الراغب: القَبْص: التّناول بأطراف الأصابع، والمتناول بها يقال له: القَبْص والقَبِيصَة، ويعبّر عن القليل بالقبيص وقرئ: (فَقَبَصْتُ قَبْصَةً)[٣٤٠]، مع أن الراغب تناول ذلك في مادة (قبض) وكان يكفيه فيها أن يشير الى القراءة بالصاد، لا أن يفرد لها

---

[٣٣٦] سورة النور، آية: ٣٩

[٣٣٧] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٦٨٨.

[٣٣٨] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣ / ٣٤٧.

[٣٣٩] سورة طه، آية: ٩٦.

[٣٤٠] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٦٥٢.

مادة مستقلة، وهي قراءة ابن مسعود، وابن الزبير، وأبي بن كعب، وغيرهم: "فقبصت قبصة" بالصاد غير منقوطة، بمعنى أخذت بأصابعي فقط، وقراءة الجمهور بالضاد في اللفظين[٣٤١].

سادسا: أهمل الراغب عدة مفردات من كتاب القاف، وهي كالتالي:

١ ــ ق:

أهمل من الحروف المقطعة **(ق)** من قوله تعالى: "**ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ**"[٣٤٢]، والظاهر أن الراغب ليس له منهج ثابت في إيراد الحروف المقطعة ضمن مفردات القرآن الكريم، فهو تارة ينص على بعضها، وتارة أخرى يهمل بعضها.

٢ ــ ق ا ر و ن:

أهمل من الأعلام **(قارون)** فلم يعرج عليه في كتابه. علم أعجمي، فعن ابن عباس فيما رواه أبوحاتم عنه هو: ابن يَصْهَر ابن عمّ موسى[٣٤٣] ومتزوّجا بأخته، وكان عاملاً لفرعون على بنى إسرائيل قبل مجئ موسى[٣٤٤]، وقد ورد في قوله تعالى: "**إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى**"[٣٤٥]، وقوله: "**وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ**"[٣٤٦]. لم ينصرف للعجمة والتعريف[٣٤٧]، وهو اسم عِبْرِيّ، وقيل: مشتق من قَرَن، فاعُول منه للمبالغة، سمى به لأنه قُرِن بالمُلْك ثم قُرِن بالهُلْك[٣٤٨].

٣ ــ ق ث أ:

أهمل الراغب مادة **(قثأ)**، مع ورودها في قوله تعالى: "**فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا**"[٣٤٩]، والقِثَّاء: اسم جنس وَاحده قِثَّاءَة، بضم

---

[٣٤١] ابن عطية، المحرر الوجيز، ٤/ ٦١؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٧/ ٣٧٦.
[٣٤٢] سورة ق، آية: ١.
[٣٤٣] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٤/ ٨٢
[٣٤٤] الفيروزأبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٦/ ٧٣.
[٣٤٥] سورة القصص، آية: ٧٦.
[٣٤٦] سورة العنكبوت، آية: ٣٩.
[٣٤٧] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣/ ٣١٠.
[٣٤٨] الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٦/ ٧٣.
[٣٤٩] سورة البقرة، آية:٦١.

القاف وكسرها. قال الخليل: هو الخيار، ويقال: أرض مَقْثَأَة: أي كثيرة القِثَّاء[٣٥٠]، وأقثأ القوم: كثُر عندهم القِثاء، وعن أبي زيد: أقْثَأت الأرض، إذا كانت كثيرة القثاء[٣٥١]. وفي عرف بعضهم يختص القثاء بشيء غير الخيار لكنه من نوعه، وهمزته أصلية بدليل الاشتقاق السابق خلافا لمن وهم فجعلها بدلا من واو[٣٥٢]، وفي المعجم الوسيط: القثاء: نوع من البِطِّيخ نباتي قريب من الخيار لكنه أطول واحدته قثاءة واسم جنس لما يُسمى بمصر الخيار والعجور والفقوس"[٣٥٣].

٤ ــ ق د ح:

أهمل الراغب مادة (قدح)، مع الحاجة إلى بيان معناها، والقَدْح: قَدْحُك بالزَّنْد وبالقَدَّاح لتُورِي؛ قدحت النار، وعن الأَصمعي: يقال للذي يُضْرَب فتخرج منه النار قَدَّاحة، والمِقْدَح والمِقْداح والمِقْدَحَة والقَدَّاح، كله: الحديدة التي يُقْدَح بها، والقَدَّاح والقَدَّاحة: الحجر الذي يُقْدَح به النار، ويقال: قَدَحْت في نَسَبه إِذا طعنت، وقدح الشيء في صدري: أَثَّر، وفي حديث عليّ: يَقْدَح الشك في قلبه بأول عارضة من شُبْهة؛ وهو من ذلك. واقْتَدح الأمر: دَبَّره ونظر فيه[٣٥٤].

وقد وردت في قوله تعالى: "**وَالْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**"[٣٥٥]، والقسم بالخيل أو بالإبل أو بهما. قال علي، وابن مسعود: هي الإبل، وذلك أنها في عدوها ترجم الحصى بالحصى فيتطاير منه النار فذلك القدح، وقال ابن عباس: هي الخيل، أورت النار بحوافرها في الحجارة، وهي نار ضعيفة لا ينتفع بها تقدح من حوافرها عند العدو[٣٥٦].

---

[٣٥٠] الخليل، العين، (ق ث أ)، ٥/ ٢٠٣؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١/ ٣٥٤.
[٣٥١] الجوهري، الصحاح، (ق ث أ)، ١ / ٦٤؛ ابن منظور، لسان العرب، (ق ث أ)، ١ / ١٢٨.
[٣٥٢] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣ / ٢٧٣، ٢٧٤.
[٣٥٣] المعجم الوسيط، (ق ث أ)، ٢/ ٧١٥.
[٣٥٤] ابن منظور، لسان العرب،(ق د ح) 2/ ٥٥٤؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ق د ح) ٤/ ٢٢؛ الجوهري، الصحاح، (ق د ح) ١/ ٣٩٤.
[٣٥٥] سورة العاديات، آية: ١، ٢.
[٣٥٦] الفراء، معاني القرآن، ٣/ ٢٨٤؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ٥/ ٥١٣.

٥ ــ ق د و:

أهمل الراغب مادة (ق د و) مع شهرتها، وترددها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، وقد تعقبه السمين الحلبي[٣٥٧] في ذلك، وهي مذكورة في قول الله جل ثناؤه: "**وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ**"[٣٥٨]، وفي قوله تعالى: "**فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**"[٣٥٩]، والهاء في (اقتده) قيل: هاء السكت، ولذلك حذفها بعض القراء وصلًا وهو القياس، وكل شيء من بنات الياء والواو في موضع الجزم فالوقف عليه بالهاء ليلفظ به كما كان، وقيل هي ضمير المصدر[٣٦٠].

وأصول (قدا) القاف والدال والواو الحرف المعتل أصل صحيح يدل على الاقتداء بالشئ والاهتداء به، ومقادرة فيه حتى يأتي مساويا لغيره، من ذلك قولهم: هذا قَدَى رمح، أي قيسه وقدره، وأصل القدو: الذي يتشعب منه الفروع، ومن الباب: فلان يَقْدو به فرسه، إذا لزم سُنَن السِّيرة. وإنما سمّي قَدْوا لأنه تقدير في السَّيْر[٣٦١]، والقِدْوَة: الإسوة. يقال: فلان قِدْوَة يُقْتَدى به، أي يتأسى به، وقد يضم فيقال: لى بك قِدوة، وقُدوة[٣٦٢]، ومنه الاقتداء بإمام الصلاة، وذلك أن يتبع أفعاله فلا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه ولا يزيد عليه ولا ينقص عنه. وفي الحديث: "**أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم**"[٣٦٣] أي أنهم على الحق[٣٦٤].

---

[٣٥٧] السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٣٩

[٣٥٨] سورة الزخرف، آية: ٢٣.

[٣٥٩] سورة الأنعام، آية: ٩٠.

[٣٦٠] الأخفش، معاني القرآن، ١ / ٣٠٧؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الالفاظ، ٣ / ٢٨٥؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ٢/ ٣١٩؛ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، (الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م)، ٢ / ٣٧٥، ٣٧٦؛ الأزهري، معاني القراءات، (الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م)، ١ / ٣٧٠.

[٣٦١] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ق د و)، ٥/ ٦٦، ٧٦؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ق د و)، ٩ / ١٩١.

[٣٦٢] الجوهري، الصحاح، (ق د و)، 6/ ٢٤٥٩؛ ابن منظور، لسان العرب، (ق د ا)، ١٥/ ١٧١.

[٣٦٣] أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطّة العكبري، الإبانة الكبرى، تحقيق: رضا معطي، وآخرين، (الناشر: الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض)، ٢/ ٥٦٤.

[٣٦٤] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣/ ٢٨٥.

٦ ــ ق ر ي ش:

أهمل الراغب مادة (**قرش**) مع وردوها في كتاب الله، والغريب أن مع شهرة لفظ (قريش) يغفله الراغب، وقد تعقبه السمين الحلبي[٣٦٥] في ذلك، وقريش لفظ قرآني، ورد في قوله تعالى: "**لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ**"[٣٦٦].

وقريش علم، اسم قبيلة عربية هي من أشهر قبائل العرب وأرفعها شأنا ومقاما، وهم ينتسبون إلى النضر بن كنانة، فمن كان من بني النضر كان قرشيا، دون بنى كنانة، وقيل: بنو فهر بن مالك بن النضر، فمن لم يلده فهر فليس بقرشي، قال القرطبي: والقول الأول أصح وأثبت[٣٦٧].

واختلفوا في سبب التسمية لاختلافهم في المعنى المشتق منه اللفظ، فمنهم من قال سميت قريش بهذا الاسم لتَقَرُّشِها أَي: لتجمعها إِلَى مكة من حواليها حين غلب عليها قُصيّ بن كلاب، كانوا من قبل متفرقين في غير الحرم، ومنه قوله:

أَبُونَا قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجَمِّعًا ... بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ[٣٦٨]

وقيل: سميت قريش قريشاً لتكسبهم، كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع أو ضرع، والقَرْش: الكَسْب. يقال: هو يقْرِش لعياله، ويَقترِش، أَي: يكتسب. قاله الفراء. وقيل: كانوا يُفَتِّشون على ذي الخَلَّة من الحاج ليسدُّوها، والقَرْش: التفتيش، وسئل ابن عباس: بم سميت قريش قريشا؟ فقال: بدابة في البحر أقوى دوابه يقال لها القِرْش، تأكل دواب البحر، وتأكل كل شئ[٣٦٩].

---

[٣٦٥] السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١ / ٣٨.

[٣٦٦] سورة قريش، آية: ١.

[٣٦٧] أبوحيان، البحر المحيط، ١٠ / ٢٤٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٢٠٠؛ عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن اليماني، وغيره، (الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م)، ١٠/ ٣٩٩.

[٣٦٨] البيت من الطويل، وهو في جمهر اللغة لابن دريد، ٢/ ٧٣١، للفضل بن العبّاس بن عُتبة بن أبي لَهَب، وفي الأنساب للسمعاني ١٠/ ٣٩٩، منسوب إلى حذافة بن غانم الجمحيّ يمدح قصي بن كلاب.

[٣٦٩] الأزهري، تهذيب اللغة، (ق ر ش)، ٨ / ٢٥٤؛ الخليل، العين، (ق ر ش)، ٥/ ٣٩؛ الجوهري، الصحاح، (ق ر ش)، ٣ / ١٠١٦؛ ابن منظور، لسان العرب، (ق ر ش)، ٦/ ٣٣٤؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٥٤٦؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣ / ٢٩٧.

٧ ــ ق ل ع:

أهمل الراغب مادة (قلع)، فلم يعرج عليها في مفرادته، وقد وردت في قوله تعالى: "**وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي**"[٣٧٠]، أي لا تمطري، أمسكى عن ذلك، والإقلاع عن الشيء: تركه، والمعنى: أقلعي عن الإمطار[٣٧١]. القاف واللام والعين منها أصل صحيح يدل على معنى انتزاع شئ من شئ، ثم يُفَرَّع منه ما يقاربه، وهو معنى عام تلحظه في سائر مشتقات المادة، تقول: أقلعت الشئ قلعا، فأنا قالع والشئ مقلوع، والقُلْعة: الرجل الذي لا يثبت على السرج لسوء فروسيته، فكأنه يتقلع عنه، والقُلَاع: الطِّين يَتَشَقَّق إذا نَضَب عنه الماء. وسمي قُلَاعا لأَنه يتَقَلَّع. والمِقْلَاع: معروف، ويقال: أقلع فلان عمّا كان عليه أَي كفَّ عنه، وأقلع الشيء: انجلى، وأقلع السحاب كذلك، وأقلع عن الذنب: تاب منه[٣٧٢].

كتاب الكاف

ورد كتاب الكاف عند الراغب مرتبا على هذا النحو:

كبّ، كبت، كبد، كبر، كتب، كتم، كثب، كثر، كدح، كدر، كدى، كذب، كرّ، كرب، كرس، كرم، كره، كسب، كسف، كسل، كسا، كشف، كشط، كظم، كعب، كفّ، كفت، كفر، كفل، كفؤ، كفى، كلّ، كلب، كلف، كلم، كلا، كلأ، كلا، كمّ، كمل، كمه، كنّ، كند، كنز، كهف، كهل، كهن، كوب، كيد، كور، كأس، كيف، كيل، كان، كوى، كاف.

التعليق:

أولا: وضع الراغب مادة (كشط) بعد مادة (كشف) وحقها في الترتيب الأبجدي أن تكون قبلها، كما ختم كتاب الكاف بمادة (كاف) بعد مادة (كوى)، فوضعها في غير موضعها هكذا فأخل بالترتيب.

---

[٣٧٠] سورة هود، آية: ٤٤.

[٣٧١] ابن عطية، المحرر الوجيز، ٣ / ١٧٥؛الزمخشري، الكشاف، ٢/ ٣٩٨؛ الطبري، جامع البيان، ١٢ / ٤١٩.

[٣٧٢] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ق ل ع)، ٥ / ٢١، ٢٢؛ لسان العرب، (ق ل ع)، ٨/ ٢٩٢؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣ / ٣٣٣، ٣٣٤.

ثانيا: في المعتل والمهموز استمر الراغب على منهجه من الجمع بينها في الترتيب دون مراعاة الفصل بينها لاعتباره الحرف الثالث الصحيح، فجاءت مادة (كأس) عنده بعد مادة (كور) وحقها أن تكون في صدارة الكتاب أو مفصولة عن الحرف الثاني المعتل.

كما تلحظ أن مادة (كيد) وردت عند الشيخ بين مادتين معتلتين بالواو (كوب، كور)، ثم تلتهما (كيف، كيل)، وأخيرا (كان، كوى)، وصحيح الترتيب أن يفصل بين هذه المواد فترد على هذا النحو: كوب، كور، كان، كوى، كيد، كيف، كيل.

ثالثا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الكاف، وما أهمله فيه جاء على النحو التالي:

١ ــ ك هـ ي ع ص:

أهمل من الحروف المقطة (كهيعص) وهي مذكورة في مفتتح سورة مريم، في قوله تعالى: "**كهيعص ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**"[٣٧٣].

٢ ــ ك أ ي ن:

أهمل من الأدوات، كأين، الواردة في قوله تعالى: "**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ**"[٣٧٤]، مع أنه ذكر كى، وكيلا، واختتم كتاب الكاف بذكر حرف التشبيه الكاف، فاختياره لبعض الحروف والأدوات وتركه بعضها لم يكن إلا اختيارا عشوائيا غير قائم على منهج ثابت تلحظه في جميع مواد كتابه.

٣ ــ ك س د:

أهمل الراغب مادة (**كسد**) مع شهرتها وورودها في كتاب الله من قوله تعالى: "**وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا**"[٣٧٥]، أي بوارها، والغريب أن السمين الحلبي الذي عرفناه متعقبا للراغب في مثل هذه المواد يقع فيما أخذه على الراغب فيغفل النص على هذه المادة.

والكساد: خلاف النَّفاق، وسوق كاسدة وتكسَّد الشيء: صار كاسداً[٣٧٦]، وكسد المتاع كسادا وكسودا: لم ينفق، ومثله: كَسَدت السُّوق تَكسُد كَسَادا: لم تَنْفَق، وأَكسد القوم:

---

[٣٧٣] سورة مريم، آية: ١،٢.
[٣٧٤] سورة آل عمران، آية: ١٤٦.
[٣٧٥] سورة التوبة، آية: ٢٤.
[٣٧٦] الخليل، العين، (ك س د)، ٥ / ٣٠٤.

كَسَدَت سوقهم، فهي كاسدة، أي بائرة، أو صاروا إلى الكساد، وأَصل معنى الكساد هو الفساد، ثم استعملوه في عدم نَفَاق السِّلَع والأسواق[٣٧٧].

٤ ــ ك ل ح:

مادة (كلح) تدل في معناها العام على عُبُوس وتكشُّر في الوجه. من ذلك الكُلُوح، وهو التَكَشُّر في عُبوس. يقال كَلَح الرجل: عبس، ودهر كالح، أي شديد، وما أَقْبَح كَلَحَته، أَي إِذا كَلَح فَقَبُح فمُه وما حواليه[٣٧٨]، والكُلُوح: بُدُوّ الأسنان عند العُبُوس[٣٧٩]، والكَوْلَح، كجَوْهر: الرجل القبيح[٣٨٠].

وقد أهمل الراغب مادة (كلح)، وتعقبه السمين الحلبي، ومن بعده الفراهي في ذلك، فذكر الأخير أن الراغب على الرغم من أنه ذكر في المقدمة أنه استخار الله تعالى "في إملاء كتاب مستوفىً فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجي" أغفل ألفاظاً عديدة، نحو (زبن) و (كلح)[٣٨١]، وهي مذكورة ضمن مفردات الكتاب العزيز، قال تعالى: "**تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ**"[٣٨٢]. قال المفسرون: في قوله: (وهم فِيها كالِحُون)، أي عابسون، قاله ابن عباس، وعنه أيضا: يريد كالذي كَلَح وتَقَلَّصَت شَفَتَاه وسال صَديده، وقال ابن مسعود: ألم تر إلى الرأس المُشَيَّط بالنار، وقد بدت أسنانه وقَلَصت شفتاه وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدريّ عن النبي صلى اللَّه عليه وسلّم قال: "وَهُمْ فِيها كالِحُونَ" قال: تَشْوِيه النار فَتَقْلِص شَفَته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شَفَته السفلى حتى تضرب سُرَّته[٣٨٣].

---

[٣٧٧] الزبيدي، تاج العروس، (ك س د)، ٩ / ١٠٨؛ ابن منظور، لسان العرب، (ك س د)، ٣/ ٣٨٠.

[٣٧٨] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ك ل ح)، ٥ / ١٣٤، ١٣٥؛ ابن منظور، لسان العرب، (ك ل ح)، ٢ / ٥٧٤.

[٣٧٩] الخليل، العين، (ك ل ح)، ٣/ ٦٣، ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (ك ل ح)، ٣ / ٤٤.

[٣٨٠] الزبيدي، تاج العروس، (ك ل ح)، ٧ / ٨١.

[٣٨١] عبد الحميد الفراهي الهندي، مفردات القرآن - نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية، تحقيق: حمد أجمل أيوب الإصلاحي، (الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م)، ١ / ٤٩؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١ / ٣٨.

[٣٨٢] سورة المؤمنون، آية: ١٠٤.

[٣٨٣] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٢/ ١٥٢؛ الزمخشر، الكشاف، ٣ / ٢٠٤؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٢٣/ ٢٩٥؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٤ / ٩٦. وانظر الحديث في سنن الترمذي، ٤ / ٧٠٨.

كتاب اللام

ورد كتاب اللام عند الراغب على النحو التالي:

لبّ، لبث، لبد، لبس، لبن، لجّ، لحد، لحف، لحق، لحم، لحن، لدد، لدن، لدى، لزب، لزم، لسن، لطف، لظى، لعب، لعن، لعل، لغب، لغا، لفف، لفت، لفح، لفظ، لفى، لقب، لقح، لقف، لقم، لقى، لمّ، لمح، لمز، لمس، لهب، لهث، لهم، لهى، لات، ليت، لوح، لوذ، لوط، لوم، ليل، لون، لين، لؤلؤ، لوى، لو، لولا، لا، لام.

التعليق:

أولا: جاء رسم المضعف في مادتي (لدد، لفف)، مخالفا لما سار عليه الراغب، كما ترى في كتاب اللام نفسه في مواد: لبّ، لجّ، لمّ.

ثانيا: وضع (لعل) في غير موضعها من الترتيب الأبجدي، فجاءت عنده بعد مادة (لعن) والصحيح قبلها.

ثالثا: خلط الراغب بين المعتل الواوي واليائي على نحو ماصنع في سائر ما عرضناه من أبواب على حروف الهجاء، واتساقا مع منهجه جاءت مادة (ليت) قبل لوح، ومادة (ليل) بعد (لوم)، ومادة (لين) بعد (لون)، ولم يعتد بالهمزة في مادة (لؤلؤ)، فارتأى أنها واو، فحلت بعد مادة (لين) وقبل مادة (لوى) على اعتبار أن الواو قبل الياء، وصحيح الترتيب الأبجدي يلزم الفصل بين الثلاثة المعتل بالواو والياء والمهموز فيأتى الترتيب على هذا النسق: لؤلؤ في أول المهموز من كتاب اللام قبل مادة لبّ، ويأتى المعتل على هذا النحو: لات، لوح، لوذ، لوط، لوم، لون، لوى، ليت، ليل، لين.

رابعا: اختتم الراغب كتاب اللام بذكر بعض الحروف التي بنيت على حرف أو على حرفين أو على ثلاثة، فذكر على الترتيب: (لو، لولا، لا، لام)، وليس للشيخ فيما صنع من منهج سوى أنه حشد بعض الحروف التى بدئت باللام ولم يراع فيها الحرف الثاني ولا الثالث، بل نرى حرف اللام يختم به كتاب اللام، وكان جديرا به أن يضعه في صدر كتاب اللام، ولا مناسبة لوضعها هكذا في موضع واحد، ولعله وجد في مجاورتها هذه الحروف التي نص عليها معها أُنسا ومساغا فذكر جميعها هنا مجاورة لبعضها البعض،

مع أنه أحيانا ينص على الحروف والأدوات في موضعها الأبجدي الطبيعي، كما صنع مثلا في مادة (لات) ولا شك أن ذلك مما يصعب على الباحث العثور على مطلوبه، وأن عليه أن يبحث في كل المواضع المظنونة من الكتاب حتى يحصل على ما يرومه.

خامسا: في المضعف (لمّ) وضع الراغب الثنائي (لم) أدة النفي والجزم ضمن الثلاثي وكان ينبغي عليه أن يفصل بينهما لضبط المنهج وتيسير البحث عن المادة العلمية في الكتاب، وأحيانا ما يصنع الراغب ذلك في الأدوات المبنية على حرفين يدخلها في مضعفها، كما فعل أيضا في (قد) التي للتحقيق حين وضعها في مادة (قدّ) من المضعف، وأحيانا يفردها بمادة كما ترى في (لا) وفي (لو) في آخر كتاب اللام السابق ذكره.

سادسا: أحيانا يحاول الراغب التفتيش والبحث عن معنى للأعلام الأعجمية فيورد لها اشتقاقا في العربية كأنها من لغة العرب جريا على ما سلكه بعض المفسرين في هذا الصدد، مثل ما أورده في مادة (لقم) من احتمال اشتقاق لقمان علما على لقمان الحكيم، من لقم اللقمة إذا ابتلعها، وكان حريا بالراغب أن يعرض للفعل لقم من هذه المادة ويربطه بموضعه في القرآن الكريم جريا على ما يصنع في سائر مواد كتابه، فقد ورد الفعل منه (التقم) في القرآن الكريم، في قوله تعالى:" **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ**"[٣٨٤]، فمادة لقم لم ينص فيها الا على لقمان وجواز اشتقاقه من لقم. قال: لُقْمَان: اسم الحكيم المعروف، واشتقاقه يجوز أن يكون من: لَقِمْت الطّعام أَلْقَمُه وتَلَقَّمْته، ورجل تَلْقَام: كثير اللُّقَم"[٣٨٥] والظاهر أنه لا اشتقاق له لعجمته كنظائره[٣٨٦]. فهو اسم اعجمي لا عربي مشتق من اللقم"[٣٨٧]، وقيل: لقمان اسم علم، منع من الصرف للعلمية والعجمة إن كان أعجميا، ولزيادة الألف والنون إن كان عربيا مشتقا من اللقم[٣٨٨].

---

[٣٨٤] سورة الصافات، آية: ١٤٢.

[٣٨٥] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٧٤٤، ٧٤٥.

[٣٨٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٣٦، ٣٧.

[٣٨٧] الألوسي، روح المعاني، ١١/ ٨٢.

[٣٨٨] أبوحيان، البحر المحيط، ٨/ ٤٠٧؛ أبوجعفر النحاس، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، (الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ)، ٣/ ١٩٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤/ ٥٩.

سابعا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب اللام، وهي على النحو التالي:

١ ــ ل ج أ:

أهمل الراغب مادة (لجأ)، وقد ورد منها في القرآن الكريم، قوله تعالى: "**لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ**"[٣٨٩]، وقال جلّ ثناؤه: "**ما لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ**"[٣٩٠]. الملجأ: الحِرْز، وقال قتادة: الحِصْن، وقال السُّدِّي: الْمَهْرَب، وقال الأصمعي: المكان الذي يتحصن فيه[٣٩١]، والمعنى واحد، وهما سواء. يقال: لَجَأْت إليه لَجَأً (بالتحريك)، وملجَأ والتجأت إليه بمعنى، والموضع أيضا لجأ ولوجوءا ومَلْجَأ، وألجأت فلانا إلى الشيء إلجاءً: اضطررته إليه، وألجأت أمري إلى اللَّه: أسندته[٣٩٢]، والتَّلْجِئَة: الإكراه، وعن أبي الهيثم: التلجِئَة أن يلجئك أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره، وذلك مثل إشهاد على أمر ظاهره خلاف باطنه[٣٩٣].

٢ ــ ل ذ ذ:

أهمل الراغب مادة (لذذ)، واللام وحرف الذال المضعف أصل صحيح واحد يدل على طِيب طَعْم في الشيء. من ذلك اللذة واللَّذَاذَة: طيّب طَعْم الشيء[٣٩٤]، واللذَّة: نقيض الألم، واحدة اللّذَّات، ولذَّه ولذَّ به يلذّ لذًّا ولَذَاذَة والتَذَّه والتَذّ به واسْتَلَذّه: عَدَّه لذيذاً، ولذذت الشيء، بالكسر، لَذَاذاً ولَذَاذَة أي وجدته لذيذا، والتَذَذت به وتلذَّذت به بمعنى. واللَّذّة واللَّذَاذة واللَّذِيذ واللَّذْوى: كله الأكل والشُّرْب بنعمة وكفاية. ولذِذت الشيء أَلَذُّه إذا استلْذَذْته، ولَذَّ الشيء يَلَذ إذا كان لذيذا[٣٩٥]. وفي التنزيل العزيز: "**بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ**"[٣٩٦].

---

[٣٨٩] سورة التوبة، آية: ٥٧.
[٣٩٠] سورةالشورى، آية: ٤٧.
[٣٩١] أبوحيان، البحر المحيط، ٥/ ٤٣٧؛ الفراء، معاني القرآن، ١ / ٤٤٣؛ النحاس، معاني القرآن، ٣ / ٢١٨، ٦/ ٣٢٤.
[٣٩٢] الجوهري، الصحاح، (ل ج أ)، ١ / ٧١؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ل ج أ)، ١١/ ١٣١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨/ ١٦٤، ١٦٥؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ١١.
[٣٩٣] ابن منظور، لسان العرب، (ل ج أ)، ١ / ١٥٢؛ الزبيدي، تاج العروس، (ل ج أ)،١/ ٤٢١.
[٣٩٤] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ل ذ)، ٥ / ٢٠٤.
[٣٩٥] ابن منظور، لسان العرب، (ل ذ ذ)، ٣ / ٥٠٦؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ل ذ ذ)، ١٤ / ٢٩٤؛ الجوهري، الصحاح، (ل ذ ذ)، ٢/ ٥٧٠.
[٣٩٦] سورة الصافات، آية: ٤٦.

قَالَ الزجاج: أي ذات لذَّة فحذف المضاف. وقيل: هو مصدر جعل اسما أي بيضاء لذيذة[٣٩٧].

٣ ــ ل ق ط:

أهمل الراغب مادة **(لقط)** فلم يعرج عليها في مفرداته. يقال: لَقَطَ يلقُط لقطاً: أخذ من الأرض. واللقطة: ما يوجد ملقوطا ملقى، وكذلك المنبوذ من الصبيان لقطة، واللُّقَطة: الرجل اللَّقّاطةُ وبياع اللُّقاطات يلتقِطُها. واللَّقاط: سنبل تخطئه المناجل يلتَقِطه الناس ويتلقَّطونه، واللِّقاط اسم ذلك الفعل كالحَصاد والحِصاد، واللُّقاطة: ما كان معروفاً، من شاء أخذه[٣٩٨]. ويقال: "لكلِّ ساقطة لاقِطَةٌ"، أي لكل ما نَدَر من الكلام من يسمعها ويُذيعها، ولاقِطَة الحصى: قانصة الطائر يجتمع فيها الحصى[٣٩٩]. وفي التنزيل العزيز: "**فَالْتَقَطَه آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا**"[٤٠٠]، والالتقاط وجود الشيء من غير طلب ولا إرادة، والعرب تقول لما وجدته من غير طلب ولا إرادة: التقطه التقاطا[٤٠١]، ومنه أيضا قوله تعالى: "**وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ**"[٤٠٢].

٤ ــ ل ي س:

أهمل الراغب مادة (ليس)، واللفظ قرآني مشهور فكيف به أن يغفله؟!، قال تعالى: " **لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ**". ليس: كلمة جحود، وقال الخليل: معناه: لا أَيْس، فطرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء، ومنه قولهم: ائتِنِي من حيث أَيْسَ ولَيْس، ومعناه: من حيث هو ولا هو، وقد صرفوا ليس تصريف الفعل الماضي، فثنوا وجمعوا وأَنّثوا، فقالوا: لَيْس ولَيْسا ولَيْسوا، ولَيْست المرأة ولَسْن، ولم يصرّفوها في المستقبل، وقالوا: لست أفعل،

---

[٣٩٧] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٥ / ٧٨؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ل ذ ذ)، ١٤/ ٢٩٤.

[٣٩٨] الخليل، العين (ل ق ط)، ٥ / ١٠٠؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ل ق ط)، ٩ / ١٦؛ ابن سيده، المحكم، (ل ق ط)، ٦/ ٢٧٨، ٢٧٩.

[٣٩٩] الجوهرى، الصحاح، (ل ق ط)، ٣/ ١١٥٧؛ الرازي، مختار الصحاح، (ل ق ط)،/ ٢٨٤؛ ابن منظور، لسان العرب، (ل ق ط)، ٧/ ٣٩٢؛ الزبيدي، تاج العروس، (ل ق ط)، ٢٠/ ٨٠.

[٤٠٠] سورة القصص، آية: ٨.

[٤٠١] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٣ / ٢٥٢؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٣٦.

[٤٠٢] سورة يوسف، آية: ١٠.

ولسنا نفعل[٤٠٣]، وهي فعل ماض، خلافا لأبي علي الفارسيّ في أحد قوليه، إذ زعم أنها حرف نفي مثل ما، ووزنها فعِل بكسر العين[٤٠٤]، وقيل: ليس ليست محضة في الفعلية، ولا محضة في الحرفية، ولذلك وقع الخلاف بين سيبويه والفارسي، والذي ينبغي أن يقال فيها، إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، وذلك إذا

دخلت على الجملة الفعلية، أنها حرف لا غير، كما النافية، كما في قول النابغة[٤٠٥]:

تَهْدِي كَتَائِبَ خُضْرًا ليس يَعْصِمُها ... إلاّ ابْتِدارٌ إلى مَوْتٍ بِأسْيَافِ[٤٠٦].

كتاب الميم

وردت مواد كتاب الميم عند الراغب على النحو التالي:

متع، متن، متى، مثل، مجد، محص، محق، محل، محن، محو، مخر، مدّ، مدن، مرر، مرج، مرح، مرد، مرض، مرأ، مرى، مريم، مزن، مزج، مسس، مسح، مسخ، مسد، مسك، مشج، مشى، مصر، مضغ، مضى، مطر، مطى، مع، معز، معن، مقت، مكك، مكث، مكر، مكن، مكا، ملل، ملح، ملك، ملأ، ملا، منن، منع، منى، مهد، مهل، موت، موج، ميد، مور، مير، ميز، ميل، مائة، ماء.

التعليق:

أولا: خالف رسم المضعف عنده في بعض المواد، فجاء عنده (مرر، مسس، مكك، ملل، منن) خلافا لما نعهده عنده في رسم المضعف في سائر كتابه، من نحو (مدّ) في كتاب الميم.

---

[٤٠٣] الأزهري، تهذيب اللغة، (ل ي س)، ١٣/ ٥١؛ ابن منظور، لسان العرب، (ل ي س)، ٦ / ٢١١.

[٤٠٤] أبوحيان، البحر المحيط، ١/ ٥٤١؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٥/ ٢١١؛السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٥٩.

[٤٠٥] النابغة الذبياني، ديوان النابغة، تحقيق: كرم البستاني، (الناشر: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م)، ١٠٦، والبيت من البسيط، وفي الديوان بإلجام بدلا من بأسياف، وهو من قصيدة ميمية في الديوان.

[٤٠٦] أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، (الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)، / ٤٩٤.

ثانيا: خالف الترتيب الأبجدي حين وضع مادة (مزن) قبل مادة (مزج) وحقها أن تكون بعدها في الترتيب.

ثالثا: وضع مادة (ماء) في آخر كتاب الميم، وجعلها في المهموز هكذا يشعرك أن الهمزة فيه أصلية، (م اء) ولم يقل بذلك أحد، فحقها أن تكون (موه) الميم مع الواو وما يثلثهما من حرف الهاء، بدليل أنك تصغره على مويه، وتقول في جمعه: مياه، فالأصل فيه الهاء، بل إن الراغب أصلا في تناوله للمادة بالشرح نص على أصل الجذر اللغوي للمادة، فقال: "وأصل ماء مَوَهٌ، بدلالة قولهم في جمعه: أَمْوَاهٌ، ومِيَاهٌ.

وفي تصغيره مُوَيْهٌ، فحذف الهاء وقلب الواو"[٤٠٧]، فكيف يضعه في المهموز.!

رابعا: تناول تحت مادة (ماء) لفظ (ما) وذكر أنها على عشرة وجوه خمسة أسماء وخمسة حروف[٤٠٨]. وكان ينبغى أن يفردها بمادة مستقلة لا أن يضعها في (ماء).

خامسا: كما وضع مادة ماء في غير موضعها الصحيح آخر كتاب الميم وضع مادة (مائة) معها في آخر الكتاب دون اعتبار الهمز فيها، وحقها من الترتيب الصحيح أن تكون في المهموز، الميم والهمزة وما يثلثهما.

سادسا: عالج الراغب في مادة (مطى) الفعل يتمطى من قوله تعالى : "**ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِه يَتَمَطَّى**"[٤٠٩]، فيتمطى معناه يمدّ مَطَاه، أي: ظهرَه، ومنه المَطِيَّة: ما يركب مطاه من البعير، ويقال: امتطيته، أي: ركبت مطاه[٤١٠]، فدلّ بذاك الصنيع أنه من باب الياء، حيث خلط في المادة بين ما هو واوي ويائي، مع أنه قد أشار إلى الأصل الاشتقاقي فيه الدال على أن الأصل فيه الواو خلافا لما صدّر به المادة، فالمِطْو: الصاحب المعتمد عليه، وتسميته بذلك كتسميته بالظّهر[٤١١]. وقد تعقبه السمين الحلبى في ذلك، فذكر أنه أدخله في مادة (م ط ى)، والصواب أن يدخله في مادة (م ط و)؛ لقولهم: مطوت، والمطا يكتب

---

[٤٠٧] الراغب، المفردات،/ ٧٨٤.
[٤٠٨] الراغب، المفردات،/ ٧٨٤.
[٤٠٩] سورة القيامة، آية: ٣٣.
[٤١٠] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ٧٧١.
[٤١١] الراغب الأصفهاني، المفردات،/ ٧٧١.

بالألف، ولا تمال ألفه[٤١٢]. والأصل في المطو: المَدّ، قال الأصمعي: المَطِيَّةُ: التي تَمُطُّ في سيرها. قال: وهو مأخوذ من المطو، والمطو: المدّ. يقال: مَطَوْت بالقوم مَطْواً، إذا مددتَ بهم في السير[٤١٣] ، ومطا مطوا: أي صاحب صديقا في السفر، ومطا الشيء مَطْوا: مدَّه، وتَمطَّى الرجل: تمدَّد، والمَطِيَّة من الدَّواب التي تمط في سيرها، وهو مأْخوذ من المطْو أي المدّ[٤١٤].

وكما خلط الراغب بين مادتي (مطى، مطو)، نجده أيضا يخلط بين مادتي (مول، ميل)، فيتناول في مادة (ميل) لفظ المال، اعتمادا على تعليل ارتضاه في تسمية المال بهذا الاسم ليقول باشتقاقه من (ميل)؛ لأنه يميل من هذا إلى ذاك؛ ولذلك سمي عرضًا، وذلك ليس بالقول السديد، فحقها أن تكون في مادة (مول) بدليل قولهم: أموال لا أميال، وتصغيرهم له على مويل والتصغير يرد الأشياء إلي أصولها، ويقال: مال الرجل يمول ويمال مولا ومؤُولا: إذا صار ذا مال، وتموَّل مثله[٤١٥]. قال السمين الحلبي: "وخطأ الناس قائل ذلك، فإن المال من الواو بدليل مويل وأموال، وتمول فلانٌ"[٤١٦]، أي اكتسب مالا واقتناه.

سابعا: خلط الراغب بين الواوي واليائي، فلم يراع الفصل بينهما في الترتيب الأبجدي للمواد، فجاء ترتيبه لها على النحو المنصوص عليه في مسرد الألفاظ، وصحيح الترتيب: موت، موج، مور، ميد، مير، ميز، ميل.

ثامنا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الميم، وهي على النحو التالى:

١ ــ م ج س:

أهمل النص على مادة **(مجس)** مع ما ورد منها في القرآن الكريم من لفظ (المجوس)، والحاجة إلى معرفة المقصود من هذا اللفظ، فالمجوس أعجمي معرب، تكلمت

---

[٤١٢] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ٩٨.
[٤١٣] الجوهري، الصحاح (م ط ا)، ٦ / ٢٤٩٤؛ ابن سيده، المحكم؛ (م ط و)، ٩/ ٢٤٧.
[٤١٤] ابن منظور، لسان العرب، (م ط ا)، ١٥/ ٢٨٤؛ الزبيدي، تاج العروس، (م ط و)، ٣٩/ ٥٤١، ٥٤٢.
[٤١٥] الجوهري، الصحاح، (م و ل)، ٥ / ١٨٢٢؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (م و ل)، ٥ / ٢٨٥.
[٤١٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ٤ / ١٢٦.

به العرب[٤١٧]، وهم جِيل معروف من الناس، واحدهم مَجُوسِي: قوم يعبدون النار، وقيل: يعبدون الشمس والقمر، ومنه قولهم: تمجَّس الرّجل، إذا صار منهم، واللفظ معرب، قيل: معرب من الفارسية، أصله مِنْج كُوش، وكُوش، بالضم: الأُذُن، ومنْجْ، بمعنى القَصير، وكان رجلا صغير الأُذُنَيْن، وهو أول من دان بدين المجوس ودعا النّاس إليه، فعرَّبته العرب فقالت: مجوس، ونزل القرآن به[٤١٨]. قال تعالى: "**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**"[٤١٩].

٢ ــ م خ ض:

أهمل النص على مادة (مخض) مع ورودها في قوله تعالى: "**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ**"[٤٢٠]، والمخاض: وجع الولادة. يقال: مَخِضَت المرأَة مَخاضاً ومِخاضاً، وقد مَخِضَت الناقة بالكسر تَمْخَض مخاضا، ومَخَّضَت: أَخذها الطَّلْق، وكذلك غيرها من البهائم، وكل حامل ضربها الطلق فهي ماخِض، والجمع مُخَّض والمَخاض أيضا: الحوامل من النوق، واحدتها خَلِفَة، ولا واحد لها من لفظها، ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية: ابن مخاض، والأنثى ابنة مخاض، لأنه فصل عن أمه وألحقت أمه بالمخاض لقحت أم لم تلقح[٤٢١].

٣ ــ م د ي ن:

مع أن الراغب نصّ على مادة (**مدن**) فقد أهمل من الأسماء لفظ (مدين) مع وروده في القرآن الكريم، قال تعالى: "**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا**"[٤٢٢]. ومَدْيَن: اسم قرية النبي شُعَيْب، عليه السلام، تقع على البحر الأحمر محاذية لتبوك على نحو من ست

---

[٤١٧] الجواليقي، المعرب، / ٣٦٨؛ السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، / ١٤١.
[٤١٨] ابن منظور، لسان العرب، (م ج س)، ٦ / ٢١٤؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (م ج س)، ٥ / ٢٩٨؛ ابن سيده، المحكم، (م ج س)، ٧ / ٢٨٤؛ الزبيدي، تاج العروس، (م ج س)، ١٦/ ٤٩٥؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ٧٣.
[٤١٩] سورة الحج، الآية: ١٧.
[٤٢٠] سورة مريم، آية: ٢٣.
[٤٢١] الجوهري، الصحاح، (م خ ض)، ٣ / ١١٠٥؛ ابن منظور، لسان العرب، (م خ ض)، ٧ / ٢٢٨.
[٤٢٢] سورة الأعراف، آية: ٨٥.

مراحل، وهي أكبر من تبوك [٤٢٣]، وقيل: مدين اسم قبيلة، ولهذا قال الله تعالى: "وإلى مدين أخاهم شعيبا"، ولا يمنع أن يكون الاسم للقرية وأهلها في آن، سميت باسمهم، وهم ولد مدين بن إبراهيم خليل الرحمن[٤٢٤].

٤ ــ م ر ت:

من الأسماء التى أهمل الراغب النص عليها في مادتها اسم **(ماروت)**، الذي عرض له في معرض الحديث عن هاروت في مادة **(هــ ر ت)**، فنص على الاسم فحسب بدون بيان لمادته، وقد تعقبه السمين الحلبي[٤٢٥]، وقد ورد في قوله تعالى: "**وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ**"[٤٢٦]. وهاروت وماروت اسما ملكين من الملائكة نزلا إلى الأرض ليحكما بين الناس في قصة طويلة، وأنهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا، وهما اسمان أعجميان، ويجمعان على هواريت ومواريت، ويقال هوارتة وموارتة[٤٢٧].

وماروت: اسم أعجمى، على الوجه الصحيح الذي اختاره الجمهور من العلماء، وقيل: الاسم مشتق من المرت، بمعنى الكسر، أو من المروتة، وهو اسم المصدر من المرت، وقال الصاغانى: هو اسم أعجمى بدليل منع الصرف، ولو كان من المرت لانصرف[٤٢٨].

---

[٤٢٣] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، (الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م)، ٥ / ٧٧؛ ابن منظور، لسان العرب، (م د ن)، ١٣ / ٤٠٣؛

[٤٢٤] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٠ / ٣١٠؛ أبو حيان البحر المحيط، ٥ / ١٠٣؛ الزبيدي، تاج العروس، (م د ن)، ٣٦ / ١٥٧.

[٤٢٥] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٣٨.

[٤٢٦] سورة البقرة، آية: ١٠٢.

[٤٢٧] أبوحيان، البحر المحيط، ١ / ٥١١، ٥٢٧؛ الأخفش، معاني القرآن، ١ / ١٤٧؛ الطبري، جامع البيان، ٢/ ٣٤٨، وما بعدها.

[٤٢٨] الزبيدي، تاج العروس، (م ر ت)، ٥ / ٩٤؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ٨٠.

٥ ــ م س ى:

أهمل الراغب النص على مادة **(مسى)** مع شهرتها والحاجة إلى بيانها في القرآن الكريم، فالمساء: زمن من الأزمنة، خلاف الصباح، والإمساء والإصباح كذلك، يقال: أمسينا وأصبحنا[٤٢٩]، إذا دخلنا في وقت المساء والصباح، والمساء يكون من بعد الظهر إلى صلاة المغرب، وقال بعضهم: إلى نصف الليل، والجمع: أَمْسِيَة[٤٣٠].

والمادة قرآنية ورد منها في القرآن الكريم قوله تعالى: "**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**"[٤٣١]، أي تدخلون في وقت المساء، وقد استدل ابن عباس رضي الله عنه بوجود الصلوات الخمس في كتاب الله بهذه الآية، فسبحان الله حين تمسون قال: هي المغرب والعشاء، وحين تصبحون قال: صلاة الفجر، وعشيا صلاة العصر، وحين تظهرون صلاة الظهر[٤٣٢].

٦ ــ م ز ق:

أهمل النص على مادة **(مزق)** وقد وردت في قوله تعالى: "**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**"[٤٣٣]، وفي قوله جل ثناؤه: "**فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ**"[٤٣٤]، أي فرّقناهم وقطعناهم، كل تمزيق، كما يمزق الثوب، بحيث صاروا مثلا يضرب في كل فرقة لا يعقبها وصال[٤٣٥]، والمَزْق: شَقّ الثياب ونحوها. يقال: مَزَقه يَمْزِقه مزقا ومَزّقه فانمزق تمزيقاً وتمزّق: خَرَقَه، وفي حديث كتابه إلى كسرى: لما مزّقه دعا عليهم أن يُمَزَّقوا كل مُمَزَّق، والتمزيق: التخريق والتقطيع، وأراد بتمزيقهم تفرقهم وزوال ملكهم وقطع دابرهم[٤٣٦]. ومن المجاز: مزق عرضه: إذا تناوله

---

[٤٢٩] ابن فارس، مقاييس اللغة، (م س ى)، ٥ / ٣٢١.
[٤٣٠] الزبيدي، تاج العروس، (م س ى)، ٣٩ / ٥٣٠؛ الفيومي، المصباح المنير، (م س و)، ٢/ ٥٧٤.
[٤٣١] سورة الروم، آية: ١٧.
[٤٣٢] النحاس، معانى القرآن، ٥ / ٢٤٩؛ الفراء، معانى القرآن، ٢ / ٣٢٣؛ السمين، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٩٣.
[٤٣٣] سورة سبأ، آية: ٧.
[٤٣٤] سورة سبأ، آية: ١٩.
[٤٣٥] البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٥/ ٤٨٧؛ الألوسي، روح المعاني، ١١/ ٣٠٥.
[٤٣٦] ابن منظور، لسان العرب، (م ز ق)، ١٠ / ٣٤٢؛ ابن فارس، مجمل، (م ز ق)، ٨٢٩.

بما لا يليق، ومزّقناهم كل ممزّق، وتمزّق جمعهم: تفرق، ويكاد عنه إهابه يتمزّق: للمسرع[٤٣٧].

٧ ــ م ع ى:

أهمل الراغب النص على **(المِعَى أو المِعْي)** واحد الأمعاء، أي المصارين، واللفظ قرآني ورد في قول الله جل ثناؤه: "**وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**"[٤٣٨]. والمعى: واحد الأمعاء يقال: مِعًى ومِعيان وأمعاء، وهو جميع ما في البطن مما يتردّد فيه من الحوايا كلها، وفي الحديث: "**المؤمن يأكل في معىً واحدٍ والكافر يأكل في سبعة أمعاءٍ**"[٤٣٩]. قال أبو عبيد: يرى أن المؤمن يسمي الله فيبارك له فيه[٤٤٠]. وقيل: هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فأسلم فقلّ أكله، وقيل: هذا مثل ضربه الله للمؤمن وزهده في الدنيا، والكافر وحرصه عليها، وليس معناه كثرة الأكل دون الاتساع في الدنيا. وقيل: هو تخصيص للمؤمن وتحامي ما يجره الشبع من القسوة وطاعة الشهوة. ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن، وتأكيد لما رسم له[٤٤١].

٨ ــ م ل ق:

أهمل الراغب مادة **(ملق)**، وقد ورد منها الإملاق في قوله تعالى: "**وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ**"[٤٤٢]، وقوله جل ثناؤه: "**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ**"[٤٤٣] والإملاق: الفقر، أي لا تئدوا أولادكم، وقد كان منهم من يفعل ذلك بالإناث والذكور على حد سواء

---

[٤٣٧] الزمخشري، أساس البلاغة، (م ز ق)،٢ / ٢١١؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ٤ / ٨٧.

[٤٣٨] سورة محمد، آية: ١٥.

[٤٣٩] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت)، ٣/ ١٦٣١؛ الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر، وآخر، (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م)، ٤/ ٢٦٦.

[٤٤٠] الأزهري، تهذيب اللغة، (م ع ى)، ٣ / ١٥٩؛ ابن منظور، لسان العرب، (م ع ى)، ١٥ / ٢٨٧.

[٤٤١] مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٤/ ٣٤٤؛ ابن منظور، لسان العرب، (م ع ى)، ١٥ / ٢٨٧؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ١٠٢.

[٤٤٢] سورة الأنعام، آية: ، سورة الإسراء، آية:

[٤٤٣] سورة الإسراء، آية: ٣١.

خشية الفقر، وقيل الإملاق الجوع بلغة لخم[٤٤٤]. ويقال: أَمْلَق أي افْتَقَر، وأملقه أَي أفقره، فهو لازم ومتعد، يقال: أَملق الرجل فَهو مُملق: إذا افتقر فَهذَا لازم، وأَملق الدَّهرُ ما بيده، أي أفقره، وعزا الأزهري إلى الليث قوله: الإملاق: كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يُورِّث حاجة، والإملاق: الإفساد، وإنه لمُملِق، أَي: مُفسِد، وملق الجدي أمه: رضعها[٤٤٥].

٩ ــ م هـ م ا:

من المفردات التي أهملها الراغب **(مهما)**، وقد وردت في قوله تعالى: "**وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**"[٤٤٦]، وهو حرف من حروف الشرط التي يجازى بها، تقول: مهما تفعل أفعل[٤٤٧]، وقد اختلف النحاة في أصله، فذهب بعضهم إلى أنها بسيطة، اسم بكماله يجازى به، وقد أفادت معنى الشرط فيما بعدها، ولو وزنت لكان وزنها فعلى، وذهب الخليل بأنها مركّبة، كان الأصل "ما" الشرطية التي في قوله تعالى: "**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**"[٤٤٨]، زيدت عليها "ما" أُخرى توكيدا، و"ما" تزاد كثيرًا مع أدوات الشرط. وكرهوا توالي لفظَيْن حروفُهما واحدةٌ، فأبدلوا من ألفِ "ما" الأوُلى هاءً لقرب الهاء من الألف في المَخْرج. وقال قوم:هي مركبة من "مَهْ" بمعنى "اكْفُف"، و"مَا"، فاللفظ على هذا لم يدخله تغيير، لكنه
مركب من كلمتين بقيتا على لفظهما[٤٤٩].

١٠ ــ م هـ ن:

أهمل الراغب مادة **(مهن)** الميم والهاء والنون أَصل صحيح يدل على احتقار وحَقَارَة في الشيء، ومنه قولهم: مهين، أي حقير، والمهانة: الحقارة[٤٥٠]، ويقال: مَهَن القوم

---

[٤٤٤] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧/ ١٣٢؛ الألوسي، روح المعاني، ٤/ ٢٩٧.
[٤٤٥] الأزهري تهذيب اللغة، (م ل ق)، ٩ / ١٤٩؛ الزبيدي، تاج العروس، (م ل ق)، ٢٦ / ٤٠٧.
[٤٤٦] سورة الأعراف، آية: ١٣٢.
[٤٤٧] ابن الأثير، غريب الحديث والأثر، ٤ / ٣٧٥.
[٤٤٨] سورة البقرة، آية: ١٩٧.
[٤٤٩] ابن يعيش، شرح المفصل، ٢ / ٤٠٨، ٢٦٧؛ سيبويه، الكتاب، ٣ / ٥٩؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (م هـ)، ٥ / ٢٥٠؛ الصحاح، (م ا)، ٦ / 2555، ٢٥٥؛ الزبيدي، تاج العروس، (م هـ م ا)، ١٠ / ٥١٢.
[٤٥٠] ابن فارس، مقاييس اللغة، (م ه ن)، ٦ / ٢٨٣.

يَمْهَنهم مُهْنَة، أي خدمهم، والماهن: الخادم، وامتهنت الشئ: ابْتذلته، وأمْهَنْتُه: أضعفته، ورجل مَهينٌ، أي حقير[٤٥١].

وقد وردت في أكثر من موضع من القرآن الكريم، في قوله تعالى: "**أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**"[٤٥٢]، أي ضعيف حقير، يشير إلى النطفة التي هي أول خلق الإنسان، كما في قوله تعالى: "**ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ**"[٤٥٣]، أي ممتهن ضعيف، وقوله تعالى حكايةً عن فرعون: "**أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ**"[٤٥٤]، أي ضعيفٌ قليلٌ ذليل، لايصلح للرئاسة من المهانة بمعنى قلة الشأن والمنزلة، فهو يمتهن نفسه لحاجاته، وقوله: "**ولا تطع كل حلافٍ مهينٍ**"[٤٥٥]، أي حقير ضعيف الرأي والتمييز، كثير الحلف بالحق والباطل، فهو مهين حقير لفجوره وكثرة كذبه[٤٥٦].

١١ ــ م و س ى:

من الأسماء التي أهملها الراغب مع شهرتها (موسى) قال تعالى: "**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً**"[٤٥٧]. علم أعجمى، سمى به نبي الله موسى بن عمران، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وقد تردد كثيرا في القرآن الكريم وقصته طويلة، فكيف يغفله أو يهمله؟!.

كتاب النون

ورد كتاب النون عند الراغب على النحو التالي:

نبت، نبذ، نبز، نبط، نبع، نبأ، نبى، نتق، نثر، نجد، نجس، نجم، نجو، نحب، نحت، نحر، نحس، نحل، نحن، نخر، نخل، ندد، ندم، ندا، نذر، نزع، نزغ، نزف، نزل، نسب، نسخ،

---

[٤٥١] الجوهرى، الصحاح، (م هـ ن)، ٦ / ٢٢٠٩؛ ابن سيده ، المحكم، (م هـ ن)، ٤/ ٣٧؛ ابن منظور، (م هـ ن)، ١٣ / ٤٢٥.

[٤٥٢] سورة المرسلات، آية: ٣٤٢.

[٤٥٣] سورة السجدة، آية: ٨.

[٤٥٤] سورة الزخرف، آية: ٥٢.

[٤٥٥] سورة القلم، الآية: ١٠.

[٤٥٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ١٢١؛ البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٤ / ٢٢٠، ٥ / ٩٣، ٢٧٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤/ ٩٠، ١٦/ ٩٩، ١٨/ ٢٣١؛ أبوحيان البحر المحيط، ١٠/ ٢٣٢، ٣٧٦.

[٤٥٧] سورة البقرة، آية: ٥٥.

نسر، نسف، نسك، نسل، نسى، نسأ، نشر، نشز، نشط، نشأ، نصب، نصح، نصر، نصف، نصا، نضج، نضد، نضر، نطح، نطف، نطق، نظر، نعج، نعس، نعق، نعل، نعم، نغض، نفث، نفح، نفخ، نفد، نفذ، نفر، نفس، نفش، نفع، نفق، نفل، نقب، نقذ، نقر، نقص، نقض، نقم، نكب، نكث، نكح، نكد، نكر، نكس، نكص، نكف، نكل، نمّ، نمل، نهج، نهر، نهى، نوب، نوح، نور، نوس، نوش، نوص، نيل، نوم، نون، ناء، نأى.

التعليق:

أولا: في رسم مواد المضعف خالف ما سار عليه من مجئ بعض المواد بالفك في الرسم، كما في مادة (نندد) هكذا، وحقها في الرسم عنده أن تكون هكذا (ندّ)، كما صنع في مادة (نمّ) من كتاب النون نفسه.

ثانيا: مع أنه أخّر المهموز دائما وقرنه بالمعتل إلا أنه تارة يقدم المهموز على المعتل في الترتيب، كما في مادتي: (نبأ، نبى)، وتارة أخرى يقدم المعتل على المهموز كما في مادتي: (نسى، نسأ).

ثالثا: خلط بين المعتل بالواو والياء في آخر كتاب النون على نفس منهجه الذي سار عليه في كتابه غير معتد في الترتيب بالحرف الثاني المعتل، فتجده يضع مادة (نيل) بعد (نوص)، ويليها (نوم)، وحقها أن تكون في اليائي بعد الفراغ من مواد الواوي (نيل، نأى)، على منهجه في تأخير المهموز، أو (نأى)، في صدر كتاب النون قبل حرف الباء الثاني مع الميم و(نيل)، في آخر كتاب الميم مع الياء وليس في فيه من مواد سواها.

رابعا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب النون، وما أهمل عنده جاء على النحو التالي:

١ ــ ن ج ل:

أهمل الراغب لفظ (**الإنجيل**)، واللفظ قرآنى ورد في أكثر من موضع، قال تعالى: "**وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ**"[٤٥٨]، أعجمي، قيل: عبراني، وقيل: سرياني، وهو الصحيح، وذهب بعضهم تعسفا إلى أنه عربي مشتق، وزنه إفعيل من (نجل)، ثم اختلفوا في اشتقاقه، فقال بعضهم: سمي لاستخراجه من عند الله تعالى على يد عيسى عليه

[٤٥٨] سورة آل عمران، آية: ٣.

السلام، ومنه النجيل لخروجه من الأرض، ومنه قيل للولد والنسل: نجل، ونجله أبوه: ولده، وقيل: هو مشتق من النجل الذي هو الماء ينزّ ويظهر، شبه الإنجيل بالماء في كونه يستخرج كما يستخرج الماء، وكونه يحيي النفوس كما تحيي الماء النفوس، وقيل فيه غير ذلك، وجميعها تعسف؛ لما فيها من حمل غير العربي على العربي في الاشتقاق والوزن[٤٥٩]، يدلك على ذلك أنه قرئ «الأنجيل» بفتح الهمزة، وهو ليس من أبنية العربية[٤٦٠]، وهي قراءة الحسن بن أبي الحسن، وذلك لا يتجه في كلام العرب، ولكن يحميه مكان الحسن من الفصاحة، وإنه لا يقرأ إلا بما روى، وأراه نحا به نحو الأسماء الأعجمية[٤٦١].

٢ ــ ن ص ت:

النون والصاد والتاء كلمة واحدة تدل على السكوت، ومنه: أنصت لاستماع الحديث، ونصت ينصت[٤٦٢]. ويقال: نَصَت الرجل يَنْصِت نَصْتاً وأنصت، وهي أعلى: سكت، وأنصت الرجل للّهو: مال، عن ابن الأعرابي[٤٦٣]، وقال الفيروزآبادي: " نصَتَ ينْصِتُ نَصْتاً، وأَنْصَت إِنْصاتاً: إذا سَكَت واسْتَمع للحديث"[٤٦٤]. وقد أهمل الراغب النص عليها في مفرداته مع الحاجة إلى بيانها، وفي القرآن الكريم: " **فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ**"[٤٦٥]. أي قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمع القرآن[٤٦٦]. وفي التنزيل العزيز: "**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا**"[٤٦٧]. أمروا باستماع قراءة

[٤٥٩] أبوحيان، البحر المحيط، ٣ / ٦، ابن سيده، المحكم، (ن ج ل)، ٧ / ٤٢٦؛ ابن منظور، لسان العرب، (ن ج ل)، ١١ / ٦٤٨؛ الجواليقي، المعرب،/ ٧١؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٧/ ١٣٢؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ١٤٤.

[٤٦٠] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢ / ٥؛

[٤٦١] ابن عطية، المحرر الوجيز، ١/ ٣٩٩.

[٤٦٢] ابن فارس، مقاييس اللغة، (ن ص ت)، ٥/ ٤٣٤.

[٤٦٣] ابن سيده، المحكم، (ن ص ت)، ٨ / ٢٩٦؛ الجوهرى، الصحاح، (ن ص ت)، ١ / ٢٦٨.

[٤٦٤] الفيروزأبادي، بصائ ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٥/ ٦٢؛ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، (ن ص ت)، ١/ ١٦١.

[٤٦٥] سورة الأحقاف، آية: ٢٩.

[٤٦٦] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٥ / ١١٦؛ أبوحيان البحر المحيط، ٩ / ٤٥٠.

[٤٦٧] سورة الأعراف، آية: ٢٠٤.

الإمام والإنصات له[٤٦٨]، وقال ثعلب معناه إذا قرأ الإمام فاستمعوا إلى قراءته ولا تتكلموا[٤٦٩].

والغريب أن الراغب مع أنه لم ينص على مادة **(نصت)**، فقد نص على بعض ما اشتق منها في مادة **(صوت)**، وكأنه التمس من الملابسة والصلة بين الصوت وآلة الاستماع مسوغا للحديث عنه في غير مادته، وكان حريا به أن ينص عليه في موضعه من معجمه. قال: ورجل صَيِّت: شديد الصوت، وصائت: صائح، والصيت خُص بالذكر الحسن، وإن كان في الأصل انتشار الصوت، والإنصات: هو الاستماع إليه مع ترك الكلام. قال تعالى: "**وَإِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا**"، ويقال للإجابة إنصات، وليس ذلك بشيء، فإن الإجابة تكون بعد الإنصات، وإن استعمل فيه فذلك حث على الاستماع لتمكن الإجابة[٤٧٠].

٣ ــ ن ض خ:

أهمل النص على مادة **(نضخ)**، وتعقبه في ذلك السمين الحلبي[٤٧١] وقد جاء منها في القرآن الكريم: " **فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ**"[٤٧٢]، أي فوّارتان بالماء[٤٧٣]، والنَّضخ: شدَّة فَور الماء في جَيشانه وانفجاره من ينْبوعه[٤٧٤]، وعن الأصمعي: يقال أصابه نَضْخ من كذا، وهو أكثر من النَضْح، وقال أبو عمر التوزي: النضخ: الأثر يبقى في الثوب وغيره، والنَضْح بالحاء غير معجمة الفعل، وقال أبو زيد: النضخ الرش مثل النضحِ، وهما سواء، وانتضخ الماء: ترشَّش، وغيث نَضَّاخ: غزير، وعين نَضَّاخَة: كثيرة الماء، والنَضْخَة: المَطْرة، وقال اليزيدى: نضخناهم بالنبل، لغة في نضحْناهم، إذا فرَّقوها فيهم [٤٧٥].

---

[٤٦٨] البضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٣/ ٤٧؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ٢ / ٤٩٤.
[٤٦٩] ابن سيده، المحكم، (ن ص ت)، ٨ / ٢٩٦.
[٤٧٠] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٤٩٦.
[٤٧١] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١ / ٣٩.
[٤٧٢] سورة الرحمن، آية: ٦٦.
[٤٧٣] البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٥ / ١٧٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٧ / ١٨٣.
[٤٧٤] ابن سيده، المحكم، (ن ض خ)، ٥ / ٤٣.
[٤٧٥] الجوهرى، الصحاح، (ن ض خ)، ١ / ٤٣٣؛ ابن منظور، لسان العرب، (ن ض خ)، ٣ / ٦١، ٦٢.

٤ ــ ن ف ى:

أهمل الراغب مادة (نفى) فلم يعرج عليها في مفرداته، والنفي الطرد والإبعاد على وجه الإهانة، يقال: نفاه، ونفيته فانتفى إذا طردته، وأبعدته خارج البلد. قال تعالى: "**أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**"[٤٧٦]. وتقول: هذا ينافى ذاك، وهما يتنافيان، كأنه ينفي كل واحد منهما الآخر بتباعده، والنُفايَة بالضم: ما نَفَيْتَه من الشئ لرداءته، ونفىّ المطر، على فعيل: ما تَنْفيه وترشه، ونَفيُّ الريح: ما تَنْفي في أصول الشجر من التراب ونحوه وانْتَفَى منه: تبرَّأ، ونَفَى الشيء نَفْيا: جحده، وكذا نَفَى ابنه: جحده[٤٧٧].

٥ ــ ن ق ع:

أهمل الراغب مادة (**نقع**)، وقد وردت في القرآن الكريم، قال جل ثناؤه: "**فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا**"[٤٧٨]، يعنى غبارا بالعَدو أثارته الخيل بحوافرها لشدة عدوها حتى صار منحبكا ومنعقدا فوقها، وقيل: النقع الصياح[٤٧٩]. فالنقع: الغبار، وعن ابن الأعرابي: النقع: الغبار المرتفع، والنقع: الصُّراخ المرتفع، وقال الفراء: يقال نقع الصارخ بصوته وأنقع صوته، إذا تابعه وأدامه، والنقيع: الصراخ، ويقال: انتُقِع لونه وامتُقِع لونه، إذا تغيّر. وقال النّضر: يقال ذلك إذا ذهب دمه وتغيّر لون بشرته، إما من خوف، وإما من مرض، والنقيع: شراب يُتخذ من الزبيب يُنقَع في الماء من غير طبخ، والنقع: البئر الكثيرة الماء، والجمع: الأنقعة، ويقال استنقع الماء، إذا اجتمع في نِهْي وغيره، وفلان مِنْقَع، أي يُشتَفى برأْيه، أصله من نَقعت بالري[٤٨٠].

---

[٤٧٦] سورة المائدة، آية: ٣٣.

[٤٧٧] الجوهري، الصحاح، (ن ف ا)، ٦ / ٢٥١٤؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (ن ف ى)، ٥ / ٤٥٦؛ ابن منظور، لسان العرب، (ن ف ى)، ١٥ / ٣٣٧.

[٤٧٨] سورة العاديات، آية: ٤.

[٤٧٩] الرازي، مفاتيح الغيب،٣٢ / ٢٥٨، ٢٦٠؛ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ٢٢/ ٢١٣؛ أبوحيان البحر المحيط، ١٠/ ٥٢٩.

[٤٨٠] الأزهري، تهذيب اللغة، (ن ق ع)، ١ / ١٧٥؛ الخليل، العين، (ن ق ع)، ١ / ١٧١؛ ابن منظور، لسان العرب، (ن ق ع)، ٨ / ٣٦٢؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ٢١٥.

٦ ــ ن م ر ق:

أهمل الراغب ذكر لفظ **(نمارق)** في مفرداته، واللفظ قرآنى ورد في قوله تعالى: "**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ**"[٤٨١]، والنَّمَارِق: هي الوسائد في قول الجميع واحدها نُمْرُقَة بِضم النون، وسمع الفراء عن بعض كلب نِمْرِقَةً بكسر النون[٤٨٢]، وقال الكلبيّ: وسائد مصفوفة بعضها إلى جانب بعض أينما أراد أن يجلس جلس على واحدة واستند إلى أخرى[٤٨٣]. وفي معاجم اللغة، واللفظ من الصحاح: النُّمْرُق والنُّمْرُقَة: وسادة صغيرة، وكذلك النمرقة بالكسر، لغة حكاها يعقوب، وربما سموا الطِّنْفِسَة التي فوق الرَّحْل نُمْرُقَة، عن أبى عبيد[٤٨٤].

٧ ــ ن و ق:

أهمل النص على مادة **(نوق)**، والتي ورد منها في القرآن الكريم قوله تعالى: "**هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً**"[٤٨٥]، وقوله: "**نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**"[٤٨٦]. والنّاقة: الأُنثى من الإبل والجمع أَنْوُق وأَنْؤُق الأخيرة عن اللحياني، همزوا الواو لضمتها؛ وأَوْنُق وأَيْنُق، وفي المَثَل: اسْتَنْوَق الجَمَل. قال ابن سيده: استَنْوق الجمل صار كالنَّاقة في ذُلّها[٤٨٧]، ويقال للرجل يكون في حديث أو في صفة شيء، ثم يخلط ذلك بغيره، وينتقل إليه، وقد يقال ذلك لرجل يظن به إنّه عنده غناءً، من الشجاعة وجلد، ثم يكون الأمر على خلاف ذلك[٤٨٨].

---

[٤٨١] سورة الغاشية، آية: ١٥.
[٤٨٢] الفراء، معاني القرآن، ٣/ ٢٥٨؛ الأخفش، معاني القرآن، ٢/ ٥٧٧.
[٤٨٣] الرازي، مفاتيح الغيب، ٣١/ ١٤٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٣٤؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١٠ / ٤٦١، ٤٦٣.
[٤٨٤] الجوهرى، الصحاح، (ن م ر ق)، ٤ / ١٥٦١؛ ابن فارس، مجمل اللغة، (ن م ر ق ة)، ١/ ٨٨٧؛ ابن منظور، لسان العرب، (ن م ر ق)، ١٠/ ٣٦١؛ الفيومي، المصباح المنير، (ن م ر ق)، ٢/ ٦٢٥.
[٤٨٥] سورة الأعراف، آية: ٧٣.
[٤٨٦] سورة الغاشية، آية: ١٣.
[٤٨٧] ابن سيده، المحكم، (ن و ق)، ٦ / ٥٧٠؛ ابن منظور، لسان العرب، (ن و ق)، ١٠ / ٣٦٠.
[٤٨٨] أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، الأمثال، تحقيق: عبد المجيد قطامش، (الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م)، ١٢٩؛ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، (الناشر: دار الفكر – بيروت، بدون)، ١/ ٥٤.

٨ ــ ن و ى:

أهمل الراغب مادة **(نوى)**، ومنها ما ورد في القرآن الكريم. قال جل ثناؤه: "**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى**"[٤٨٩]. والمعنى أنه تعالى فالق الحبّ شاقّه فمخرج منه النبات، والنّوَى فمخرج منه الشجر[٤٩٠]، والنّوَى: نَوَى التَّمْر وأشباهه من كل شيء، والجميع: النَّوَى، والواحدة: نواة، وقد نَوَّت وأَنْوت البُسرة، إذا انعقدت نَواتها، والنّوَى: التحوُّل من دار إلى دار أخرى، كما كانوا ينتوون منزلاً بعد منزل، والفعْل: الانتواء، والنّاوي: الذي أزمع على التحوّل، والنِّيّة: ما ينوي الإنسان بقلبه من خير أو شرّ ومعناها: القصد[٤٩١].

ومع أن الراغب أغفل مادة (نوى) فقد نص في مادة (نأى) على بعض مشتقات مادة (نوى) التي أهملها، فقال: "والنيّة تكون مصدرا، واسما من: نويت، وهي توجّه القلب نحو العمل، وليس من ذلك بشيء"[٤٩٢]. وكان حريا به أن يذكرها تحت مادتها بدلا من أن أن يصرح ههنا أنها ليست من مادة نأى في شئ.

كتاب الواو

ورد كتاب الواو عند الراغب على النحو التالي:

وبل، وبر، وبق، وتن، وتد، وتر، وثق، وثن، وجب، وجد، وجس، وجل، وجه، وجف، وحد، وحش، وحى، ودد، ودع، ودق، وادي، وذر، ورث، ورد، ورق، ورى، وزر، وزع، وزن، وسوس، وسط، وسع، وسق، وسل، وسم، وسن، وسى، وشى، وصب، وصد، وصف، وصل، وصى، وضع، وضن، وطر، وطأ، وعد، وعظ، وعى، وفد، وفر، وفض، وفق، وفى، وقب، وقت، وقد، وقذ، وقر، وقع، وقف، وقى، وكد، وكز، وكل، ولج، وكأ، ولد، ولق، وهب، وهج، ولى، وهن، وهى، ويل.

---

[٤٨٩] سورة الأنعام، آية: ٩٥.
[٤٩٠] أبوحيان البحر المحيط، ٤/ ٢٩١؛ الزمخشري، الكشاف، ٢/ ٤٧؛ الرازي، مفاتيح الغيب، ٢ / ٣٥٤.
[٤٩١] الخليل، العين، (ن و ى)، ٨ / ٣٩٣؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ن و ى)، ١٥/ ٣٣٩.
[٤٩٢] الراغب الأصفهاني، المفردات، ٨٣١.

التعليق:

أولا: تلحظ أن الراغب قدّم كتاب الواو على كتاب الهاء ـــــ وفي بعض النسخ المطبوعة جاء كتاب الواو عنده بعد كتاب الهاء ـــــ جريا على ماصنعه بعض المعجميين من الفصل بين كتاب الواو والياء من حروف المعجم بكتاب الهاء، وكان حريا بالراغب أن يسلك هذا المنهج في الحرف الثاني والثالث المعتلين لتجنب وقوع الخلط والاضطراب فيهما بيد أنه على ما تبين لنا في سائر حروف المعجم السابقة أنه جمع

بين الواوي واليائي والمهموز في الترتيب مما أوقعه في خلط واضطراب كبيرين.

ثانيا: قدّم الراغب مادة (وبل) على مادتي (وبر، وبق)، وحقها أن تكون بعدهما، كما قدّم مادة (وتن)، وحقها أن تكون في الترتيب بعد مادة (وتر)، وفعل ذلك أيضا في مادتى (وجل، وجه) وحقهما بعد مادة (وجف)، كما أخّر مادة (وكأ) فذكرها بعد (ولج) وكان على منهجه أن ينص عليها بعد (وكل) وليس (ولج)؛ لأنه انتقل إلى حرف اللام ثانيا، فخالف المشهور من جعل وكأ أول الباب في المهموز، ثم وضعها في حرف اللام بين مادتي (ولد، ولج)، والصواب بعد (وكل) في نهاية الواو مع الكاف وما يثلثهما عنده، كما وضع مادة (ولى) في مواد الهاء بين (وهج، وهن) وحقها أن تكون بعد مادة (ولق)، وقبل مادة (وهب)، كما رسم المضعف في (ودد) بالفك خلافا لمنهجه.

ثالثا: لم يفصل الراغب بين المكرر الزائد الذي يمكن إسقاطه، كما في (كفكف) و (كف) والمكرر الأصلى الذي لا يمكن إسقاطه كما في (وسوس)، حيث جمع بينها جميعا في المضعف، وله أن يضع (وسوس) ونظائرها في الرباعي المكرر الواو مع السين، بيد أنه سار على منهج البصريين على ما بدا لى، لا يفرقون بين الأصلى الذي لا يمكن إسقاطه من بنية الكلمة والذي يمكن اسقاطه. ويلاحظ أن الراغب صنع ذلك في جميع المواد المكررة لم يفرق بينها على هذا الأساس، كما في (هدهد) وضعها في (هدّ) المضعف. يقول السمين: "وسوس ونظيره مما يكرر فيه الفاء والعين نحو: سمسم ونؤنؤ ولملم وكفكف، سواء صح المعنى بإسقاط الثالث نحو: كف، أو لم يصح نحو: وسوس، حروفه

كلها أصول عند البصريين خلافًا للكوفيين، حيث يفصلون، فيقولون: إن لم يصح بإسقاط الثالث فالكل أصول، وإن صح بإسقاطه فهو زائد، ودليل ذلك في كتب التصريف"[٤٩٣].

رابعا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الواو، وما أهمله جاء على النحو التالي:

١ ــ و أ د:

أهمل مادة (وأد) فلم ينص عليها في معجمه مع شهرتها والحاجة الماسة إلى استجلاء ما ورد منها في الكتاب العزيز، فالواو والهمزة والدال أصول ثلاثة تدل على إثقال شيء بشيء. يقال للإبِل إذا مَشَت بثقلها: لها وئيد. قالت الزَّبَّاءُ:

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا..... أجندلًا يحملن أَمْ حديدًا[٤٩٤]

أي مشيا بثِقَل. والموءودة من هذاالباب؛ لأنها تُدْفَن حَيَّة، فهي تُثْقَل بالتراب الذي يوضع عليها[٤٩٥]. قال فرزدق:

وَمِنّا الَّذِي مَنَع الوائِدا تِ وَأَحْيَا الوَئِيدَ فَلم يُوأَدِ[٤٩٦]

ويقال: وأدها الوائد يئدها وأْداً فَهو وائد، وهي مَوْءودة ووئيد، ومنه قوله تعالى: "**وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ**"[٤٩٧]. قال المفسرون: كان الرجل من أهل الجاهلية: إذا ولدت له بنت دفنها حين تضعها والدتها حَيَة مخافة العار والحاجة، فأنزل الله جل وعز: "**وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم**"[٤٩٨].

---

[٤٩٣] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٣١٤.

[٤٩٤] رجز منسوب إلى الزباء في لسان العرب، (و أ د)، ٣/ ٤٤٣؛ وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)، ٧/ ٢٩٥.

[٤٩٥] ابن فارس مقاييس اللغة، (و أ د)، ٦ / ٧٩؛ الزمخشري، أساس البلاغة، (و أ د)، ٢ / ٣١٦.

[٤٩٦] البيت من المتقارب، وهو في ديوان الفرزدق، تحقيق: على فاغور، (دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م)، / ١٥٥.

[٤٩٧] سورة التكوير، آية: ٨.

[٤٩٨] سورة الإسراء، آية: ٣١؛ تهذيب اللغة، (و أ د)، ١٤، ١٧١؛ ابن منظور، لسان العرب، (و آ د)، ٣ / ٢٤٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٩ / ٢٣٢؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٢٧٥.

٢ ــ و أ ل:

أهمل الراغب مادة (**وأل**)، وهي قرآنية ورد منها في القرآن الكريم قوله تعالى: "**لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِ مَوْئِلاً**"، والمَوْئِل: الملجأ، أو المرجع، من وأل إلى المكان يئل وألا، إذا لجأ، وحكى أهل اللغة: وأل يئل إذا نجا، أو طلب النجاة. قال الفراء: الموئل: المَنْجَى، وهو الملجأ، المعنى واحد، والعرب تقول: إنه ليوائل إلى موضعه يريدون: يذهب إلى موضعه وحِرْزه[٤٩٩].والمَوْئل: الموضع الذي يستقرّ فيه السيْل، وقالوا: رَدَدته إلى إِيلَته، أي إلى أصله، وإِلَةُ الرجل: أَهل بيته الذين يَئِل إليهم، أَي يلجأ إليهم، من وأَل يَئِل[٥٠٠].

٣ ــ و ط ن:

أهمل الراغب مادة (**وطن**)، وقد ورد منها في القرآن الكريم قوله تعالى: "**لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ**"[٥٠١]، أي في مشاهد الحرب ومواقفها، توطنون أنفسكم فيها على لقاء العدو[٥٠٢]، والمواطن: جمع موطِن، مفعل، ويسمّى به المَشْهَد من مشاهد الحرب، والوطن: المنزل تقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله، جمعه: أوطان، وأوطان الأغنام: مَرابضها التي تأوي إليها، ويقال: وَطَن بالمكان وأوطن أقام، وأَوْطَن فلان أَرض كذا وكذا واستوطنها: أي اتخذها محلا ومَسْكنا يقيم فيها، وأوطَنه: اتخذه وطنا. قال رؤبة: (من الرجز)

أَوْطَنْتُ وَطْناً لَمْ يَكُنْ مِنْ وَطَني ... لَوْ لَمْ تَكُنْ عاملَها لَمْ أَسْكُنِ[٥٠٣].

٤ ــ و ن ى:

أهمل الراغب مادة (**ونى**)، فلم يتعرض لها في مفرداته مع ورودها في كتاب الله، في قوله: "**اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**"[٥٠٤]، أي لا تفترا ولا تضعفا.

---

[٤٩٩] الفراء، معاني القرآن، ٢ / ١٤٨؛ الأخفش، معاني القرآن،٢/ ٤٣١؛ النحاس، معاني القرآن، ٤/ ٢٦٢؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (و أ ل)، ١٥/ ٣١٨؛

[٥٠٠] ابن منظور، لسان العرب، (و أ ل)، ١١/ ٧١٥، ٧١٦؛ الزبيدي، تاج العروس، (و أ ل)،٣١/ ٥٦.

[٥٠١] سورة التوبة، آية: ٢٥.

[٥٠٢] البيضاوي، تفسير البيضاوي، ٣ / ٧٦؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٥ / ٣٩٢.

[٥٠٣] ابن منظور، لسان العرب، (و ط ن)، ؛ الخليل، العين، (و ط ن)، ٧/ ٤٥٤؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (و ط ن)، ١٤/ ٢٠؛ الزبيدي، تاج العروس، (و ط ن)، ٣٦ / ٢٦٠.

[٥٠٤] سورة طه، آية: ٤٢.

قال ابن عباس: تَضعفا أي في أَمر الرسالة، وقاله قتادة، وقيل: تفترا[٥٠٥]. من قولهم: ونى في الأمر يني: إذا ضعف فيه وقصر في تحصيله ونيا، فهو وانٍ، ويقال: فلان لا يني في أمره، أي لا يفتر ولا يعجز، والوَنَى: الفترة في العمل، ومنه: التواني، والعرب تقول: لا يني فلان يفعل كذا، أي: لا يزال[٥٠٦]، وامرأة وناة: فيها فتور، وقد تقلب الواو همزة على غير قياس، فيقال: أَناة[٥٠٧].

كتاب الهاء

ورد كتاب الهاء عند الراغب على النحو التالي:

هبط، هبا، هجد، هجر، هجع، هدد، هدم، هدى، هرع، هرت، هرن، هزز، هزل، هزؤ، هزم، هشش، هشم، هضم، هطع، هلل، هلك، هلم، همم، همد، همر، همز، همس، هنا، هن، هنأ، هود، هار، هيت، هيهات، هاج، هيم، هان، هوى، هيأ، ها.

التعليق:

أولا: قدّم الراغب مادة (هرع) على مادة (هرت)، والواضح أنها بعدها، كما قدّم مادة (هزؤ) عل مادة (هزم) وحقها في الترتيب على منهجه في تأخير المهموز أن تكون بعدها، كما وضع (هيهات) في غير موضعها، وكأنه وجد بمجاورتها (هيت) مندوحة لمخالفة صحيح الترتيب الأبجدي فحقها بعد مادة (هيأ) على منهجه وبعد مادة (هيم) على صحيح الترتيب الأبجدي، وهو بهذا الصنيع خالف المنهجين.

ثانيا: تلحظ أن المواد (هيت، هيهات، هاج) على منهجه في النظر إلى الحرف الثالث من دون مراعاة للحرف الثاني المعتل كان حقها قبل (هود، هار) في الترتيب الأبجدي، التاء والجيم قبل الدال والراء.

ثالثا: تلحظ أيضا خلطه بين الواوي واليائي في آخر كتاب الهاء، فلم يراع الفصل بينهما معتبرا في ذلك الحرف الثالث من الكلمة، فجاءت عنده: (هود، هار، هيت، هيهات، هاج،

---

[٥٠٥] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١١/ ١٩٨؛ السمين الحلبي، عمدة الحفاظ، ٤ / ٣٥٤؛

[٥٠٦] الخليل، العين، (و ن ى)، ٨/ ٤٠٢؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (و ن ى)، ١٥/ ٣٩٨؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (و ن ى)، ٦/ ١٤٦.

[٥٠٧] الجوهري، الصحاح، (و ن ى)، ٦ / ٢٥٣٠؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٧ / ٣٣٥.

هيم، هان، هوى، هيأ، ها). وصحيح الترتيب يقتضي الفصل بينهما، الواوي: هود هار هان هوى، ثم اليائي: هيت هاج هيم هيهات ثم هيأ في آخر الكتاب على منهجه في تأخير المهموز، وفي الترتيب الأبجدي قبل هيت. وأما (ها) فهو تارة يجعل الحرف في أول الكتاب، وتارة يختتم به الكتاب كما فعل ههنا في كتاب الهاء. فضلا عن أن المضعف عنده في الكتاب جاء مرسوما بفك التضعيف خلافا لما عهدناه عنده من رسمه مدغما، فورد عنده: هدد، هزز، هشش، هلل، همم.

رابعا: نص على مادة (**هـ ر ت**) وأورد تحتها هاروت من قوله تعالى: "**وَما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَمارُوتَ**"[٥٠٨] علما أعجميا، وجريا على مذهب بعض العلماء في البحث عن اشتقاق للأعجمى من العربي ذكر أن الهَرْت: سعة الشِّدْق، يقال: فرس هَرِيت الشِّدْق، وأصله من: هَرِت ثوبه: إذا مزّقه[٥٠٩]، وكان الأولى به ترك ذلك، ووضعه في ترتيبه الأبجدي السليم (هاروت) هكذا تحت الهاء يليها الألف والراء ثم الواو والتاء على التوالى. قال السمين: "وعندي أن ادعاء الاشتقاق في هاروت من ذلك لا يصح لما قدمته غير مرة من أن الاشتقاق لا مدخل له في الأعجميات. وهذا نظير ما فعلوه في إبليس وآدم ويعقوب ونحوها"[٥١٠].

كما نص على مادة (**هـ ر ن**) ولم يرد فيها شئ من كلام العرب[٥١١]. هكذا كلامه، ومع ذلك فقد جعلها مادة لغوية في معجمه أورد فيها اسم (هارون) علما على النبي الكريم عليه السلام، وهو علم أعجمي، فكان الأسلم أن يضعه الراغب في مادته الإسمية، فيبقي مادته على حالها هكذا (هارون)، في كتاب الهاء مع الألف بعدها الراء فالواو فالنون . قال السمين: " قال الراغب: هارون: هو اسم أعجمي، ولم يرد في شيء من كلام العرب. يعني لم ترد هذه المادة في لغتهم"[٥١٢]. والغريب أن السمين مع تعقبه الراغب لم يسلم من الوقوع فيما وقع فيه الراغب في مادتي (هرت، هرن).

---

[٥٠٨] سورة البقرة، آية:١٠٢.
[٥٠٩] الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن،/ ٨٤٠.
[٥١٠] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ٢٤٨، ٢٤٩.
[٥١١] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،/ ٨٤٠.
[٥١٢] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤ / ٢٤٩.

خامسا: أهمل الراغب بعض مواد كتاب الهاء، وما أهمله جاء على هذا النحو التالى:

١ ــ هــ ر ب:

لم ينص الراغب على مادة (هــ ر ب) في مفرداته مع شهرتها ووروودها في قوله الله تعالى: "**أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا**"[٥١٣].

وهربا فيه وجهان:

الأول: أنهما حالان، أي لن نعجزه كائنين في الأرض أينما كنا فيها، ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء.

الثاني: لن نعجزه في الأرضِ إن أراد بنا أمرا، ولن نعجزه هربا إن طلبنا، والمعنى: فارِّين أو هاربين[٥١٤]، والهَرَب: الفرار، وقد هرب وهَرَّبه غيره تهريبا، وعن ابن السكيت قال: أهْرَب الرجل، إذا جدَّ في الذهاب مذعورا. وقيل : مذعورا أو غير مذعور، ويقال: ما له هارب ولا قارب، أي صادر عن الماء ولا وارد، يعني ليس له شئ[٥١٥].

٢ ــ هــ ل ع:

أهمل الراغب مادة (**هــ ل ع**)، وهي مما استدركه السمين[٥١٦] عليه، وقد ورد منها قوله تعالى: "**إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا**"[٥١٧]، والمعنى لا يصبر على خير أو شر حتى يفعل فيهما ما لا ينبغي[٥١٨]، والهلوع: الجزوع الحريص الشحيح، والهَلَع: شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر[٥١٩]، أي شديد الاضطراب والفزع، وقيل: سرعة الجزع عند مسّ المكروه وسرعة المنع عند مس الخير، من قولهم: ناقة هلواع سريعة السير. وعن أحمد بن يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن طاهر: ما الهلع؟ فقلت: قد فسره الله، ولا يكون

---

[٥١٣] سورة الجن، آية: ١٢.

[٥١٤] الرازي ، مفاتيح الغيب، ٣٠/ ٦٧٠؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٢٩٨.

[٥١٥] الجوهرى، الصحاح، (هـ ر ب)، ١ / ٢٣٧؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (هـ ر ب)، ٧ / ٤٩؛ ابن منظور، لسان العرب (هـ ر ب) ١ / ٧٨٣.

[٥١٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١ / ٣٨.

[٥١٧] سورة المعارج، آية: ١٩.

[٥١٨] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٨/ ٢٨٩، ٢٩٠؛

[٥١٩] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٣/ ٢٦٥، ٢٦٦.

تفسير أبين من تفسيره، وهو الذي إذا ناله شر أظهر شدّة الجزع، وإذا ناله خير بخل به ومنعه الناس[٥٢٠].

٣ ــ هــ ا م ا ن:

من الأعلام الأعجمية التي أهملها الراغب (هامان ، الوارد في قوله تعالى: " **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**"[٥٢١]. اسم أعجمي، وكان وزير فرعون[٥٢٢] المأمور ببناء الصرح.

٤ ــ هــ م ن:

أهمل الراغب مادة (هــ م ن)، وقد ورد منها المهيمن في كتاب الله تعالى: "**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**"[٥٢٣]. عن ابن عباس: مهيمنا أي شاهدا، وعنه أيضا: أمينا، وقال الخليل: الْمُهَيْمِن هو الرقيب الحافظ. ومنه قوله:

إِنَّ الْكِتَابَ مُهَيْمِنٌ لِنَبِيِّنَا ... وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ[٥٢٤]

وحكاه الزجَّاج، وبه فسره الزمخشري. قال: وَمُهَيْمِنا: رقيبا على سائر الكتب؛ لأَنه يشهد لها بالصحة والبيان[٥٢٥]. والمهيمن من أسماء الله الحسنى، المهيمن على مخلوقاته وعباده، وقد ورد في قوله تعالى: "**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ**"، وقال بعضهم: هو من أسماء الله تعالى القديمة في الكتب[٥٢٦].

---

[٥٢٠] الزمخشري، الكشاف، ٤ / ٦١٢؛ الفراء، معانى القرآن، ٣ / ١٨٥.

[٥٢١] سورة غافر، آية: ٣٦؛ والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٥/ ٣١٤.

[٥٢٢] الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٦ / ٧٢؛ الألوسي، روح المعاني، ١ /٣٣٧؛ محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم،(الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ)، ٢٠/ ٢٦٢.

[٥٢٣] سورة المائدة، آية: ٤٨.

[٥٢٤] البيت من الكامل منسوبا إلى حسان بن ثابت، في تفسير ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م)، ٧/ ٣٦٥؛ ونصفه الأخير في ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: عبد مهنا، (الناشر: دار صادر- بيروت - لبنان - الطبعة: الثانية، ١٤٤١هـ ١٩٩٤م)،/ ٤٢.

[٥٢٥] أبوحيان، البحر المحيط، ٤/ ٢٨٢؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ٢ / ١٩٩، ٢٠٠؛ البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٦/ ١٨٠؛ عبدالحميد الفراهي، مفردات القرآن، ٣٨٣.

[٥٢٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٢٦٢.

٥ ــ هــ ي ل:

أهمل الراغب مادة (هــ ي ل)، وقد ورد منها قوله تعالى: "**وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا**"[٥٢٧]، والمهيل: الذي تحرك أسفله فينهال عليك من أعلاه، والمهيل: المفعول، والعرب تقول: مهيل ومهيول، ومكيد ومكيود[٥٢٨]. الهاء والياء واللام كلمة واحدة تدل على دفع شيء يمكن كيله دفعا من غير كَيْل. يقال: هِلت الطعام أهيله هيلا: أرسلته، ومنه قولهم: "جاء بالهَيْل والهَيْلُمَان"، أي الشيء الكثير[٥٢٩]، والهَيْل: الهائل من الرَّمْل، لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط[٥٣٠]، يقال: هال الرمل: دفعه فانهال، وكذلك هيَّله فتهيَّل، وقال أبو عبيد: يقال لكل شيء أرسلته إرسالا من رمل أَو تُراب أَو طعام أو نحوه: قد هِلته أهيله هَيلا، إذا أرسلته فجرى، وهو طعام مَهيل، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقوم شَكَوا إليه سُرعة فَناء طعامهم: أَتكيلون أم تَهيلون؟ فقالوا:
بل نَهيل، فقال: كِيلُوا ولا تَهيلوا[٥٣١].

كتاب الياء

ورد كتاب الياء عند الراغب على النحو التالي:
يبس، يتم، يد، يسر، يأس، يقن، اليم، يمن، ينع، يوم، يس، ياء.

التعليق:

أولا: وضع الراغب مادة (يأس) بعد مادة (يس) وقبل مادة (يقن) كما ترى لم يعتد بحرف الهمزة ثانيا فنظر إلى الحرف الصحيح الثالث منه، وصحيح الترتيب أن يكون في صدر كتاب الياء قبل مادة (يبس) أو آخرا باعتبار المهموز عنده كالمعتل في الترتيب، وأنت تراه قد وضع (ياء) هكذا في آخر كتاب الياء.

---

[٥٢٧] سورة المزمل، آية: ١٤.
[٥٢٨] الفراء، معاني القرآن، ٣/ ١٩٨.
[٥٢٩] ابن فارس، مقاييس اللغة، (هـ ي ل)، ٦/ ٢٦؛ مجمل اللغة، (هـ ي ا)، ١/ ٨٩٦.
[٥٣٠] الخليل، العين، (هـ ي ل)، ٤/ ٨٩.
[٥٣١] الأزهري، تهذيب اللغة، (هـ ي ل)، ٦/ ٢٢٠؛ أبوعبيد أحمد بن محمد الهروي، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م)، ٦/ ١٩٥٨؛ ابن منظور، لسان العرب، (هـ ي ل)، ١١/ ٧١٣.

ثانيا: الغريب أن مع قلة مواد كتاب الياء قد أهمل الراغب ما يقرب من نصف المواد التى ذكرها، وما أهمله جاء على النحو التالي:

١ ــ ي أ ج و ج:

أهمل الراغب اسم **(يأجوج)** وقد ورد في قوله تعالى: "**قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ**"[٥٣٢]. ويَأْجُوج ومَأْجُوج: قبيلتان من خلق الله تعالى، وهما اسمان أعجميان، جاءت القراءة فيهما بهمز وغير همز، ومن لا يهمزهما ويجعل الألفين زائدتين يقول: إنهما من (يَجَج ومَجَج)، وهما غير مصروفين، قال رؤبة: (من الرجز)

لَوْ أَن يَأْجُوج ومَأْجُوجَ مَعَا وعادَ عَادٍ واسْتَجَاشُوا تُبَّعَا[٥٣٣]

ومن همزهما قال: إنهما من أَجَّت النار، ومن الماء الأُجاج، وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته، وَيكون التقدير في يأجوج يفعول، وفي مأجوج مفعول، كأَنه من أجيج النار، ويجوز أَن يكون يَاجوج فاعولا، وكذالك ماجوج، وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية[٥٣٤].

٢ ــ ي س ع:

من الأعلام التي أهملها الراغب **(اليسع)** اسم من أسماء الأنبياء والألف واللام فيه زائدتان[٥٣٥]، وقد ورد في قوله تعالى: "**وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ**"[٥٣٦]، وذكر الفراء في قولهم (الْيَسَع) أن العرب لا تدخل على يفعل إذا كان في معنى فلان ألفا ولامًا. يقولون: هذا يَسَع، وهذا يَعْمر، وهذا يزيد. فهكذا الفصيح من الكلام، وقد ورد فيه أيضا إثبات الألف واللام ، أنشد بعضهم الفراء:

---

[٥٣٢] سورة الكهف، آية: ٩٤.

[٥٣٣] رجز لرؤبة، وهو في شرح ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: ضاحي عبدالباقي محمد، (مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م)، ١/ ٢٤٠

[٥٣٤] ابن منظور، لسان العرب، (أ ج ج)،٢٠٧/٢؛ الزبيدي، تاج العروس،(أ ج ج) ٥/ ٤٠٠؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١١/ ٥٥.

[٥٣٥]الخليل، العين، (ي س ع)، ٢/ ٢٠٣؛ الأزهري، تهذيب اللغة، (ي س ع)، ٣ / ٦١.

[٥٣٦] سورة الأنعام، آية: ٨٦.

وَجَدْنا الوليدَ بنَ اليَزيدِ مَبارِكًا ... شَديدًا بأحناءِ الخِلافةِ كاهِلُهْ[٥٣٧]

فلما ذكر الوليد فِي أول الكلمة بالألف واللام أتبعه يزيد بالألف واللام وكل صواب[٥٣٨]، واختلف فيه أهو عربي مشتق أم أعجمي؟، فذهب بعضهم إلى إنه عربي مشتق، وهو مضارع سمي به ولا ضمير فيه، فأعرب ثم نُكِّر ثم عُرِّف بالألف واللام، وقيل: سمي بالفعل كيزيد زيدت فيه الألف واللام[٥٣٩].

٥ ــ (ي ع ق و ب) ــ (ي و س ف) ــ (ي و ن س):

من أسماء الأنبياء التي أهملها الراغب أيضا (**يوسف ويعقوب ويونس)** وكلها أسماء أعجمية، أعلام على أنبياء الله عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام.

٣ ــ ي ا ق ت:

أهمل الراغب النص على لفظ **(الياقوت)** وقدر ورد في القرآن الكريم، في قوله تعالى: "**كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**"[٥٤٠]، والياقوت: حجر معروف من الجواهر، أجوده الأحمر الرماني[٥٤١] يقال هو فارسي معرب. وزنه فاعول، والواحدة منه ياقوتة، والجمع اليواقيت[٥٤٢].

---

[٥٣٧] البيت من الطويل، وهو لابن ميادة الرماح بن أبرد المري في ديوانه، تحقيق: محمد نايف الدليمي، (الناشر: مطبعة الجمهور، الموصل ، العراق، بدون)، ٨١. وفيه رأيتُ الوليد....

[٥٣٨] الفراء، معاني القرآن، ٢/ ٤٠٨؛ أبوحيان، البحر المحيط، ٤ / ٥٧٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧/ ٣٣.

[٥٣٩] أبوحيان، البحر المحيط، ٤/ ٥٧٥؛ ابن منظور، لسان العرب، (و س ع)، ٨/ ٣٩٣؛، الزبيدي، تاج العروس، (و س ع ، ي س ع)، ٢٢/ ٣٢٧،٤٢٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧/ ٣٢، ٣٣؛ الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٩٩، ١٠٠.

[٥٤٠] سورة الرحمن، آية: ٥٨.

[٥٤١] الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ي ق ت)، ١٦٣؛ الزبيدي، تاج العروس، (ي ق ت)، ٥/ ١٥٠؛ أبوحيان، البحر المحيط، ١٠/ ٥٢.

[٥٤٢] الجوهري، الصحاح، (ي ق ت)، ١/ ٢٧١؛ ابن منظور، لسان العرب، (ي ق ت)،٢/ ١٠٩؛ الجواليقي، المعرب، / ٤٠٤.

٤ ــ ي ق ظ:

أهمل الراغب مادة (يقظ)، والْيَقَظَة: نقيض النوم، وَقد اسْتَيْقَظ، وأيقظه، واستيقظه: نبَّهه من نومه فاستيقظ، أي تنبه، ورجل يَقِظ ويَقُظ، أي متيقّظ حذر، والجمع: أيقاظ، ورجل يقظان: كيقظ، والأنثى: يقظى[٥٤٣]، وفي الكتاب العزيز: "**وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**"[٥٤٤]. أيقاظ: جمع يقظ، بكسر العين وضمها، واليقظة: التنبه ضد النوم[٥٤٥].

وإليك ثبت بالألفاظ التي أغفلها الراغب فأسقطها من كتابه مرتبة على حروف المعجم علما بأننا لم نورد كل مشتقات المادة الوارة في القرآن الكريم:

ثبت بالألفاظ التي أهملها الراغب

م	الحرف	المادة	الكلمة	الآية
	الهمزة			
١		إ ب ر هـ ي م	إبراهيم	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
٢		إ س ت ب ر ق	إستبرق	وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ
٣		إ س م ا ع ي ل	إسماعيل	وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
٤		أ ل ت	ألت	وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ
٥		ا ل ر	الر	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
٦		ا ل م	الم	الم ذَلِكَ الْكِتَابُ
٧		ا ل م ر	المر	المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ
٨		ا ل م ص	المص	المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ
٩		أ م ت	الأمت	وَلَا أَمْتًا
١٠		أ م س	الأمس	كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ
١١		أ م ل	الأمل	وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ
١٢		أ م و	أمو	مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ
١٣		أ ن م	الأنام	وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ
	الباء			
١٤		ب ا ب ل	بابل	عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ
١٥		ب س م	تبسم	فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا
١٦		ب ق ع	بقيعة	فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ
	التاء			
١٧		ت ق ن	أتقن	أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ
١٨		ت ل ك	تلك	تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ
١٩		ت ن و ر	التنور	وَفَارَ التَّنُّورُ

[٥٤٣] ابن سيده، المحكم، (ي ق ظ)، ٦/ ٤٩٤؛ الجوهري، الصحاح، (ي ق ظ)، ٣/ ١١٨١؛ ابن منظور، لسان العرب، (ي ق ظ)، ٧/ ٤٤٦.

[٥٤٤] سورة الكهف، آية: ١٨.

[٥٤٥] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٤/ ٣٥٦.

م	الحرف	المادة	الكلمة	الآية
	الثاء			
٢٠		ث ر ى	ثرى	وَمَا تَحْتَ الثَّرَى
	الجيم			
٢١		ج ر ر	يجرّ	وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ
٢٢		ج م د	جمد	تَحْسَبُها جامِدَةً
٢٣		ج و ف	جوف	مِنْ قُلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ
٢٤		ج ي د	جيد	فِي جِيدِهَا حَبْلٌ من مسد
	الحاء			
٢٥		ح ص ب	حصب	حَصَبُ جَهَنَّمَ
٢٦		ح م ع س ق	حم، حم عسق	حم (١) عسق
	الخاء			
٢٧		خ ر د ل	خردل	حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
٢٨		خ ي م	الخيام	مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ
	الدال			
٢٩		د رر	درّيّ	كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
	الذال			
٣٠		ذ ي ع	ذاع	أوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ
	الراء			
٣١		ر ف ق	رفق	وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا
	الزاي			
٣٢		ز ب ن	الزبانية	سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ
٣٣		ز ل م	الأزلام	وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ
٣٤		ز م هـ ر	زمهرير	وَلَا زَمْهَرِيرًا
٣٥		ز ن ج ب ي ل	زنجبيل	مِزاجُها زَنْجَبِيلًا
٣٦		ز هـ ر	زهرة	زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
	السين			
٣٧		س ل ي م ا ن	سليمان	وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ
٣٨		س د ى	سدى	أَنْ يُتْرَكَ سُدًى
٣٩		س ن د	مسندة	كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ
	الشين			
٤٠		ش أ م	المشأمة	وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ
	الصاد			
٤١		ص	ص	ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ
٤٢		ص ك ك	صكت	فَصَكَّتْ وَجْهَهَا
	الضاد			
٤٣		ض ج ع	المضاجع	عَنِ الْمَضَاجِعِ
٤٤		ض ف د ع	الضفادع	وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ
	الطاء			
٤٥		ط س م	طسم	طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ

م	الحرف	المادة	الكلمة	الآية
٤٦		ط هـ	طه	طه
	الظاء	لا شئ فيه		
	العين			
٤٧		ع ن ك ب	العنكبوت	كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ
	الغين			
٤٨		غ ص ب	غصباً	يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا
٤٩		غ و ث	يغوث	وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ
٥٠		غ و ط	الغائط	مِنَ الْغَائِطِ
	الفاء			
٥١		ف ر د و س	الفردوس	كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ
	القاف			
٥٢		ق	ق	ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ
٥٣		ق ا ر ون	قارون	وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
٥٤		ق ث أ	قثاء	مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا
٥٥		ق د ح	قدحا	فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا
٥٦		ق د و	مقتدون	وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ
٥٧		ق ر ي ش	قريش	لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ
٥٨		ق ل ع	أقلعي	وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي
	الكاف			
٥٩		ك هـ ي ع ص	كهيعص	(كهيعص)
٦٠		ك أ ي ن	كأين	وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ
٦١		ك س د	كسادها	وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا
٦٢		ك ل ح	كالحون	وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ
	اللام			
٦٣		ل ج أ	ملجأ	لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً
٦٤		ل ذ ذ	لذة	بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
٦٥		ل ق ط	فالتقطه	فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ
٦٦		ل ي س	ليس	لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ
	الميم			
٦٧		م ج س	المجوس	وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
٦٨		م خ ض	المخاض	فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ
٦٩		م د ي ن	مدين	وَإِلَى مَدْيَنَ
٧٠		م ر ت	ماروت	بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
٧١		م س ى	تمسون	فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
٧٢		م ز ق	ممزق	وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ
٧٣		م ع ى	أمعاء	فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ
٧٤		م ل ق	إملاق	خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ
٧٥		م هـ م ا	مهما	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا
٧٦		م هـ ن	مهين	مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ
٧٧		م و س ى	موسى	وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى

م	الحرف	المادة	الكلمة	الآية
	النون			
٧٨		ن ج ل	الإنجيل	وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ
٧٩		ن ص ت	أنصتوا	فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا
٨٠		ن ض خ	نضاختان	فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ
٨١		ن ف ى	ينفوا	أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ
٨٢		ن ق ع	نقعا	فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا
٨٣		ن م ر ق	نمارق	وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ
٨٤		ن و ق	ناقة	نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا
٨٥		ن و ى	النوى	فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى
	الواو			
٨٦		و أ د	الموءودة	وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ
٨٧		و أ ل	موئلا	مِن دُونِهِ مَوْئِلاً
٨٨		و ط ن	مواطن	فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ
٨٩		و ن ى	لا تنيا	وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي
	الهاء			
٩٠		هـ ر ب	هربا	وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً
٩١		هـ ل ع	هلوعا	خُلِقَ هَلُوعاً
٩٢		هـ ا م ا ن	هامان	يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا
٩٣		هـ م ن	مهيمن	وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ
		هـ ي ل	مهيلا	كَثِيبًا مَهِيلًا
	الياء			
٩٤		ي أ ج و ج	يأجوج	إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
٩٥		ي س ع	اليسع	وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ
٩٦		ي ع ق وب	يعقوب	إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ
٩٧		ي ق ت	الياقوت	كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ
٩٨		ي ق ظ	أيقاظ	وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
٩٩		ي و س ف	يوسف	إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ
١٠٠		ي و ن س	يونس	وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ

وبعد فلا يقدح ما سقناه هنا من نقد في أهمية كتاب المفردات للإمام الراغب الأصفهاني، ولا يقلل من قيمته، أو من شموله محتويات موضوعه بسبب إغفاله بعض مفردات القرآن الكريم، أو خلطه في ترتيب بعض مواد كتابه أو استطراده، أوبسبب تعقب بعض العلماء إياه، واستدراكهم عليه بعض هذه الأمور، كالسمين الحلبي، وغيره، ولم

نقصد من ذلك الغض من عمل الراغب أو النقص منه هو نفسه، فالراغب ملء السمع والبصر، عرف بعلو كعبه في الدراسات القرانية واللغوية، واعترف له العلماء بحيازته قصب السبق، وإنما كان قصدنا من ذلك التنبيه على ذلك، وبيان هذه المواضع، وهذا حال كل عمل بشري يعتريه النقصان، فما بالك إذا كان العمل والتصنيف متصلا بكتاب الله الذي أعجز كل بليغ وأفحم كل فصيح، فلا كمال الا لله تعالى وحده ولكتابه العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. يقول السمين الحلبي: "ولم أورِد ذلك –علم الله– غضًّا منه، ولا استقصارا له؛ فإن القرآن العظيم معجز كل بليغ. وإنما قصدت التنبيه على ذلك، ومعرفة ما هنالك"[٥٤٦].

[٥٤٦] السمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١/ ٣٨ ، ٣٩.

الخاتمة

بالنظر فيما قمت بجمعه من نقود وتعليقات في الدراسة على منهج الإمام الراغب الأصفهاني في كتابه المفردات نستخلص منها بعض النتائج، التي جاءت على النحو التالي:

١ ـ تعليقات تتصل بترتيب المواد داخل كل كتاب من حروف المعجم.

٢ ـ تعليقات تتصل باستطراده إلى ذكر ألفاظ ليست من ألفاظ القرآن الكريم.

٣ ـ تعليقات تتصل بإهماله بعض المواد، وهى عنده تارة تكون أسماء أو أفعالا، أو حروفا وأدوات، أغفل الراغب ذكرها.

والاستدراكات فيها مقسمة حسب الأفكار المعروضة في البحث، كالخلط عند الراغب بين بعض المواد، وفي ترتيب بعضها، من نحو ذكره الواوي واليائي والمهموز في موضع واحد، وإهماله الفصل بينها، وإهماله بعض المواد، أو ذكرها في غير موضعها، والنص على بعضها الآخر استطرادا لأدنى ملابسة، والنص على بعض المواد بدون تعليق أو الحديث عنها، وخلطه بين مواضع بعض المواد، كأن يذكر لفظا مع لفظ آخر وليس له علاقة به إلا المشابهة اللفظية بينهما، وإهمال ذكره في موضعه.

ـ فمما خلط في ترتيب بعض مواده أنه أورد مادة (تترى) بعد مادة (تبع) وحقها أن تكون قبلها، كما أورد الشيخ مادة (دلك) بعد مادة (دلو) مخالفا في ذلك نظام الترتيب الأبجدي الذي سلكه، وخالف الترتيب الأبجدي حين وضع مادة (مزن) قبل مادة (مزج) وحقها أن تكون بعدها في الترتيب.

ـ وأحيانا لا يعتد بالمحذوف من الحروف الأصول، كما في لفظ (أخ) والمحذوف أصلى من بنية الكلمة، وهو الواو، فأورده بعد الذال وقبل الراء بين مادتي (أ خ ذ)، و (أ م ر)، فأوهم أنه من (أخ خ) لا من (أخ و).

ـ أو يخالف منهجه في الاعتداد بالتاء في تترى المبدلة من الواو؛ لأن من منهجه أنه لا يعتبر إلا الحروف الأصول، فنص على تترى في كتاب التاء، كما نص عليه في موضعه من كتاب الواو، والأصل أن يكون موضعه في كتاب الواو؛ لأنه من (وتر)، ومثلها مادة (تقوى) وضعها في غير موضعها، إذ الأصل فيها الواو، والتاء مبدلة.

ـ كما أورد في كتاب الشين مادة (شيه) وليست من كتاب الشين، فهي من كتاب الواو أصلها: (وشى)، والشيخ الراغب نفسه صرح بذلك، فلم ينص فى مادة (شيه) من كتاب الشين على شئ من معناها أو مشتقاتها.

ـ (حاشى) لم يضعه في ترتيبه الطبيعي البتة، على أي أصل مما أورده لا في حوش ولا في حشى، ودسّ التي وضعها في دسى بدلا من موضعها الصحيح في المضعف (دس)، ودم التي وضعها في المضعف (دمم) مع أنها من المعتل الواوي دمو.

ـ ومادة (ماء) التي وضعها في آخر مواد كتاب الميم من المهموز، وجعلها في المهموز هكذا يشعرك أن الهمزة فيه أصلية، (م اء) ولم يقل بذلك أحد ، والذي حمل الراغب على ذلك أنه عامل الهمزة معاملة الحرف المعتل الواو أو الياء، ونظر عند الترتيب إلى الحرف الذي قبلها إن كانت ثالثة أو إلى الذي بعدها إن كانت ثانية.
ـ عالج الراغب في مادة (مطى) الفعل يتمطى فدلّ بذاك الصنيع أنه من باب الياء، حيث خلط في المادة بين ما هو واوي ويائي، مع أنه قد أشار إلى الأصل الاشتقاقي فيه الدال على أن الأصل فيه الواو. وكما خلط الراغب بين مادتي (مطى، مطو)، نجده أيضا يخلط بين مادتي (مول، ميل)، فيتناول في مادة (ميل) لفظ المال، وتناول في مادة (قيع) ما حقه أن يكون في مادة (قوع) فأغفل الأخيرة لهذا السبب.
ـ وضع مادة (دين)، بعد مادة (دوم)، ثم رجع مرة إلى المعتل الواوي فأورد مادة (دون) والصحيح أن تلى دوم ثم يتلوها في الترتيب دين وليس كما صنع؛ وذلك لأنه ينظر الي الحرف الصحيح دائما، سواء أكان ثانيا أم ثالثا، ولا يعتد بالحرف المعتل ثانيا أو ثالثا، واويا كان أو يائيا، فنتج عن ذلك خلط كبير في ترتيب الواوي واليائي عنده؛ لأنه لم يراع الراغب الفصل بين مواد المعتل، فتجده على سبيل المثال أيضا ينص على (صاح صيد صير صيف) متخللا بها حروف الواوي طالما هي في ترتيبها الأبجدي، ولما أعوزه الفصل بين اليائي والواوي في مشتقات مادتي (صوف، صيف) لجأ إلى الفصل بين اليائي والواوي فيهما لاختلافهما في الحرف الثاني منهما.
ـ كما قدّم المعتل بالواو ثالثا في مادة (سنا)، على الصحيح (سنه) ولم يكن غرضه من ذلك أن يفصل بين الواوي واليائي بالهاء كما فعل بعض أصحاب المعاجم بل أقحم الهاء هكذا بين مواد المعتل بالواو.
ـ سجل الراغب في معجمه الذي خصه لمفردات القرآن ما ليس من مفرداته استطرادا لأدنى ملابسة، فوضع مادة (بظر) ضمن المواد التي عالجها في كتاب الباء، وصنع ذلك في أكثر من موضع، كما في مادة (حضب) التي نص عليها، وكذا مادة (زعق) مع أنها ليست من مفردات القرآن الكريم، ولم يرد منها شئ فيه ولو قراءة. كما نصّ على مادة (صطر)، وقد فعل ذلك أيضا في مادة (صوغ)، وغيرها مما لم يرد أصلا ضمن مفردات القرآن الكريم.
ـ في تناوله الحروف والظروف وأسماء الإشارة والموصولات لم يلتزم الشيخ بمنهج معين في معالجة هذه الأنواع، فهو تارة لا يفرد للحرف الذي يريد تفسيره تحت مادة مستقلة كما رأينا في معالجته للألفات من نحو ألف الاستفهام وغيرها مما ذكره، وكما أيضا في أولاء، وتارة أخرى يفرد للحرف مادة مستقلة عن سائر المواد كما في (يا)، و(ها)، وتارة يهمل بعض الحروف المقطعة التي فتحت بها بعض سور القرآن الكريم كإهماله: الم والمص، وحم، كما أهمل من الأدوات، كأين، مع أنه ذكر كى، وكيلا، واختتم كتاب الكاف بذكر حرف التشبيه الكاف، فاختياره لبعض الحروف والأدوات

وتركه بعضها لم يكن إلا اختيارا عشوائيا غير قائم على منهج ثابت تلحظه في جميع مواد كتابه.

ـ أهمل الراغب بعض المواد القرآنية، فلم ينص عليها في مفردات كتابه مع ورودها في القرآن الكريم، وهذه المواد التي أغفلها متنوعة بين أسماء وأفعال وحروف، فمما أهمله: إبراهيم، وهو أعظم من أن يغفل، وإسماعيل وإلياس وأيوب، وطه، ويوسف ويعقوب ويونس، وموسى وبابل، والتنور، والثرى، والعنكبوت، ويغوث، والفردوس وقارون، وقريش، ومدين، والمجوس، وماروت، والإنجيل، ويأجوج، وياقوت، وبسم، وجرر، وجمد، وجوف، وخيم، وصكك، وقلع، وكسد، وكلح، ولقط، وليس، ومزق، ونصت، وهرب، وهلع، وكأين، والر، والم، والمص، وحم ، وطسم، وق ، وكهيعص، وغير ذلك كثير مما ورد منصوصا عليه في الدراسة، وقد أربى ما أهمله الشيخ من ألفاظ على التسعين وهي حقا كثيرة، لكنها لا تقلل من قيمة هذا السفر الجليل، ولا من الجهد العظيم الذي بذله فيه الإمام الراغب رحمه الله.

ـ تعقب السمين الحلبي الراغب في مواضع عدة أغفل فيها الراغب النص على مفردات قرآنية أو استطرد إلى مواد لم يرد لها ذكر في القرآن الكريم، والغريب أن السمين الحلبي يقع هو أيضا فيما أخذه على الشيخ الراغب من جهة إهماله بعض مفردات القرآن الكريم، وما هو أكثر غرابة أن يهمل بعض المواد التى أهملها الراغب، فإذا به يقع في الخطأ نفسه، كأنه تبعه ليس في نقل مادة كتابه عنه فحسب بل إهمال ما أهمله، من نحو: إستبرق، وذيع، وزمهرير، وزنجبيل، وزهر، والعنكبوت، وكسد، وغيرها مما ورد ذكره في ثنايا البحث.

فهرست بأهم مصادر البحث

١) إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية ـ الناشر: مؤسسة سجل العرب ـ ١٤٠٥ هـ.

٢) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر ـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ـ محمود محمد الطناحي ـ الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٣) ابن السائب الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد أبي النضر، كتاب الأصنام ـ تحقيق: أحمد زكي باشا ـ الناشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ط الرابعة، ٢٠٠٠م.

٤) ابن بري، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي المصري، في التعريب والمعرب ـ تحقيق: إبراهيم السامرائي ـ الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٥) ابن بَطَّة العكبري، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العُكْبَري، الإبانة الكبرى ـ تحقيق: رضا معطي، وآخرين ـ الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع ـ الرياض.

٦) ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ـ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ـ مصر ـ ط الأولى، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م.

٧) ابن جني، أبوالفتح عثمان بن جني، الخصائص ـ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر ـ ط الرابعة، بدون.

٨) ابن جني، المحتسب ـ الناشر: وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مصر ـ ط: ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٩) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة ـ تحقيق: رمزي منير بعلبكي ـ الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٩٨٧م.

١٠) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم ـ تحقيق: عبد الحميد هنداوي ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.

١١) ابن عصفور، على بن مؤمن بن محمد الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف ـ الناشر: مكتبة لبنان ـ ط الأولى، ١٩٩٦م.

١٢) ابن فارس، مجمل اللغة ـ تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ـ دار النشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط الثانية، ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٣) ابن فارس، مقاييس اللغة ـ تحقيق: عبد السلام محمد هارون ـ الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٤) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ سنة النشر، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م.

١٥) ابن مالك، محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجياني، إيجاز التعريف في علم التصريف ـ تحقيق: محمد المهدي عبدالحي ـ الناشر: عمادة البحث العلمى بالجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة ـ السعودية ـ ط الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.
١٦) ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين، لسان العرب ـ الناشر: دار صادر ـ بيروت ـ ط الثالثة، ١٤١٤ هـ.
١٧) ابن ميادة، الرماح بن أبرد المري، ديوان ابن ميادة ـ تحقيق: محمد نايف الدليمي ـ الناشر: مطبعة الجمهور ـ الموصل ـ العراق، بدون.
١٨) ابن يعيش، يعيش بن على بن يعيش بن أبي السرايا، شرح المفصل للزمخشري ـ قدم له: إميل بديع يعقوب ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
١٩) أبو الأسود الدؤلي، ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحقيق: محمد حسن آل ياسين ـ الناشر: مكتبة النهضة، بغداد ـ ط الثانية، ١٣٨٤ هـ ١٩٦٦٤م.
٢٠) أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ـ تحقيق: محمد باسل عيون السود ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ ط الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.
٢١) أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن ـ تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم ـ الناشر: منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٤٢١ هـ.
٢٢) أبو جعفر النحاس، معاني القرآن ـ تحقيق: محمد علي الصابوني ـ الناشر: جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢٣) أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، (الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط: الأولى، ١٤١٩ هـ ـ١٩٩٨م.
٢٤) أبو حيان، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ـ تحقيق: سمير المجذوب الناشر: المكتب الإسلامي ـ ط الأولى، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
٢٥) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، الأمثال ـ تحقيق: عبد المجيد قطامش ـ الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط الأولى، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
٢٦) أبوعبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن ـ تحقيق: محمد فواد سزگين ـ الناشر: مكتبة الخانجى ـ القاهرة ـ ط: ١٣٨١ هـ.
٢٧) أبوعلي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة ـ تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي ـ الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ بيروت ط الثانية، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣م.

٢٨) أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ـ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٩) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، جمهرة الأمثال ـ الناشر: دار الفكر ـ بيروت، بدون.
٣٠) أبوحيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، البحر المحيط ـ تحقيق: صدقي محمد جميل ـ الناشر: دار الفكر ـ بيروت، ط ١٤٢٠ هـ.
٣١) أبوعبيد الهروي، أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث ـ تحقيق: أحمد فريد المزيدي ـ الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ـ المملكة العربية السعودية ـ ط الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٩م.
٣٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين أبو الحجاج الأشعري، التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب ـ المكتبة الشاملة، الكتاب مرقم آليا، وغير موافق للمطبوع.
٣٣) أحمد حسن فرحات، معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات) ـ الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بدون.
٣٤) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ـ الناشر: عالم الكتب ـ ط الأولى، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.
٣٥) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ـ الناشر: عالم الكتب ـ ط الثامنة ٢٠٠٣م.
٣٦) أحمد مختار عمر، علم الدلالة ـ عالم الكتب، بيروت- لبنان،١٩٩٨ م.
٣٧) الأخفش، أبو الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، معاني القرآن ـ تحقيق: هدى محمود قراعة ـ الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط الأولى، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م.
٣٨) الأزهري، أبومنصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة ـ تحقيق: محمد عوض مرعب ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ ط الأولى، ٢٠٠١م.
٣٩) الأزهري، معاني القراءات ـ الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ـ ط الأولى، ١٤١٢ هـ.
٤٠) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير ـ شرح وتعليق: محمد حسين ـ الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز ـ القاهرة، بدون.
٤١) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ـ تحقيق: علي عبد الباري عطية ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٢) أمية بن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت ـ تحقيق: بشر يموت ـ الناشر: المكتبة الأهلية ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٣٥٢ هـ ١٩٣٤م.
٤٣) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، صحيح البخاري ـ تحقيق: محمد زهير بن ناصر ـ الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ـ ط الأولى، ١٤٢٢هـ.
٤٤) البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ تحقيق: عبد السلام محمد هارون ـ الناشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط الرابعة، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.
٤٥) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـ الناشر: دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة، بدون.
٤٦) البنا الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ـ تحقيق: أنس مهرة ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ ط الثالثة،١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.
٤٧) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل - تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط الأولى، ١٤١٨ هـ.
٤٨) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، سنن الترمذي ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخران ـ الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ ط الثانية،١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م.
٤٩) الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر ـ الناشر: وزارة الثقافة ـ مصر ـ مطبوعات مركز تحقيق التراث ونشره ـ مطبعة دار الكتب ـ ط الثانية، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م.
٥٠) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية ـ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ـ الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.
٥١) حسان بن ثابت، ديوان حسان بن ثابت ـ تحقيق: عبد أ مهنا ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٥٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين ـ تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ـ الناشر: دار ومكتبة الهلال، بدون.

٥٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء ـ تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ـ الناشر: مؤسسة الرسالة ـ الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.
٥٤) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح ـ تحقيق: يوسف الشيخ محمد ـ الناشر: المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا ـ ط الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٥٥) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن ـ تحقيق: صفوان عدنان الداودي ـ الناشر: دار القلم ـ الدار الشامية ـ دمشق ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٤١٢هـ.
٥٦) الراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، (المقدمة وتفسير سورة الفاتحة والبقرة) ـ تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني ـ الناشر: كلية الآداب ـ جامعة طنطا ـ ط الأولى، ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.
٥٧) رؤبة بن العجاج، المؤلف مجهول شرح ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق: ضاحي عبدالباقي محمد ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية، القاهرة ـ الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.
٥٨) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس ـ تحقيق: مجموعة من المحققين ـ الناشر: دار الهداية، بدون.
٥٩) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه ـ تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ـ الناشر: عالم الكتب – بيروت ـ ط الأولى،١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.
٦٠) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن ـ تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي ـ ط الأولى،١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.
٦١) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين ـ الطبعة: الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢ م.
٦٢) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ـ الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
٦٣) الزمخشري، أساس البلاغة ـ تحقيق: محمد باسل عيون السود ـ الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م.
٦٤) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب ـ تحقيق: عبدالرحمن اليماني، وغيره ـ الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ ط الأولى، ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م.

٦٥) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ـ تحقيق: عبد السلام محمد هارون ـ الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ـ الثالثة، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.
٦٦) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ط: ١٣٩٤هـ.
٦٧) السيوطي، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ـ تحقيق: التهامي الراجي الهاشمي ـ الناشر: مطبعة فضالة ـ بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة، بدون.
٦٨) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ الناشر: المكتبة العصرية ـ لبنان ـ صيدا.
٦٩) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ، الوافي بالوفيات ـ تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى ـ الناشر: دار إحياء التراث ـ بيروت، عام النشر:١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
٧٠) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ـ تحقيق: الدار التونسية للنشر ـ تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
٧١) الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ـ أحمد محمد شاكر ـ الناشر: مؤسسة الرسالة ـ ط الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.
٧٢) عبد الحميد الفراهي الهندي، مفردات القرآن، (نظرات جديدة في تفسير ألفاظ قرآنية)، تحقيق: محمد أجمل أيوب الإصلاحي ـ الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ ط الأولى، ٢٠٠٢ م.
٧٣) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ـ الناشر: مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون.
٧٤) عمر عبد الرحمن الساريسي، الراغب الأصفهاني وجهوده في اللغة ـ الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ـ ط السنة الثالثة عشرة، العدد الثانى والخمسون، ١٤٠١ هـ ٢٠٠١م.
٧٥) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن ـ تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ـ الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر ـ ط الأولى.
٧٦) الفرزدق، ديوان الفرزدق ـ تحقيق: على فاغور ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م.
٧٧) الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ـ الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ـ ط الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٧٨) الفيروزآبادي، القاموس المحيط ـ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ـ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ ط الثامنة، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.

٧٩) الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ـ تحقيق: محمد علي النجار ـ الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة، بدون.
٨٠) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ـ الناشر: المكتبة العلمية ـ بيروت، بدون.
٨١) قتّال الكلابي، ديوان قتّال الكلابي ـ تحقيق: إحسان عباس ـ الناشر: دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان ـ سنة النشر، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩م.
٨٢) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن ـ تحقيق: حمد البردوني وإبراهيم أطفيش ـ الناشر: دار الكتب المصرية ـ القاهرة ـ ط الثانية، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م.
٨٣) كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، صنعة : أبي سعيد العسكري ـ تحقيق: حنى نصر الحتي ـ الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٨٤) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ـ الناشر: دار الدعوة، القاهرة، بدون.
٨٥) محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ـ الناشر: دار الحديث ـ القاهرة، بدون.
٨٦) محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ لبنان، ط ٢٠٠٤م.
٨٧) محمود عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم ـ الناشر: دار الرشيد ـ دمشق ـ مؤسسة الإيمان ـ بيروت ـ ط الرابعة، ١٤١٨ هـ.
٨٨) محمود فهمى حجازى، علم اللغة العربية ـ الناشر: القاهرة ـ دار غريب للطباعة والنشر، بدون.
٨٩) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، الجنى الداني في حروف المعاني ـ تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل ـ الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ط الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م.
٩٠) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.
٩١) مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م)، ١، ٤٤٧.
٩٢) النابغة الجعدي، ديوان النابغة الجعدي ـ تحقيق: واضح الصمد ـ الناشر: دار صادر ـ بيروت ـ ط الأولى، ١٩٩٨م.
٩٣) النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: كرم البستاني ـ الناشر: دار صادر للطباعة والنشر ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م.
٩٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ، معجم البلدان ـ الناشر: دار صادر ـ بيروت ـ ط الثانية، ١٩٩٥ م.